

الحصاد

AL-HASAD

Issue No: 100 / January 2020

٢٠٢٠

(٢٠)

العدد ١٠٠ / كانون

٢٠٢٠

(٢٠)

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



بمناسبة صدور العدد 100
من «الحصاد»

أصدقاء «الحصاد»
يقيمونها في عيدها





الحصاد

AL-HASAD

العدد ١٠٠ - كانون (٢) ٢٠٢٠ - January 2019 - Issue No: 100

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

كلمة «الحصاد»

العدد المائة

توقفت كثيراً وأنا استعرض مسيرة مائة عدد من مجلة «الحصاد»، عندما عرض علينا الاستاذ المرحوم (حافظ محفوظ) تبني مجلة شهرية يترأس تحريرها تخدم أهدافاً مازال الشعب العربي بحاجة للدفع بها إلىواجهة الاهتمام والتركيز على العمل الجاد لتحقيقها أو المستطاع منها في خضم الواقع المرير الذي تعشه الأمة العربية والعالم من حولها.

لا أخفيكم سراً أن قلت انتي كنت متهيبة الأمر، كما كنت أشك بنجاح التجربة وعلى الأخص ان الصحافة ما كانت يوماً من المهن التي مارستها، ثم ان الصحافة الورقية بدأت تتراجع امام (الالكترونية) لتقوّق الأخيرة بسرعة وصولها للمتلقي ومجانيتها، الا انا قبلنا التحدى ونحن نتسلّح بكونها رائعة من الكتاب والباحثين واساتذة الصحافة المتّرسين والمنشغلين بالهموم السياسية والاقتصادية والفكريّة والعلمية والطبية والفنية والتاريخية، تشارکهم بعض التسالي والقليل من الفرح الذي يرطب الحياة في خضم المشاكل والهموم التي تحيط امتنا العربية في كل أقطارها.

للكلمة المكتوبة سحرها، ولها قدسيتها، حملها ونشرها مسؤولية عظيمة، يتصدى لها الكاتب والناشر وهو مشفّق من ردود فعل المتنقي ان كان ايجاباً او سلباً، وكذلك كنت وما زلت.

حين كان الاستاذ حافظ (رحمه الله) معنا كتب أشعر انتي اخف حملاً، وانا اتابع معه كل كلمة تنشر، ثقة مني ومن اعضاء إدارة المجلة بامكانياته وقدرتة على الحكم السليم في الأمور الصحفية فهي المهنة التي مارسها حتى اخر أيامه. وبعد تكليفني برئاسة التحرير وجدتني أحس بثقل مسؤولية الكلمة أسعى وبمساعدة زملائي في الادارة ان تكون أكثر دقة وشفافية وابعد طموحاً ان نرضي القارئ المتواصل معنا في اغناء المجلة بكل مستجدات العلوم والثقافة والسياسة والفنون وغيرها وان نتوخى الصدق والامانة وان لا نتجاوز حدود أدب اللغة، محابيون في طرح كل الأفكار ولا نبعد عن الحقيقة وان تبقى المجلة منبراً لكل فكر حر.

وددت ان اشكر بالأسماء كل من كتب كلمة صدق في مسيرة المائة عدد، الا ان هذا العمود غير كاف ليفيهم حقهم من الشكر والتقدير والاحترام، غير ان سعادتي بأساتذة كانوا قد انقطعوا عن مراسلتنا انهم لم يترددوا في المشاركة بهذا العدد كبيرة جداً فلهم كل الشكر والتقدير.

لا يسعني إلا ان اذكر الاستاذة الغالية علينا وعلى قلب كل قارئ عربي وأشكر لها رقتها كما عهديناها في كل كلمة قرأناها لها (السيدة غادة السمان) فحين رجوتها ان تشاركتنا بالصفحة الأخيرة لهذا العدد قالت لي (لك).. لا أستطيع ان أقول لا (ويما سيدتي كانك وضعت وساماً على صدري أعزز به ■).

ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الفضاري

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٢٠ جنيهًا سترلينيًّا

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



٢٤



٣٢



٣٥

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

١٤ قضايا اقتصادية

تلازم النظام اللبناني والنموذج الاقتصادي

١٦ مستقبليات

العلاقة العراقية الإيرانية: حاضر الماضي ومستقبل الحاضر

٢٦ دراسة

الذكرى المئوية الأولى لإعلان دولة لبنان الكبير 1920 - 2020

٢٨ بيئة

صفحة مؤلمة من كارثة العراق الصحية

٣٥ موضوع الغلاف

بمناسبة صدور العدد 100 من «الحصاد»: أصدقاء «الحصاد» يقيمونها في عيدها

قصة الخلاف مع قطر

■ وصلت حدة التوتر بين قطر وجيانتها السعودية والإمارات والبحرين، فضلاً عن مصر، إلى مستويات غير مسبوقة، إذ تدهورت علاقاتها مع هذه البلدان لتصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية معها.

وفي خطوة تهدف إلى الضغط على الدوحة، أغلقت دول الخليج المجاورة حدودها معها، كما أغلقت مصر مجالها الجوي وموانئها أمام جميع وسائل النقل القطري.

وقطعت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والحكومة الموجدة في شرق ليبيا علاقاتها مع الدوحة.

دعت قطر وجيانتها من دول مجلس التعاون الخليجي أطرافاً مختلفة خلال التغيرات السياسية التي أعقبت ما يُعرف بـ«الربيع العربي».

أثارت قطر الحمایة للكثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، أحد قادة الجماعة المحظورة حالياً من قبل الحكومة المصرية، والمصنفة بأنها «إرهابية» من طرف الإمارات والسويدية.

وقد أتهمت قطر، في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، بأنها «تبني مختلف الجماعات الإرهابية والطائفية التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين وداعش والقاعدة».

بيَدَ أن وزارة الخارجية القطرية قالت في بيان لها إن الإجراءات التي اتخذتها الرياض وأبوظبي والمنامة «غير مبررة وستند إلى ادعاءات لا أساس لها».

وأكَدَ البيان أن قطر «ملزمة» بميثاق مجلس التعاون الخليجي و«تضطلع بواجباتها في مكافحة الإرهاب والتطرف».

اندلعت الأزمة بناءً على نقل تصريحات عن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني انتقد فيها «العداء» الأميركي تجاه إيران.

وقالت قطر إن قراصنة وراء نشر هذه التصريحات على وكالة الأنباء الرسمية للدولة. وقد أغرتت السعودية، غير مرّة عن مخاوفها بشأن طموحات طهران الإقليمية.

واتهم البيان السعودي الدولة «بدعم نشاطات الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران في محافظة القطيف» وهي منطقة ذات غالبية شيعية تقع شرقي السعودية. كما أتهمت قطر بدعم المتمردين الحوثيين في اليمن.

وشهدت الدوحة التي شاركت في التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن على أنها «تحترم سيادة الدول الأخرى ولا تتدخل في شؤونها الداخلية».

- الصراع في ليبيا
تعاني ليبيا من حالة فوضى منذ الإطاحة بالزعيم السابق معمر القذافي وقتله في عام 2011. واتهم القذافي بقتل الليبي الذي تدعمه مصر والإمارات، قطر بدعم «الجماعات الإرهابية».

يبينما تحالف حفتر مع الحكومة التي تتخذ من مدينة طبرق الشرقية مقراً لها، تدعم قطر حكومة منافسة تتخذ من طرابلس مقراً لها.

بمجرد أن نشرت التصريحات المفترضة لأمير قطر في 23 مايو 2017، سارعت وسائل الإعلام في الإمارات والسعودية والبحرين ومصر إلى توجيه انتقادات لاذعة إلى قطر.

وعلى الرغم من أن قطر لديها ترسانة إعلامية، من بينها شبكة الجزيرة، بدا أن تطورات الأحداث قد داهمتها. وحاول القطريون الرد بتفعيل موسعة لتسريبات قيل إن قراصنة حصلوا عليها من البريد الإلكتروني لسفير الإمارات في الولايات المتحدة. لكن إجراءات جيرانها كانت أسرع وشيقة.

وأشارت السعودية في بيانها إلى استخدام قطر وسائل الإعلام واتهامها بـ«استخدامها في إثارة الفتنة»، ولا سيما أن وسائل الإعلام القطرية قد وفرت متبراً لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين. وفي المقابل، شكا القطريون من «حملة تحريض تستند إلى ادعاءات ترقى إلى حد التلفيق المطلق».

وفي المعلومات القليلة أيضاً أن المزاج الخليجي التوافقي لا يعاد مزاج الإدارة في واشنطن بل أن الزيارات الأخيرة لوزير الخارجية القطري ووزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علي ونائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان في أوقات مختلفة إلى العاصمة الأمريكية في الأسبوعي الأخيرة، أسست لتوافق داخل الإدارة الأميركية، لا سيما بين البيت الأبيض والبنتاغون وزارة «الخارجية، أسمها



قمة الخليج. كيف جرى طي صفحة الأزمة

استحقاقات وأخطار وتحولات كبرى أثبتت لطي صفحة أزمة قطر

البيت الخليجي: قصة الوفاق!

محمد قواص*



كانت قمة الخليج في 10 ديسمبر الماضي فاتحة صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الثنائية داخل البيت الخليجي. جاء الأمر وفق التقليد الخليجي القديمة التي تمسك بمبدأ «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». لكن أمر طي أزمة قطر لم يكن ليحصل لولا مجموعة من الاستحقاقات القاسية التي مرت بها كل المنطقة، ولو تضافر جهود وتتوفر ظروف مرت بها كافة دول المنطقة، لا سيما الدول الخمس المتباينة (السعودية ومصر والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى). ومع ذلك فإن مجلس التعاون الخليجي انتقل خلال سنوات الخلاف من طور إلى طور، وأن البيت الخليجي لم يعد كما كان، وأن قواعد وأمثلة جديدة صارت تحكم بيوميات البيت الخليجي في راهنه كما مستقبله.

بها وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في أكتوبر الماضي إلى السعودية لمناقشة أمر إنهاء الخلاف مع قطر. نقل تقرير الصحيفة عن «مسؤول عربي» لم تسمه، أن الوزير القطري قدم عرضاً وصفته بـ«المفاجي» لإنهاء الأزمة الخليجية، تعرب من خلاله بلاده عن استعداد لقطع علاقاتها مع جماعة الإخوان المسلمين.

واللافت ليس الزيارة، ولا سريتها، ولا ما تسرّب منها، على أهميتها. اللافت أن الأمر سربته صحفة أميركية، وأن تشادداً سعودياً قطرياً في كتم الأنباء عن الزيارة عكس جدية تعويل الطرفين على آليات الحل.

واللافت أكثر أنه بعد كشف الصحيفة الأمريكية، لم تصدر أي معلومة أو رد فعل عن الرياض والدوحة، ولم يصدر أي موقف عن

جماعة الإخوان المسلمين ينفي الأمور أو حتى

يهاجم احتمالها.

الأمر يعني أن مصالح الدول المعنية التقت في لحظة استراتيجية استثنائية لاستعادة منطق الدول وأجنданها على حساب الجماعات والتيارات وأحزاب سياسية هنا وهناك.

وفي المعلومات القليلة أن الأمر أتى وفق استنتاج خليجي بعدمية التعويل على الولايات المتحدة، لا سيما تحت إدارة دونالد ترامب، لتوفير الأمن الاستراتيجي العام، ما أعاد مقدمتها واحتضانها، باتت تعتبر مع دول المنطقة أن إنهاء الخلاف وإعادة اللحمة الخليجية، حتى وفق قواعد وشروط ومستلزمات جديدة، بات أمراً مطلوباً، خصوصاً، وللمفارقة، أن التحالف والصين ودول العالم الأخرى حاولت، أو أعدت،

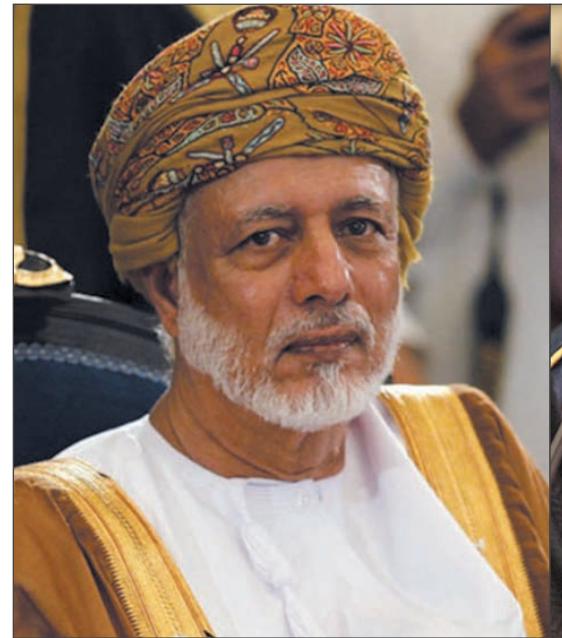
للنموذج السياسي العسكري داخل التسوية المقبلة التي يستعيد مجلس التعاون الخليجي دينامياته على أساسها.

على أن الورشة الخليجية سارت وفق خارطة طريق واضحة. قيل إن الإمارات ناقشت مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في زيارة الأخيرة لأبوظبي (وريثاً تولى استطلاعاً للسوق التراقي)، أمر المساعي المبذولة لرأب الصدع داخل المنظومة الخليجية.

وقيل إن «دبلوماسية الرياضة»، من خلال مشاركة منتخبات السعودية والإمارات والبحرين في دورة «خليجي 24» لكرة القدم في قطر، كانت مقدمةً لـ«دبلوماسية السياسة» التي تجري خارج ملاعب الإعلام.

وقيل أيضاً إن زيارة ولی العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أواخر نوفمبر إلى المساعي المبذولة بصمت للخروج من أزمة الانقسام في الخليج. تقدّم أردوغان إثماراً ضخماً عن أفضال بلاده في حماية قطر (من جيرانها)، كما التفكير بالحضور العسكري التركي الحالي والمقبل داخلها. بيد أن كل هذه الواقع جاءت لتؤكد هرولة الرئيس التركي ستريت جورنال «الأمريكية عن زيارة سرية قام

بنها جهوداً لإنهاء الخلاف. في المعلومات القليلة أن الأمر أتى وفق استنتاج خليجي بعدمية التعويل على الولايات المتحدة، لا سيما تحت إدارة دونالد ترامب، لتوفير الأمن الاستراتيجي العام، ما أعاد الاعتبار إلى الفكرة الأصلية لقيام مجلس التعاون الخليجي، وهي البحث عن الأمان من خلال وحدة البيت الخليجي ورخص صفوف أعضائه.



هل دعم ترامب الوفاق في الخليج

وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي: الدور الغامض

الملك سلمان بن عبد العزيز: رعاية البيت الخليجي

أمير قطر تميم بن حمد: هل زال الخلاف؟

● تجري فحكة عُدُّ المنطقة بشكل متزامن أو مستقل داخل سياق واحد. بات واضح أن سلطنة عُمان تلعب دورا هاما في تغريب وجهات النظر داخل ملف قطر كما ملف إيران. وأن حركة بن على صوب واشنطن كما صوب طهران، ترسم ملامح لغضّ حرارة داخل أوردة الحوار بين إيران ودول المنطقة.

● تبلغت تركيا وإيران، المفترض أنهما حليفين لقطر، أن الأجواء الخليجية-الدولية ذاتبة باتجاه طي الخلاف مع قطر. لن تبقى الأزمة مناسبة مفتوحة لتسلل إيراني تركي إلى قلب البيت الخليجي، فإذا ما دفعي الخلاف الخليجي مع إيران فإن ذلك سيكون وفق المعطى التوافقية الجديد، وإذا ما استمرت تركيا في ممارسة سياساتها المتورطة مع الرياض وأبوظبي، فذلك أيضا سيكون وفق المعطى الجديد.

● بدا أن توجّه نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان إلى سلطنة عُمان ولقاءه السلطان قابوس في مسقط، مؤشر على مقاربة جديدة قد تكون مسقط طرفا فيها في ملفات متعددة، منها اليمن وإيران، وطبعا قطر. وبدا أيضا أن حيث صحافة الكويت عن أن زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل أيام للإمارات قد تناولت مسألة إنهاء الخلاف مع قطر تحمل في طياته تسريب من الكويت قد يتعذر به لرفد الحديث بعد إضافي آخر.

● في الصراع المتتصاعد بين الصين وروسيا والولايات المتحدة تبدو منطقة الخليج ميدان التناول المقبل. تبقى المنطقة، على الرغم مما يحكي عن انكفاء أمريكي، هي الأهم في العالم في شؤون الطاقة والجغرافيا السياسية. ومن يفرض على الخليج يفرض على العالم. وفق تلك النبوءة يفرض الأمر على أهل المنطقة مزيدا من المناعة والحسانة والوحدة.

التي تفرض على الجميع إعادة قراءة ما تغير في هذا العالم وما طرأ على مزاج أهل الخليج أنفسهم.

سيكون على دول الخليج أن تمر بمخاض جديد للانتقال من عصر الحدود والخلاف والقطيعة والشلل إلى عصر جديد. وسيكون على الخليجيين جميعا أن يمروا بامتحان صعب للخروج من لغة الصراع والانخراط في لغة الوفاق. وربما بات أن يكون الخلاف والوفاق مستند على قواعد مصالح الدول على قاعدة المزاجية وطباع أهل السياسة هنا وهناك ■

* صحافي وكاتب سياسي

إعادة قراءة المواقف الاستراتيجية وفق أبجدية أخرى. جرى أن الأزمة بين واشنطن وطهران قد تأخذ أشكالاً سواء في جانبها الدراميكي أو في ذلك التسوبي، قد تكون خاسرة لكل دول الخليج. وجرى أن لغة الحوار بين إيران ودول الخليج يبدأ ترويج لدى طهران كما لدى عواصم المتتراعين أن تشاركا في حضور فعاليات دولية، ومنها خليجية، لا سيما اجتماعات مجلس التعاون الخليجي، دون أن يكون لتلك الظواهر أي انعكاس أو مرونة في حيّثيات الخلاف وعناوينه.

محمد بن سلمان من أن الاتفاق سيفتح الطريق أمام تفاصيل وساطتها. الجار الله، نفسه، ووفق وكالة الأنباء الكويتية الرسمية، كشف أن «هناك خطوة نحو الحل السياسي وإنها الحرب في اليمن، ما لفت المرافقين إلى تحولات في العقيدة التي باتت معتمدة لحل الأزمات الإقليمية». فيما وسائل إعلام قريبة من الدولة تحدثت بدورها عن علامات أخرى توحّي بتبدل ما.

بدا أيضا أن توجّه نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان إلى سلطنة عُمان ولقاءه السلطان قابوس في مسقط، مؤشر على مقاربة جديدة قد تكون مسقط طرفا فيها في ملفات متعددة، منها اليمن وإيران، وطبعا قطر. وبدا أيضا أن حديث صحافة الكويت عن أن زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل أيام للإمارات قد تناولت مسألة إنهاء الخلاف مع قطر تحمل في طياته تسريباً من الكويت قد يتعذر به لرفد الحديث بعد إضافي آخر.

على أن فكرة مجلس التعاون الخليجي تاريخياً قامت على ضرورة تفرضها الحاجة إلى الأمان الجماعي ضد الأخطار المشتركة. يشعر المراقبون لم يتقو بكل ما فاضت به صحفة الأخليجين هذه الأيام بأنهم يواجهون هذه الأخطار، وهي تخصّهم جميعا، ليس بالضرورة بأشكاله الواضحة المباشرة، بل أن في تقلبات المشهدين الإقليمي والدولي ما يدفع بهم إلى خلافاتنا وتعزيز وحدتنا وصلابة موقفنا».

قبل البيت الخليجي، فإذا ما بقي الخلاف الخليجي مع إيران فإن ذلك سيكون وفق المعطى التوافقية الجديد، وإذا ما استمرت تركيا في أنكرت الدعوة إلى الصلح وإنها النزاع على نحو متسق مع مهمة الوساطة. وبسبق للخليجيين المتتراعين أن تشاركا في حضور فعاليات دولية، ومنها خليجية، لا سيما اجتماعات مجلس التعاون الخليجي، دون أن يكون لتلك الظواهر أي انعكاس أو مرونة في حيّثيات الخلاف وعناوينه.

ومع ذلك أوجّه الكويت أن أعراضاً ما تعيّد تفاصيل وساطتها. الجار الله، نفسه، ووفق وكالة الأنباء الكويتية الرسمية، كشف أن «هناك خطوة نحو حلّ سياسي وإنها الحرب في اليمن، ما لفت المرافقين إلى التّحولات في العقيدة التي باتت معتمدة لحلّ الأزمات الإقليمية». فيما وسائل إعلام قريبة من الدولة تحدثت بدورها عن علامات أخرى توحّي بتبدل ما.

أشارت هذه المتابير إلى أن أمير قطر الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني وجه برقية تعزّز لرئيس الإمارات الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بوفاة الشّيخ سلطان بن زايد. روت أيضاً أن الأمير القطري وقف لعزف النشيد الوطني البحريني خلال مباراة كرة يد جرت بالدوحة في أكتوبر الماضي، وزادت متابير الإعلام تلك أن الخطوة قوبلت بإشادة واسعة من قبل مغردين بحرينيين وسعوديين أيضاً. نشرت المتابير أنه بعدها ب أيام، استقبلت جماهير السد القطري، لاعبي الهلال السعودي بالورود، أمام أنظار أمير قطر، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

المرأبون لم يتقو بكل ما فاضت به صحفة الأخليجين هذه الأيام بأنهم يواجهون هذه رحبت وصحافة شكّت. لكنهم هذه المرة سمعوا ضجيجاً خليجياً يعتبر أن ما هو مهم هو أن ما ينافش وراء الكواليس لدى دول الخليج السّت الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي

الخارجية، لدعم المقاربة الخليجية الجديدة في التعامل مع ملفات عديدة: اليمن، قطر، إيران. وفق تلك الرؤية تجري فحكة عُدُّ المنطقة بشكل متزامن أو مستقل داخل سياق واحد. بات واضح أن سلطنة عُمان تلعب دورا هاما في تقرب وجهات النظر داخل ملف قطر كما ملف إيران. وأن حركة بن على صوب واشنطن كما صوب طهران، ترسم ملامح لغضّ حرارة داخل أوردة الحوار بين إيران ودول المنطقة. تأتي الجهود العمانية غير بعيدة عن نهج الإدارة الأمريكية في المطالبة بمقاضيات مع إيران لإنتاج اتفاق جديد بشأن البرنامج النووي ويبحث ملفات أخرى، لا سيما برنامج إيران للصواريخ الباليستية والسلوك الإيراني المزعزع للاستقرار في المنطقة. والظاهر أن جهة ملف التفاوض هو الذي يربك طهران و يجعل أدّها ركيكاً، خصوصاً بعد الضغوط غير المسبوقة التي يتعرّض لها نفوذها في العراق ولبنان، كما الأخطار التي تحيط باستقرار ظالمها جراء الاحتجاجات الداخلية التي عرفتها إيران، والتي وصلت ضراوتها وخطورتها إلى درجة قطع شبكة الانترنت في إيران وعزل البلاد عن العالم.

لم يصدر عن السعودية قبل القمة الخليجية ما يوحّي رسمياً بأن إنهاء الخلاف مع قطر بات وارداً إلا ذلك الذي تسرّب من بيان مجلس الوزراء السعودي برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز، قبل أسبوعين من موعد عقد القمة، الذي «رحب بقادرة دول مجلس التعاون الخليجي لعقد اجتماع الدورة الأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي»، في الرياض، والحديث عن أن القمة ستبحث «الموضوعات المهمة لتعزيز مسيرة التعاون والتكميل بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وكذلك تدارس التطورات السياسية الإقليمية والدولية، والأوضاع الأمنية في المنطقة». والواضح أن الخبر ما زال مخيماً في صياغة البيان، إما تجنبه لما مازل قيد البحث، أو حماية لإنجازات تم تحقيقها حتى الآن. على أن ما صدر عن الرئيس الإيراني حسن روحاني، إثر استقباله وزير الشؤون الخارجية العماني، الثلاثاء، من أنه لا مانع لدى طهران من استئناف العلاقات مع السعودية، في إطار حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، يميط اللثام عن مضمون المداولات التي يجريها بين علوي، وملاقاً إيران ورئيسها لجهوده. واللافت أن مقاربة بن على أتت بعد زيارته قام بها إلى واشنطن واجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وأن طهران وجدت مخرجاً لأهداف الوزير العماني بوضعها في إطار «بحث مبارزة هرمز للسلام المطروحة من قبل إيران لتهيئة الأوضاع في المنطقة، وفق وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا».

على هذا تبلغت تركيا وإيران، المفترض أنهما حليفين لقطر، أن الأجواء الخليجية-الدولية ذاتبة باتجاه طي الخلاف مع قطر. لن تبقى الأزمة مناسبة مفتوحة لتسلل إيراني تركي إلى

للرئيس المكلف بتشكيل حكومته. الواقع أن دور رئيس الحكومة لطالما تم الانتقاد منه خلال فترة الوصاية السورية، وكذلك خلال فترة «الثلث الضامن» (أو المعطل)، وذلك بصرف النظر عن أكثرية نجت عن انتخابات 2005 و2009.

د: في سياق هذا التناقض بين الآلية الدستورية ومساعي الهيئة، لم يعد مهماً من سيترأس الحكومة، وإن كان كل من التيار الوطني الحر و«حزب الله» يفضلان التعامل مع رئيس يمتنع بالتمثيل الطائفي الواسع والقادر على تأمين الاستقرار، إلا أن خروج الرئيس سعد الحريري من التسوية (التي جاءت بالعماد ميشال عون رئيساً) تحت وقع الثورة جعل الوضع السياسي العام مختلفاً من حيث جوهره. هـ: بات كل من التيار والحزب يدركان حتمية سقوط أي مرشح لرئاسة الحكومة، أولاً بسبب مطالبات الثورة، وثانياً بسبب عدم تمثيله الحقيقي والوازن للطائفة السنّية.

وـ: نتيجة لهذا الواقع، تصبح عملية تأليف الحكومة قبل تكليف الرئيس المقترن ضمناً ومن ثم إسقاط التشكيلية وأوزانها عليه تحصيل حاصل، بعد إسقاط الدعوة الأولى إلى الاستشارات الملزمة قبل حدوثها.

غوفية الحراك تحميه

وهذا يتحدد الصراع اليوم ما بين جهتين: الثورة ومطالباتها، والطبقة السياسية المهيمنة على السلطة، التي تدرك ماهية هذا الصراع، والتي ما زالت تسعى بكل ما أوتيت من قوة لحل التناقض المتعاظم مع مطالب الناس، بعد أن نجح الحراك في خضم النظام السياسي وثبتت مفهوم أساسى لدى الطبقة السياسية والاحزاب بأنها فقدت حرية التصرف بالبلاد والعباد وفق ما تريده. وإذا كانت كل المؤشرات توحى بالتوافق على حكومة مختلطة تكنوسينيسية علىخلفية تفاهم أميركي أوروبي، تمكن فرنسا من خلاله إقناع الولايات المتحدة باستحالة تشكيل حكومة تكتونقراط صافية في المرحلة الحالية من الصراع، فإن ناشطين في الإنقاضة يؤكدون أن الاهتمام الأميركي الأوروبي ليس تدخلًا في الإنقاضة بقدر ما هو محاولة لمنع انهيار لبنان اقتصادياً ومالياً نتيجة العقوبات الأميركيه ضد «حزب الله»، والتي أثرت بشكل سلبي على النظم اللبناني ودورته الاقتصادية والمالية عموماً.

ويضيف هؤلاء الناشطون بأن الحراك الشعبي فاجأ الجميع بمن فيهم الأميركيين، انطلاقتها العفوية، وربما يكون الأميركيون وغيرهم قد حاولوا لاحقاً الدخول على خطه لمصلحة لهم بعد أن أدركوا أن الإنقاضة قد غيرت في موازين القوى وضعضعت الأحزاب اللبنانية، وهذا الأمر تعليه الإنقاضة وتعمي سبل حماية نفسها داخلية، ومنع أي طرف خارجي من التدخل في توجيه مسارها لتحقيق مصالحة. ■

التي تبرز رؤيتها المستقبليّة، وتسمح لها بالإلتلاف على المسلمات التي لا خلاف عليها، من غير أن تلغي خصوصياتها التي تتضمن تباليات في وجهات النظر.

السلطة تتجاهل الدستور

وفيما تتسع رقعة الثورة على خلفية المطالبة بحكومة تكتونقراطية مستقلة وبقضاء ناجز الاستقلال وإعادة تشكيل السلطة بإجراء انتخابات على أساس قانون نسيبي وفق ما ورد في الدستور، تبدو السلطة في واد آخر، بقدر ما تبدو عاجزة حتى عن تحقيق الحد الأدنى من تصويب مسارها وإصلاح بعض من شؤون البلاد والعباد، نتيجة الخلافات على النفوذ والتخصيص بين أركانها. فأين هي السلطة اليوم وأي مسافة تفصل بينها وبين الناس المنتضدين؟

أ: تمكن الناس عبر توحيد صفوفهم وخلع

الرداء الطائفي والمذهبي الذي حاولت السلطة

اختراقهم بواسطته، من خلق صراع حاد بين

القوى السياسية الطائفية بما عكس الفصام

الذي تعاني منه الطبقة الحاكمة في محاولات كل

طرف منها الهيمنة على القرار.

بـ: أظهرت الترشيحات والتطبيقات الضمنية لأكثر من شخصية تم ترشيح اسمها لرئاسة وتشكيل حكومة جديدة أن المشكلة ليست فيمن يتولى رئاسة الحكومة، بل في محاولات تجاوز آلية الاستشارات والتکلیف والتالیف، التي تضع في أولوياتها هيمنة التيار الوطني الحر ولifice «حزب الله» من دون أي اعتبار للميزان الطائفي

سابعاً: يعي المنتضرون أن ما يوهدن اليوم

هو ولادة لبنان جديد، لبنان المواطن الذي يجب

أن تقود إليه هذه الإنقاضة من خلال أحزاب

جديدة ولقاءات وتجمعات تحمل مشاريع جدية

للمستقبل.

الحاجة لأحزاب برؤية مستقبلية

وهذا المستوى من الوعي يؤكد أن الوقت قد حان لبروز أحزاب جديدة منظمة لها شرعتها



الرئيس عون متوسطاً الرئيسين بري والحريري في الصورة التذكارية للحكومة: هل يتكرر المشهد وتتغير الوجوه؟

خطى الطائفية والمذهبية وهو يواجه مشاكله لتحقيق أهدافه المشتركة، ولكن على المنتضدين أن يدركون أن تحقيق هذه الأهداف سوف يستغرق وقتاً ليس بالقصير، ولذلك فإن قلقهم من الاتجاه الإنقاضة في تغيير الطبقة الحاكمة في محله، وهنا يجب التذكير أن هناك من سبقهم إلى النضال لولادة دولة القانون والمؤسسات الخالية من الفاسدين والفاشلين والطيفيين، ولذلك فإن النفس يجب أن يكون طويلاً والعجلة لن تعود إلى الأهداف المنشوهة، فالتغيير المرتجل لا يتحقق بيوم أو يومين أو بشهر أو شهرين، بل يجب النظر إلى سنوات طويلة إلى الأمام قبل بلوغ الأهداف، وهذا الأمر يفترض بكل الذين انخرطوا في آلية التغيير البقاء كالعصا المسلطة فوق رؤوس من هم في السلطة التنفيذية المقبلة لإجبارهم على متابعة السير في الإتجاه الصحيح حتى ولو كانوا من خارج الطبقة السياسية الحالية.

خامساً: لقد تحقق الكثير من خلال هذه الإنقاضة، أفله أنها أصبحت بمثابة سلطة شبه دستورية لا يمكن تجاوزها منها حاول أركان السلطة تسييدها وتسخيفها وابراز نقاط ضعفها، عدا عن أن محاولات تغييرها لصالحهم لم ولن تنجح.

سادساً: تميزت الإنقاضة حتى الآن بأسلوب عملها وفق آلية شبكة وليس بطريقة حزبية كلاسيكية أو طريقة هرمية عامولية، وقد ساهمت هذه الآلية الشبكية في تفادي الكثير من الخلافات والإختلافات والإغراءات.

سابعاً: يعي المنتضرون أن ما يوهدن اليوم هو ولادة لبنان جديد، لبنان المواطن الذي يجب أن تقود إليه هذه الإنقاضة من خلال أحزاب جديدة ولقاءات وتجمعات تحمل مشاريع جدية للفترة قاربت ثلاثة أشهر من دون انقطاع، وعلى الرغم من الترهيب والترغيب وسرعان ما ستحاول هنافات طائفية ومذهبية



جمع الأحزاب في ساحة رياض الصلح: محاولة فاشلة لاختراق الحراك تستعي تشكيل أحزاب جديدة

وأي تراث سيكون بلا طائل، وما سيقال على لسان مسؤول اليوم لن يختلف في المضمون عمماً قاله بالأمس وعما سيقوله غداً، أما الـ «استشارات» النيابية فلن تسفر سوى عن شراء مزيد من الوقت الضائع، وسرعان ما سينبiri خلال ذلك هذا المرجع الديني أو ذاك في رسم خطوط حمر حول هذا المقام الرئاسي أو ذاك، وسرعان ما ستتحول هنافات طائفية ومذهبية شق طريقها لاختراق أوساط المنتضدين الذين سيهبا لإعادة رسم خطوط الأزمة تاكيداً على أنها أزمة نظام يشكو من الاهتزاء، وليس أزمة ثورة، وسرعان ما سيدرك الناس المنتضدين أن لا تراخ ولا هدنة في الثورة قد تتيح فسحة لمنظومة الحكم إعادة إنتاج نفسها.

ومع بداية العام 2020 تكون إنقاضة الشعب اللبناني قد تجاوزت أكثر من شهرين ونصف الشهر منذ انطلاقتها في السابع عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2019، ولذلك فإن السؤال حول أين هي الثورة اليوم، وماذا حققت حتى الآن يعتبر سؤالاً موضوعياً وشعرياً: أولاً: لم يحدث في تاريخ لبنان أن صمد الناس في الشوارع وفي الساحات العامة انطلاقاً من العاصمة بيروت، وامتداداً إلى جل الدلب وانطلياس وجونية، فوصولاً إلى طرابلس نتائج «استشارات نوابية»، زمن الثورة مطلق

بيروت: غسان العجل



لماذا ثار اللبنانيون، على ماذا وعلى أي واقع ثاروا؟ هل خمدت الثورة بعد أقل من 3 أشهر على انطلاقتها؟ وهل تمكنت السلطة القائمة من ترويضها وتوجينها مستغلاً إصرار الثوار على سلسلة تحركهم، فوصل الطريق إلى الطريق المسدود؟

لم تقم ثورة اللبنانيين لتتراجع أو تخد طالما أن وراء إنقاضتهم أهداف إنسانية مشروعة أهلها المطالبة بالعيش الكريم وليس آخرها حق أولادهم بمستقبل لائق، وحماية ثروات وطنهم. قد تهدأ أو تتراجع الثورة تكتيكاً، وقد يرتاح الثوار هنديها يطهروا من خلالها صوففهم ويستردوا أنفسهم استعداداً لخطوة متقدمة، لكنهم حكماء لن يتوقفوا قبل تحقيق مطالبهم الوطنية والحضارية، لأنهم يؤمنون بأن مسيرة الوطن محكمة بالتقدير والتلerner.

قد ترافق الثورة حين تمنح مهلة أو سقفاً زمنياً، كأن تنتظر ما سيقوله «رئيس» اليوم أو «زعيم» غداً، أو أن ترى أسبوعين قبل جلاء نتائج «استشارات نوابية»، زمن الثورة مطلق

العراق وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة بمساواتها ضمن مجلس الأمن الدولي حول الاحتجاجات في العراق وانتهاك حقوق الإنسان وأضاف أنه لا يمكن للسلطات العراقية استخدام العنف ضد المتظاهرين المسلمين وعليها أن تعلم جيداً أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقف مكتوفة الأيدي أزاء تلك الانتهاكات وستحمل المتورطين مسؤولية ما حدث». وكان مجلس الأمن الدولي قد استمع في الثالث من ديسمبر إلى تقرير الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق (جينين بلاسخارت) حيث أدان تقريرها الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في العراق وأعمال القتل والخطف واستخدام العنف ضد المتظاهرين المسلمين، حيث حملت بلاسخارت الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة في هذه الانتهاكات وعمليات القتل التي جرت خصوصاً في النجف وذي قار، وكررت ذلك التنديد بعد «



بإصلاحات صادقة والمحاسبة، وبقيادة جديرين بالثقة يولون مصلحة العراق الأولوية» كانت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي (كيلي كرافت) قد قدمت مؤتمراً صحيفياً لها ملحته في إنه «سيكون لدينا جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي حول

الانتهاكات وفق سياسة يصفها البعض بأنها تتوجه للنفوذ الإيراني في العراق أكثر مما هي موجهة للنظام السياسي القائم في بغداد. فقد عبر وزير الخارجية الأمريكي مایک بومبيو عن تضامنه مع الشعب العراقي قائلاً «إن الشعب العراقي يريد استعادة بلده. إنهم يطالبون

لإحداث تغيير في النظام الانتخابي، بما يجعل الناخبين أقرب إلى مرشحيهم وإخضاع ممثليهم المنتخبين المسائلة على النحو الواجب.

شانياً، الفساد المستشري: سمعنا كثيراً من الكلام والمبادرات، إلا أننا شهدنا قليلاً من النتائج الملحوظة. وبينما على الطبقية السياسية ان تكون القدوة، على سبيل المثال في الإفصاح عن ممتلكاتها بشكل علني وإلقاء ما يسمى بـ«مكاتبها الاقتصادية».

ولا يسعني إلا أن أؤكد على أن جهود مكافحة الفساد في العراق ستكون عنصراً أساسياً في تحقيق انفراج اجتماعي واقتصادي وسياسي داعش. وبينما تحدث الآن، هناك كارثة جديدة في طور النشأة. وفي مناسبات عديدة، ذكرت أن الوضع في المخيمات (مثل مخيم الهول) غير قابل للاستمرار. إن التهديدات العابرة للحدود تتطلب

الصعي وراء المصالح الحزبية والتدخل أو قمع المتظاهرين المسلمين بصورة وحشية: هذه ليست استراتيجية على الإطلاق وليس هناك ما هو أكثر ضرراً من مناخ الغضب والخوف. يجب ألا ندع التاريخ يعيد نفسه.

في أي أزمة، يمكن أن تظهر فرص جديدة وعظيمة، والعراق ليس قضية خاسرة بل هو بعيد عن ذلك فلدي إمكانيات هائلة.

إن التحدي يمكن في اغتنام هذه الفرصة لبناء عراق يعتمد بالسيادة والاستقرار وشمول الجميع والإزدهار. لقد حان الوقت للعمل. إن الأمل الكبير لكثير من العراقيين تحتاج إلى تفكير جريء ومتطلع إلى الأمام. ■



في وقت سابق من هذا العام في صحراء السماوة. أمل حقاً أن يتم الانتهاء من هذه الجهود قريباً مما يقدم بعض العزاء لأقارب المفقودين.

وكلمة أخيرة، سيدتي الرئيسة، حول الاحتجاجات المستمرة في العراق. إن البلاد تقف أمام مفترق طرق.

في لقائي مع سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني، أبدى القلق من أن لا تكون لدى الجهات المعنية جدية كافية لتنفيذ أي إصلاح حقيقي. وأضاف بأنه لا يمكن أن يستمر الحال على ما كان عليه قبل الاحتجاجات. وهذا صحيح تماماً.

وفي الوقت نفسه، يبدو أن المتظاهرين مصممون على الاستمرار ما دامت مطالبهم لم تتحقق. إنه لا يمكن حل الوضع عن طريق كسب الوقت من خلال اللجوء إلى حلول ترقعية أو فرض تدابير قسرية: إن هذا النهج سوف لن يؤدي إلا إلى تأجيج الغضب الشعبي وانعدام الثقة.

الصعي وراء المصالح الحزبية والتدخل أو قمع المتظاهرين المسلمين بصورة وحشية: هذه ليست استراتيجية على الإطلاق وليس هناك ما هو أكثر ضرراً من مناخ الغضب والخوف. يجب ألا ندع التاريخ يعيد نفسه.

في أي أزمة، يمكن أن تظهر فرص جديدة وعظيمة، والعراق ليس قضية خاسرة بل هو

بعيد عن ذلك فلدي إمكانيات هائلة. إن التحدي يمكن في اغتنام هذه الفرصة لبناء عراق يعتمد بالسيادة والاستقرار وشمول الجميع والإزدهار. لقد حان الوقت للعمل. إن الأمل الكبير لكثير من العراقيين تحتاج إلى تفكير جريء ومتطلع إلى الأمام. ■

الوضع قد ينتقل إلى صفات أخرى لانتفاضة نتيجة التجاهل الحكومي المعتمد لمطالب الشعب

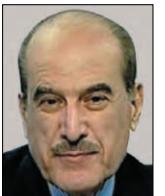
هل سيتم تدويل الملف العراقي استجابة لانتفاضة شبابه؟

كيف تعيد استقرار العراق، والدولة تسمح بوجود مجموعات مسلحة تمثل أجندات خاصة؟ إنه لا يجوز في أي بلد ذي سيادة أن تسمح الدولة بوجود مجموعات مسلحة تمثل أجندات خاصة على الدولة حماية مواطنيها في سياق القانون والإفراج عن عاصمة بغداد هو العفو الدولية بدورها دعت إلى التحقيق العاجل في الهجوم الذي استهدف متظاهرين بساحة الخلاني وسط بغداد، وتقديم الجناء إلى العدالة، ملحمةً إلى تورط قوات الأمن في المجزرة. ولعل الدبلوماسية الأمريكية تتبع ولأول مرة ملف

الشباب العراقي. مجموعة سفراء الدول (بريطانيا وفرنسا واليابان وكندا) نددوا بمجزرة «الستن»، أما سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق مارتن هوث فقد وصف أحداث ساحة الخلاني وجسر السنك وسط بغداد بـ«جرائم قتل». وقال «إن ما حدث وسط العاصمة العراقية بغداد هو جرائم قتل ضد أعداد من المتظاهرين والقوات الأخيرة بيغداد وصل صوت المتظاهرين في بغداد والمحافظات خصوصاً مجزرة «الستن» الأخيرة في بيغداد فتواصلت سلسلة الاستئارات الموجهة إلى حكومة تصريف الأعمال العراقية وتساءل السفير الكوني بيغداد أولريك شانون التي لم يقدم رئيسها أي إجراء منصف بحق

د. ماجد السامرائي

في ظل التصاعد لموجات القتل للمتظاهرين في بغداد والمحافظات الأخيرة بيغداد وصل صوت المتظاهرين في بغداد والمحافظات خصوصاً مجزرة «الستن» الأخيرة في بيغداد فتواصلت سلسلة الاستئارات الموجهة إلى حكومة تصريف الأعمال العراقية التي لم يقدم رئيسها أي إجراء منصف بحق



■ أبرز ما جاء في نص الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس. بلاسخارت

الحقوق الأساسية؛ وعلى رأسها الحق في الحياة، ليس ذلك فحسب بل الحق أيضاً في التجمع السلمي وحرية التعبير. بالإضافة إلى ذلك، أرغب (مرة أخرى) في التأكيد على الأهمية القصوى لتحقيق المساعدة التامة والعدالة على جميع المستويات.

وثمة نقطة مهمة أخرى نشير إليها: وهي أن إغلاق وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والإنتربوت يعزز تصورات الرأي العام بأن لدى السلطات شيئاً ما تزيد إخفاءه؛ لأن التصدي لخطاب الكراهية لا يعني الحد من حرية التعبير أو حظرها. ولكن نكون وأضيقن تماماً

فإن الغالبية العظمى من المتظاهرين سليمون بشكل واضح: ففي كل يوم يسعى الرجال والنساء إلى حياة أفضل. ودعونا نشهد هو تراكم للإحباط بسبب عدم إحراز تقدم على مدى سنوات عديدة. وبعد سنوات - بل وعقود - من الصراعات والنزاعات الطائفية، يترسخ شعور جديد بالوطنية، يجسد ذلك الفتى ذي السنة عشر عاماً الذي التقى في المستشفى، فضلاً عن عدد لا يحصى من أخوانه وأخواته الذين يتظاهرون في العراق فيما تصف بعض الشخصيات العراقية المعروفة بـ«معركة أمّة».

لقد خرجت الأحداث عن السيطرة منذ الليلة الأولى للمظاهرات بلجوء السلطات على الفورد إلى القوة المفرطة.

إن سقوط القتلى وإصابة الجرحى بأعداد كبيرة ومارسة العنف - بالإضافة إلى إخلاف الوعود لمدة طويلة - عوامل أدت جميعها إلى حدوث أزمة ثقة. وعلى الرغم من إعلان الحكومة لحزم إصلاح مختلف تعالج قضايا مثل الإسكان والبطالة والدعم المالي والتعليم، إلا أن تلك الإصلاحات ينظر إليها غالباً على أنها غير واقعية أو «خيالية جداً وفي وقت متاخر جداً».

لقد زرت الأسبوع الماضي مستشفى في بغداد، والتقيت هناك بفتى يبلغ السادسة عشر من عمره وقد أصبح إصابة بالغة بشدة، وقالت لي أمّه: «إن الافتقار إلى أي ملء يدخل إلى إيجاد هيكليّة معينة وتنسيق من جانب المتظاهرين المسلمين سيكون في غاية الأهمية كذلك.

لقد قبل مجلس النواب استقالة رئيس الوزراء يوم الأحد الماضي. واليوم، طلب رئيس مجلس النواب من رئيس الجمهورية أن يكلف رئيساً جديداً لمجلس الوزراء؟ وسيكون لديه 15 يوماً

● سبق أن أشرت خلال الأشهر الماضية بصفة مستمرة إلى الأعمال العاجلة غير المنجزة على الصعيد المحلي في العراق، واليوم ربما يbedo من المحتم على أن أقدم لكم إحاطة بشأن المظاهرات والاضطرابات المدنية الجارية.

لقد تولت قيادة المظاهرات في البداية فئة الشباب على وجه الخصوص، معتبرة عن مشاعر الإحباط من ضعف الآفاق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أمامها، وعن أمالها الكبيرة في تحقيق غد أفضل، بعيداً عن الفساد والمصالح الحزبية و بعيداً عن التدخلات الأجنبية.

وخرج مئات الآلاف من العراقيين - على اختلاف مشارفهم - للتظاهر انطلاقاً من حبهم لوطنهم، مؤكدين على هويتهم الوطنية، وكل ما طالبوا به هو بلد يسرخ كمال إمكانياته لمصلحة العراقيين كافة. لكنهم يدفعون ثمناً لا يمكن تصوّره في سعيهم لإسماع صوتهم، فمنذ مطلع تشرين الأول الماضي سقط ما يزيد عن 400 قتيل وأكثر من 19000 جريح.

وإذ نستذكر الذين سقطوا ونعرب عن إجلالنا لهم، فإن مُثلهم العليا ومطالبهم لازالت اليوم مفعمة بالحياة أكثر من أي وقت مضى. وقد أخبرني أحد المتظاهرين قائلًا بكل وضوح: «إما أن نحيا بكرامة وحرية أو لا نحيا، وذلك هو جوهر التظاهرات».

لقد زرت الأسبوع الماضي مستشفى في بغداد، والتقيت هناك بفتى يبلغ السادسة عشر من عمره وقد أصبح إصابة بالغة بشدة، وقالت لي أمّه: «إن الافتقار إلى أي ملء يدخل إلى إيجاد هيكليّة معينة وتنسيق من جانب المتظاهرين المسلمين سيكون في غاية الأهمية كذلك.



وستكون نتائجه كارثية ليس على الوضع العراقي فحسب وأنما أقليمياً ودولياً، وهذه المؤشرات تستدعي أن يتحمل المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ومجلس الأمن مسؤولياته الأخلاقية والقانونية بموجب ميثاق الأمم المتحدة باعتبار أن العراق عضو مؤسس وفاعل مؤثر في المنظومة الدولية. هناك يأس بين العراقيين من الصمت العربي والصوت الدولي الخجول تجاه قضية شعب العراق، والعجز عن إيقاف التفود الإيراني في العراق الذي أدى إلى تفاقم الوضع في العراق وتسبب بانهيار من الدماء، كما إن الاحتلال الأميركي كانت له عواقب وخيمة ليس في العراق وحسب وأنما على الوضع الأقليمي والدولي وللأسف لم تكن معالجات المنظومة الدولية والأميركية متلائمة مع تلك المخاطر. أن المرحلة التي يعيشها العراق حالياً خطيرة جداً وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته تجاه شعبه وهو بحاجة إلى مرحلة انتقالية بشرف أممي تعتمد على إعادة كتابة الدستور العراقي وتشريع قانون للانتخابات يحقق العدالة الانتخابية بين الجميع، كما يحتاج العراق إلى تشريع قانون جديد للحزاب، والأهم هو أن يكون هناك توزيع عادل للثروات، مع إعادة تنظيم المنظومة القضائية لكي تمنح الاستقلالية الكاملة لإقليم العدل والسلم الاجتماعي في البلد.

لقد بات ضرورياً توسيع القضية العراقية من دون أن يؤدي ذلك إلى تقسيمه وفق المصالح الأجنبية خصوصاً الولايات المتحدة التي يشعر رئيسها الحالي بأنه يسعى إلى إعادة كل دولار صرفته واحتسبن في العراق، لكنه لم يطلب أو يقر إعادة الأموال التي نهبها السياسيون الذين جاء بهم الأميركيان أنفسهم. ■

العراق إلى طائفة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة خصوصاً بعد أن أيقن المجتمع الدولي أن الطرف الثالث الذي يقوم بقتل المتظاهرين المسلمين وخطف وقتل الناشطين منهم من ساحات التظاهر هوAMAً أن تكون الحكومة نفسها أو جهة تعرفها الحكومة من دون أن تتخذ أي إجراء لمنعها من القيام بهذه الجرائم والانتهاكات. ومن المعلوم إن العراق حالياً هو تحت البند السادس الذي وضع العراق تحت دائرة الرقابة والمتابعة وتم تشكيل الممثلية الأممية في العراق (يونامي) وفق ذلك، لكن عملها لا يتجاوز المراقبة والاستشارة للحكومة العراقية في وقت يجد المراقبون أن هذه الحكومة هي التي تدور حولها الشكوك بالتورط بجرائم ضد الشعب العراقي. البيانات الأمريكية الشديدة هي دعوة واضحة من واشنطن للمجتمع الدولي للانضمام إليها لدعم مستقبل أفضل للعراق والعراقيين. مدير المركز الدولي للعدالة د. محمد الشيشلي تحدث قائلاً «أن الوضع في العراق قد ينتقل إلى صفحات أخرى للانتفاضة نتيجة التجاهل الحكومي المتعدد لمطالب الشعب العراقي» إضافة إلى أن الجميع أدرك فشل ما يسمى بالعملية السياسية نظراً لفسادها السياسي والاقتصادي ومساهمتها الفعالة في سرقة الثروات والميزانية العامة، وبنائها على أساس طائفية وتوافقية ومحاصصة تتعارض مع الأسس الصحيحة لبناء دولة ديمقراطية، كما أن وجود دستور مليء بالالغام سيؤدي إلى تفاقم الوضع العراقي. لهذه الأسباب فإن انتقال الانتفاضة إلى مرحلة جديدة قد يكون فيها السلاح هو اللغة المشتركة عندها سيصبح الوضع العراقي مهدداً للأمن والسلم الدوليين

مجازرة بغداد «إن القتل المتعمد للمتظاهرين العُزل على يد عناصر مسلحة ليس أقل من أن يوصف بالعمل الوحشي ضد الشعب العراقي ويجب تحديد هوية الجناة وتقديمهم إلى العدالة دون تأخير» وحضرت من أن أعمال العنف التي تحرّكها عصابة الناجمة عن ولاءات خارجية أو ذات دوافع سياسية أو موجهة لتسوية الحسابات تُخاطر بوضع العراق في مسارٍ خطير.

لقد فزع العالم من هول المجازرة التي أرتكبت بحق المتظاهرين المسلمين من قبل عصابات وقفت أفلام المتظاهرين في هذه المنطقة إنهم كانوا من عصابات حزب الله العراقي، وسط صمت حكومي مطبق خصوصاً رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي الذي يرفض حتى استدعاء ممثله العسكري الخاص إلى جلسة مجلس النواب العراقي في إشارة واضحة إلى المهادنة التي يتضامن فيها مع القتلة وهذا ما دفع المندوبة الأمريكية في مجلس الأمن للمطالبة بمحاكمة باعتباره المسؤول التنفيذي الأول.

المندوبة الأمريكية والناطقة باسم الخارجية يبدو إنها يتضامنان مع رغبات جهات عراقية محلية مطالبة بمحاكمة رئيس الوزراء (عادل عبد المهدي) فقد طالب صباح الساعدي رئيس كلية سائرتون في مجلس النواب العراقي مجلس القضاء الأعلى بتشكيل محكمة مختصة بثورة تشرين لمحاكمة رئيس الحكومة وأعضاها والقيادة الأمنيين بكافة مستوياتهم ورتبهم الذين شاركوا في قمع التظاهرات وقتل المتظاهرين.

المؤشرات قوية لانتقال ملف انتهاكات حقوق الإنسان في العراق إلى المنظمة الدولية، وقد تتجه الأمور إلى اتخاذ إجراءات من شأنها إعادة

لأنفاساتنا بعد قومي وأنساني أيضاً

موجتها، إنما ينصب على وضعها بوجه كل جهد مقاوم أو سياسة مناهضة في الأمة للمشروع الصهيوني/ الاستعماري الذي هو أصل الفساد والتخلف والتفرة الطائفية والمذهبية. ومن حقنا في هذا المجال أن نستغرب استغراب البعض، بل أن ندعوه لقراءة أكثر تعمقاً لما يجري حولنا.

إرادة «العيش معاً» مشهدان.. حضاريان

عاش اللبنانيون جميعاً نشوءاً خاصة على وقع تجمع أمهات وسيدات الشياح وعين الرمانة على الشارع الفاصل بين المنطقتين والذي كان خط تماس في الحرب الملعونة التي عاشها لبنان.. وعلى وقع هنافاتهم الجليلة ضد الحرب والتقسيم ومع وحدة لبنان وتماسك عائلاته..

لقد ساهم هذا التجمع في تغيير مزاج اللبنانيين كما قال لي هذا الصباح رفيقي عماد مكحل الذي كان وصولة إلى المكتب من منزله في خلدة عملية شاقة، - وجعلهم ينامون على مشهد جميل بعد أن حرمتهم مشاهد الليالي السابقة من النوم أصلاً..

لم يكن هذا المشهد النسائي الرافي والحضاري والوحدي هو المشهد الوحيد في تاريخ لبنان المعاصر الذي عبر فيه اللبنانيون عن حرchrom على وحدتهم وإدراكهم أنه بقدر ما تشكل المقاومة اللبنانية خطراً على الصهاينة الطامعين في لبنان، فإن صيغة «العيش معاً» التي عاشها اللبنانيون تثير فقل هؤلاء الصهاينة وتكشف الطبيعة العنصرية لعقيدتهم ومشروعهم وكيانهم.

لكن بين المشاهد المتعددة هذه، مشهد لا يمكن أن ينساه من عاش قبل 32 عاماً، أي في 9 تشرين الثاني 1987، حين لم يأكثر من مئة ألف لبناني، من شطري العاصمة زمن الحرب الملعونة، نداء الاتحاد العمالي العام وجمعيات المعاقين وهيئات ثقافية وحقوقية إلى التلاقي على معبر المتحف حيث نزع المتظاهرات والمتظاهرون باظافرهم السواتر الرملية التي كانت تفصل بيروت عن بيروت.

يومها قال لنا الأخضر الإبراهيمي المبعوث العربي لحل الأزمة اللبنانية، وخلال اجتماع اللقاء اللبناني الوحدي في منزل الراحل الكبير المفكر منج الصلح وضم أركان الهيئات الثقافية (خصوصاً دار الندوة والحركة الثقافية في انطلياس) التي دعت إلى تلك المسيرة السلمية، «قبل مسيرتكم كان المسؤولون العرب يرفضون البحث في الأزمة اللبنانية بحجة أن اللبنانيين يحبون القتال فيما بينهم، فجاءت مسيرتكم العظيمة لتقول لهم أنكم شعب يريد السلام والكرامة والحياة الهدئة، فانطلقت مبارتنا لإنهاء الحرب في لبنان..»

قد لا يكون «تجمع الامهات» بالأمس بحجم مسيرة التاسع من تشرين الثاني 1987، ولكنه يحمل بالتأكيد الروح نفسها، بل يحمل روح اللبنانيين جميعاً، التوأمين إلى لبنان واحد جديد خالٍ من الفساد والمحاصصة الطائفية والتبعة للخارج..

نرجو أن يفهم المعنيون معنى هذه الرسالة الموجهة من أمهات وزوجات وأخوات لا يريدون أن يخسروا رجالهم وأطفالهم وأشقاءهم، كما يخسرون لقمة عيشهم بفعل طغمة الفساد والنهب والسلب المتحكم برقاب البلاد والعباد..

اجمل الأمهات اليوم.. هن اللواتي اجتمعن بين الشياح وعين الرمانة ليرفضن عودة شبح الحرب والتقسيم وخصوصاً خطوط التماس. صوتمن... صوت اللبنانيين الشرفاء من كل لبنان. ■

* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي



من بشور*

يستغرب أصدقاء أعزاء أنشغلنا بقضايا الأمة، وفلسطين في مقدمها، في حين يعيش لبنان منذ أسابيع انتفاضة شعبية غير مسبوقة لن يقلل من شأنها محاولات البعض رکوب موجتها وتغيير وجهتها... والاستغراب نفسه هو موضع استغراب، لأن بعض أصحابه يربط بين بعض ما يشهده الشارع من شعارات انقسامية، وممارسات مسيئة، وبين ما يستهدفه أعداء لبنان من خيار وطني مقاوم للبنان، متواهين جملة حقائق تتصل بالانتفاضة نفسها وبمآلاتها ونتائجها... ■

أول هذه الحقائق أنه لا يجوز فصل منظومة الفساد أو الأستبداد أو التبعية المهيمنة على مجتمعنا عن رعاية استعمارية وصهيونية تسعى منذ عقود إلى زرع بذور التفرقة العنصرية والطائفية والمذهبية في كل مجتمعاتنا، وعن تغذية صهيونية وأستعمارية لكل آليات الفساد وشخصه وب مختلف الوسائل... ■

فهل هي صدفة أن يتقدّم الفساد في لبنان بعد حرب 1982 وما نجم عنها من احتلال وتغذية وتشجيع للحروب الداخلية بدءاً من حرب الجبل وما تلاها؟ ■

هل هي صدفة أن يصل الفساد في العراق إلى مستوى غير مسبوق في العالم بعد الاحتلال الأميركي عام 2003؟ هل هي صدفة أن يعم الفساد قطرًا عربيًا كبيرًا كمصر بعد خروجهما من النهج التحرري الذي قاده جمال عبد الناصر، ودخولهما في نفق كعب ديفيد؟ وهل هي صدفة أن يتراافق الفساد في فلسطين والاردن مع مرحلة أوسلو ووادي عربة وما أفرزته من جماعات وأليات تنشر الفساد... ■

بل هل هي مجرد صدفة أن يعم الفساد بلادنا العربية عموماً، لا سيما تلك الواقعة تحت القبضة الاستعمارية، المباشرة وغير المباشرة، منذ أن عشنا تداعيات نظام عالمي أحادي القطبية، تقوده واشنطن وحلفاؤها الغربيون. وأثار سياسات نيويوركية أفرزت الرأسمالية المتوجهة، وهي تحاول مواجهة مرحلة افولها واحتضارها، ■

أما ثاني هذه الحقائق هل يمكن للبنان، أو لأى قطر عربي أن ينهض اقتصادياً، ويتحرر سياسياً ومالياً ونقدياً، بعيداً عن منظومة تكامل اقتصادي عربي وأليات تشبيك بينه وبين أقطار عربية أخرى، بل بين نهوضه وبين تحرير الأمة كلها من آثار المشروع الصهيوني/ استعماري في المنطقة وطامعه الذي يستنزف العديد من مواردنا، ويفرقنا في حروب داخلية أو خارجية تشن قدراتنا وطاقاتنا... وتسعي لمصادرتها.. ■

وثالث هذه الحقائق هل يمكن فصل الصحوات الشعبية المتلاحقة في أقطارنا العربية عن بعضها البعض، بل هل يمكن فصل المحاولات المشبوهة لتجويف هذه الانتفاضات وحرفها عن وجهتها الأصلية، كما رأينا في عدة دول عربية، عن مخططات صهيون.. استعمارية تستخدم أدوات محلية ونعرات عنصرية ومذهبية لتمرير غایاتها وسمومها.... ■

لذلك رغم خصوصية كل انتفاضة في قطرها، إلا أنها تشتهر جماعها في مواجهة واقع فاسد متشابه، تماماً كما تشتهر في مواجهتها العدو واحد متريص باستقلال الأمة ووحدتها ونهضتها.... لذلك ينبغي على كل مهمتم بما يجري في لبنان، أو غيره من أقطار الأمة أن يقرأ المشهد كله لا جزئياته، وأن يدرك أن المعنى الحقيقي لهذه الانتفاضة في لبنان، أو غيره من أقطار الأمة، يبقى في إدراك البعد الشعبي القومي، والأقليمي، والعالمي لها لأن الأعداء يخططون لمواجهتنا كامة واحدة، وبالتالي فلا يجوز مواجهتهم كأجزاء متفرقة ومتناهية... ■

فالاهتمام مثلًا بقضية فلسطين ليس أبعداً عن روح الانتفاضة بوجه الفساد والاستبداد والمحاصصة الطائفية، بل هو في القلب منها، لا بل يمكن القول أن الجهد الأكبر، لكل من يحاول تشويه الانتفاضة أو رکوب

راسخ منذ أكثر من سبعة عقود على الاستقلال

تلازم النظام اللبناني والنموذج الاقتصادي



أما لماذا اكتشفت أزمة النظام السياسي والحكم على أزمة النظام الاقتصادي والنقدي، فلأن الثانية مكشوفة على الأول دولة هشة استرسلت في مسار العجز المالي الذي تراكم ديناً تجاوز 150% في المئة من الناتج المحلي، لتمويل الفساد السياسي والزبانتية الطائفية من فوائض ميزان المدفوعات والتడفقات النقدية الخارجية. بينما بلغ لبنان شأنه الفقر، والبطالة بلا سقف، والشعب يعني كل نتائج الدولة الفاشلة. بما في ذلك العجز عن ملء الشغور في مؤسساته الدستورية وتاليف حكومة. فاللazam بين النظام السياسي وبين نموذج الريع الإقتصادي لا فكاك منه. يبقى الإنفاق معًا، وحين يطالب الشعب التأثير في شوارع لبنان الذي كسر القيد الطائفية والمناطقية بتغيير النظام السياسي الزبانتي، وينصّحه سنتة النظام بالحفاظ على الطابع المطلي والإقتصادي، فلأن الشعب يدرك التلازم بين النظام وبين النموذج الإقتصادي.

«وقى الله لبنان» كتبنا في مقالة سابقة. ولبنان الآن في حال فوضى عارمة. وضائقة معيشية كبيرة. «ربضت على الصبر الجميل أسوده وتحكمت بالعاقلين تيوس». على ما نظم في أربعينيات القرن الماضي فؤاد جرداً، شاعر من لبنان، وكأنه كتب للحظة الراهنة. التيوس يحكمون علاء لبنان الآن. والعلاء ما عادوا على دين تيوسهم. ■

ثابت، من دون سياسة مالية متوازنة بالحد الأدنى. ولا يستولد نمو مستدام من تنقييد الواءع المصرفية الموظفة لديه شهادات إيداع وخلافها، بفوائد بلغت نحو 7% في المئة على الاقتصاد، وزيادة الفوائد المرتفعة المناوئة النمو والتنمية. وقد أتيحت للبنان الكثير من الفرصة على الليرة اللبنانية. وأدى اكتشاف المصارف لإذارة فوائض ميزان المدفوعات وإعادة تدويرها على دين دولي محفوظة التصنيف السيادي إلى درجة C القريبة من درجة التوقف عن الدفع. وتراجعت قيمة أوراق الدين السيادية الخارجية المضافة وفرص العمل. لم نفعل. واستمررنا في سياسة عجز مالي سنوات طويلة. ورحنا نمول العجز بفوائد عاتية من المصارف اللبنانية المكتنزة من فوائض ميزان المدفوعات، ونحرم على نحو جائر، حصة الاقتصاد من الاستثمار خالل المصارف المراسلة في الولايات والاتحاد الأوروبي. وتراجعت ودائماً لديها. وبات على المصارف اللبنانية فرض قيود على التحويلات المجمعة بأضعاف الناتج المحلي الإجمالي. وكان مصرف لبنان يعمّ الجزع، الأكبر من ودائع المصارف ذريعة للدفاع عن سعر ثابت لليرة اللبنانية. كان واضحاً أن سعر صرف الليرة مقيناً أعلى من قيمته الحقيقة.

لماذا الآن؟

إنقلب الآية منذ 2011 حين بدأ ميزان المدفوعات يحقق عجزاً متداولاً بمليارات الدولار الأميركي. ويقدر أن يسجل في 2019 رقم جفت التدفقات النقدية الخارجية. واستخدم

منذ أكثر من سبعة عقود على الاستقلال. في اقتصاد حرّ، وملكية فردية مصوّنة في مقدمة الدستور. ركائزه الوكلال التجارية الموروثة عائلية. ونظام مصرفي ومالي عريق في منطقة الشرق الأوسط، يكفل حرية التحويلات بلا قيود، وحرية تبادل العملات وسعر الصرف السوقي. وموارد مالية من السياحة والبنانيين العاملين في الخارج. وموارد بشريّة كافية. مع تنوع ثقافي وحرية الععتقد والتغيير «الصحافة الحرّة». مقومات الاقتصاد الحرّ تلك، مكّنت لبنان من استقطاب تدفقات نقية كبيرة لم تتوقف حتى خلال الحرب الأهليّة واستمررت بعد اتفاق الطائف. وكانت تغلي عجزاً مستداماً في الميزان التجاري، وتستبق فائضاً في ميزان المدفوعات الذي يعبر عن كل التحويلات بالعملات الأجنبية على اختلاف مصادرها من لبنان وإليه. الأمر الذي مكّن مصرف لبنان من تكوين احتياطيات كبيرة من النقد الأجنبي لدعم سياسة تثبيت سعر الصرف على الدولار الأميركي بواقع 1507 ليرات معدلاً وسطاً منذ نحو 25 سنة.

وعزّ فائض ميزان المدفوعات التقليدي موجودات المصارف اللبناني من العملات الأجنبية. ورفع ميزانيتها المجمعـة إلى نحو 173 مليار دولار أمريكي. زهاء أضعاف ثلاثة حجم الناتج المحلي الإجمالي من نحو 55 مليار دولار أمريكي. في علم الاقتصاد وتجارب كبريات الدول الصناعية، لا تستقيم سياسة نقدية وسعر صرف النموذج الاقتصادي الريعي في لبنان راسخ

في تأليف الحكومات الذي نشهد اليوم فصلاً من فصله. وانسحب الأمر على أجهزة الدولة المرجعية كافة ومؤسساتها. فاستحال إجراء تشكيلات قضائية ودبلوماسية وأمنية سنوات. وتعيينات في الواقع الاقتصادي والمالي الحساسة على خلفية الإستئثار «هذا لي وهذا لكم». ودائماً كانت هذه المسخرية البائسة، تتلبس حقوق الطائفة في نظام الإستحصال الطائفي، بينما هي في الواقع غنية باسم الطائفة لهذا الزعيم أو ذاك. مصرف لبنان المركزي مثالاً آخر. المجلس المركزي للمصرف في حال شغور إلا من حاكم المصرف (المحافظ) منذ نيسان الماضي وهو سلطة القرار في المصرف رغم الأزمة النقدية وتراجع سعر صرف الليرة اللبناني نحو ثلث قيمتها!

كيف صمد النموذج؟

كيف يصمد اقتصاد بنموذج ريعي بالكامل في ظل نظام سياسي هشٌّ وفاسدٌ وزبائنيٌّ، ومشكوف على محيط إقليمي متغيرٍ، وعلى مجتمع دولي يعني مشكلات مالية وسياسية؟ ولطالما كان هذا السؤال مادة جدل واسع لدى النخب العلمية والثقافية في لبنان والدول العربية والمحافل الدولية. ولمّا سقط ذلك النموذج في 2019 بالذات، بينما يقي صامداً حتى في سنوات حرب من خمسة عشر عاماً، دمرت بناء هيكليتين. أما الأولى فلكون الإنفاق كان إنهاء للحرب من جهة، وإعادة تركيب النظام الطائفي من الانكشاف على الخارج العربي والدولي الذي رتب الإنفاق وصاغه تبعاً لميزان القوى الإقليمي والدولي. وليس على خلفية إنشاء الدولة العبيقة، واستخلاص الدروس من الميليشيات الطائفية بالعودة المظفرة إلى السلطة. خلعوا بزّات الكاكي، ولبسوا الياقات البيضاء. وأما الثغرة الثانية، فكانت على خلفية الانكشاف على خارج عربي ودولي متباين، تحرك سياسياته على هدى مصالحه. وهو نفسه الذي رعى نهاية الحرب وإنفاق الطائف. فانتقل تبادل الخارج مادة تبادل سياسي داخلي. عطل عمل المؤسسات الدستورية اللبنانية، وانسحب على إدارة الدولة العامة ومرافق القطاع العام. وكان القادة السياسيين اللبنانيين يستنصرون هذا الفريق العربي والدولي، ليستصرروا أنفسهم على خصومهم السياسيين في الصراع الداخلي. لهذا كان الشغور أكثر من سنتين في موقع رئاسة الجمهورية. والإستعصار الذي بات تقليداً



بيروت: عصام الجزيري

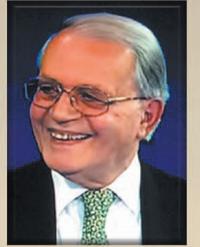
المعاناة التي يواجهها لبنان الآن، على مستوى الاقتصاد والمال والنقد، وتحصيل حاصل على المستوى الاجتماعي، لم تكن مفاجأة بذاتها. لأنّ مقاجناً عجز النظام السياسي عن إدارة أزمة غير مسبوقة اقتصادياً منذ الاستقلال 1943، وأزمة حُكم هي الأولى بعد نهاية الحرب الأهلية 1975-1990. وكلّ مهوسون الآن في لبنان والخارج، باقتراب لبنان من حال الإعصار والتوقف عن الدفع، الأمر الذي اجتباه لبنان حتى أثناء الحرب، وفُي استحقاقات ديونه أصلًا وفائدته في مواعيدها.

لا تُقرأ الأزمة اللبنانية الراهنة من خارج الاقتصاد السياسي. فالسياسات الاقتصادية الكلية، مالاً ونقداً ونمواً، صُممت تقنياتها على مسار النظام السياسي، ولخدمة صوره في بناء دولة دستور عميقة ومؤسسات ركيبة. لذلك، يجيء اللبنانيون هذه الأيام حصاد النظام السياسي والنموذج الاقتصادي الرامي. هشاشة النظام السياسي التي لا زالت خصوصاً منذ اتفاق الطائف الذي تحول جزءاً لا يتجرأ من الدستور اللبناني، استند لها من فجوتين هيكليتين. أما الأولى فلكون الإنفاق كان إنهاء للحرب من جهة، وإعادة تركيب النظام الطائفي من الانكشاف على الخارج العربي والدولي الذي رتب الإنفاق وصاغه تبعاً لميزان القوى الإقليمي والدولي. وليس على خلفية إنشاء الدولة العبيقة، واستخلاص الدروس من الميليشيات الطائفية بالعودة المظفرة إلى السلطة. خلعوا بزّات الكاكي، ولبسوا الياقات البيضاء. وأما الثغرة الثانية، فكانت على خلفية الانكشاف على خارج عربي ودولي متباين، تحرك سياسياته على هدى مصالحه. وهو نفسه الذي رعى نهاية الحرب وإنفاق الطائف. فانتقل تبادل الخارج مادة تبادل سياسي داخلي. عطل عمل المؤسسات الدستورية اللبنانية، وانسحب على إدارة الدولة العامة ومرافق القطاع العام. وكان القادة السياسيين اللبنانيين يستنصرون هذا الفريق العربي والدولي، ليستصرروا أنفسهم على خصومهم السياسيين في الصراع الداخلي.



مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني*



باتنما العراق إلى أمنه العربية، وفشلته وفاسدة داخلية وضعيفه الدور والتأثير خارجياً. كذلك غنى عن القول أن الانسحاب الأمريكي من العراق في نهاية عام 2011 قد رتب تبعات تماهي تأثيرها وتأثير تلك اللحظة التاريخية الحاسمة التي تؤسس لمستقبل عراقي قد يقترب بأحد المشاهد الآتية: استمرار الواقع الراهن، التغيير الإيجابي الاستمراري والتغيير.

فأيام عن المشهد الأول، فهو يفترض استمرار معطيات الواقع الراهن: دولة فاشلة وفاسدة في الداخل وضعيفه الدور والتاثير في الخارج. وأما عن المشهد الثاني فهو يفترض إضطرار قوية ذات مشروع وطني ذو مضمون فاعليته الخارجية، هذا جراء دور قيادة فاعلة للداخلية للعراق ومن ثم حضاري وديمقراطي وعربي الاتجاه والتوجه. وأما عن المشهد الثالث فهو يفترض واقع عراقي يجمع بين خصائص المشهددين السابقين.

وفي ضوء مضممين هذه المشاهد يرجح أن إيران ستصرخ حيال كل منها كالتالي: - فحيال المشهد الأول (الاستمرارية) ستعتمد إيران أولًا إلى تكريس مكاسبها المتحققة وترسيخ نفوذها وتنظيم تأثيرها مستفيضة أساساً من تلك القوى العراقية، الدينية والسياسية، التي لهامصالح مشتركة ووطيدة معها، فضلاً عن توظيف مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية العاملة في العراق منذ عام 2003، إضافة إلى الاستفادة من آلية عمل النظام السياسي العراقي، الذي ساهمت هي أيضاً في ترسانته. أما ثانياً ستعمل إيران على ضبط تطور علاقات العراق مع الدول العربية وغيرها على وفق طبيعة علاقة هذه الدول مع إيران تأميناً لديمومة تبعية العراق لها. أما ثالثاً فإيران ستحاول تجنب أي صراع مع الولايات المتحدة قد يفضي إلى خسارة مكاسبها المحققة في العراق. أن نجاح إيران في توظيف معطيات هذا المشهد لصالحها سينعكس على طبيعة علاقتها مع العراق وعلى نحو سيجعل منها عملياً علاقة تبعية بامتياز.

أما حيال المشهد الثاني (التغيير) فإيران سوف لن تنظر بعين الارتياح لمعطياته الإيجابية، سيمها وأنه ينطوي على فرصة تاريخية لإعادة بناء العراق على نحو جيد يفضي إلى أن يكون مستقرًا داخلياً وفاعلاً ومؤثراً خارجياً. ولأن ماضي العلاقة العراقية - الإيرانية يفيد أن إيران استمرت تعانى من

أن احتلال العراق، في عام 2003، وبالتالي إلغاء دور دولة عربية كانت، في العموم، تقود سياسة الممانعة حيال الطموحات القومية لإيران في الخليج العربي والمشرق العربي كل، أفضى إلى انتهاء مرحلة تاريخية جعلت خصائصها البنوية (الصراع) من العلاقة العراقية - الإيرانية انكasa لها، وبده، مرحلة أخرى جديدة يفيدها واقعها افتراضها بسمات مختلفة.

ثانياً: حاضر المستقبل

لقد أفضت مخرجات غزو واحتلال العراق إلى أن تعمد إيران إلى تطوير رؤية واضحة نسبياً لمصالحها الإستراتيجية في العراق، والتي بناه قاعدة متينة ومتعددة الركائز، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، أممية وسياسية، اتأتى لها أن تكون في وضع استراتيجي سهل عليها التأثير المباشر وغير المباشر في الواقع العراقي، خدمة لتلك المصالح.

وهما ساعد على ممارسة هذا التأثير شمة معطيات داخلية عراقية جعلت إيران تبدو وكأنها قوة احتلال غير معنون. ومن بين هذه المعطيات الآتي مثل:

1. ذهاب إيران إلى تغذية القوى التابعة لها بالإمكانات التي تتيح لها الوصول إلى قمة الهرم السياسي في العراق والبقاء مهميّة عليها وبما يضمن القوى العراقية المناهضة لسياساتها خارج إطار دائرة صنع القرار.

2- لقد تبين الواقع العراقي خلال السنوات السابقة بالفوضى وعدم الاستقرار الداخلي جراء حل مؤسسات الدولة بأمر من الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر والذي نجم عنه، مثلاً، انعدام الأمن وانتشار الفساد المالي والإداري والسياسي. وقد وجدت إيران في استمرار هذه الحالة مدخلاً مهماً يتيح لها فرصة مضايقة لإشغال قوات الاحتلال بمزيد من المشاكل خدمة لمصالحها. ومن هنا كان توظيفها المكثف للأدوات الخفية (مثل النشاط المخبراتي والعسكري وتشجيع عمليات الفساد والإفساد) في جنوب العراق ووسطه، سبيلاً، ليس فقط لدعم تفاصيل هذا الوضع عمودياً وأفقياً، وإنما كذلك توظيفه لإغراض المساومة مع قوات الاحتلال.

3. إن التداخل المذهبي بين العراق وإيران، منح الأخيرة فرصة لتأسيس المذهب، وبالتالي رعاية حلفائها ودعم دورهم السياسي سبيلاً لاستخدامهم لتحقيق غاية مركبة، أولها: أن لا يُنكِّن العراق ساحة لأي مصدر تهديد لها، فإن إيران تدرك أن عرaca يحكم حلفاؤها سيكون مرتکراً مهماً في ضمان أنها.

وثانيها: استمرار توظيفهم كأداة أساسية لسياساتها في العراق. فالآلية السيطرة عبر الحلفاء أو الوكلاء أدت إلى أن يصبح العراق عمقًا استراتيجياً وكانت إيران تفتقر له، وببوابة لامتداد نفوذها باتجاه الخليج العربي والبحر المتوسط.

أن التأثير الذي تتمتع به إيران في العراق أدى إلى تعزيز العلاقة الثنائية على شتى الصعد، وعلى نحو يشير إلى أن الخطيباني لهذه العلاقة يتوجه، وعلى العكس من مرحلة ما قبل عام 2003، إلى الاقتران بخاصية التعاون الشبيه الشامل ولكن دون أن يكون متكافئاً. فمخريجاته جاء لصالح إيران وكان به أزيد مساعدتها على فض مشاكلها الداخلية. إن الربح الذي حققه إيران يتمثل في أن تكون إيران إحدى دول الجوار الجغرافي لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، بما يعني هذا الجوار من دلالات متعددة. فضلاً عن استثمار هذه الدولة كجسر بري يسهل على إيران التعرض للمصالح الغربية والأمريكية في الخليج العربي.

وفي ضوء هذه المشاهد نرجح أن مستقبل العراق وحتى في حالة نجاح المطالبات الجماهيرية الراهنة بالتغيير الشامل سيفترن في المدى المتوسط بمشهده يجمع بين معطيات الاستمرارية والتغيير. هذا لأن الاختلالات الهيكلية التي يعني منها الجسد العراقي منذ عام 2003 لا يمكن تجاوزها بين ليلة البصرة عام 2018 والنجف عام 2019، فضلاً عن دعوة المتظاهرين في مدن عراقية إلى طرد إيران من العراق. وقد عبر الهاتف الذي يقول «إيران بره بره بره وبغداد تبقى حرّه» عن هذه الدعوة.

ثالثاً: مستقبل الحاضر - المشاهد

غنى عن القول أن الغزو والاحتلال الأمريكي كان منعطفاً حاسماً في تاريخ العراق المعاصر. فالعراق أنتقل من دولة مستقلة ومستقرة وعربية، الهوى والمهوى ومؤثرة خارجياً إلى دولة فاقدة السيادة عملياً، لا يعترف بستورها آخرى.

العلاقة العراقية الإيرانية: حاضر الماضي ومستقبل الحاضر

غنى عن القول أن محصلة التفاعلات الدولية، سواءً على صعيد النظام السياسي الدولي أو نظم الإقليمية الفرعية، تتعدد على وفق نوعية العلاقات التي يتم تبادلها من قبل القوى الأكثر تأثيراً في حركة هذه النظم بنوعيها.

فكما أن طبيعة العلاقة الأمريكية السوفيتية، في زمان الحرب الباردة، في 1947-1991، قد أفضت إلى أن يكون العالم مسرحاً لها. كذلك كان للعلاقة العراقية الإيرانية، في كافة مراحلها التاريخية، تأثيراً لم يُؤَدِّ إلى أن تكون مضمونات وتجاهلات كل مرحلة منها انعكاساً لطبيعتها فحسب، وإنما إلى أن تضحي أيضاً أحد أبرز المدخلات المؤثرة، في التفاعلات الإقليمية، خصوصاً. ولتنذر هنا مثلاً أثر الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 في نوعية هذه التفاعلات وسواها.

ولأهمية هذه العلاقة تبع جدوى دراستها، سيمها وإنها تعد من بين تلك العلاقات الدولية الأكثر تشابكاً وتعقيداً. وعليه سنعمد إلى تناولها عبر الإجابة عن ثلاث تساؤلات: - كيف كانت هذه العلاقة؟ وكيف أضحت؟ وكيف يحمل أن تكون مستقبلاً؟ سبيلاً للبرهنة على فرضية مقادها: إن تضارب وأو تماطل المصالح بين العراق وإيران يحددان طبيعة علاقتهم السائد في مرحلة زمانية معينة.

أولاً: ماضي الحاضر

يفيد ماضي العلاقة العراقية - الإيرانية، منذ اعتراف الحكومة الإيرانية بالحكومة العراقية في عام 1929 ولغاية عام 2003، أن طبيعتها وخصائصها قد اختلفت باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها هذه العلاقة. بيد أن هذا التباين لا يلغي أنها قد تميزت، في العموم، باستمرار اقترانها بخاصية الصراع بين الدولتين. على أن استمرارية هذه

الخاصة لا تنفي، مع ذلك، أن العلاقة الثنائية قد افترنت أيضاً، في أحياناً، بالتعاون استجابةً لتأثير شمه طرف محدد، بيد أن هذا التعاون كان مؤقتاً وانتهى بانتهاء هذا الطرف.

تعد خاصية الصراع في العلاقة العراقية الإيرانية، وخصوصاً منذ عام 1958، محصلةً لتأثير مجموعة متغيرات متفاوتة نبعها من معطيات الواقع العراقي وكذلك الإيراني. فعلى الرغم من تفوق قدرة الفعل الإيراني على مثيلتها العراقية، إلا أن إيران الشاه استمرت تدرك العراق عائقاً أساسياً أمام تحقيق مشروعها الإمبراطوري في عموم الخليج العربي. ومن هنا كان احتواءه وتحجيم تأثير دوره الإقليمي غاية أساسية عمل شاه إيران جاهداً، وبكافة الوسائل، من أجل تحقيقها.

ولم يؤدّ تغيير النظام السياسي الإيراني عام 1979 دون يومية تلك الغاية. فالدعوة إلى تصدير الثورة، كهدف وأداة، انطوت على رؤية مفادها أن نجاحها يتطلب إخضاع العراق أولاً كشرط أساس. وبال مقابل أدرك العراق أن ضمان أنه الوطني والقومي يقتضي تبني سياسة تحتوي الأهداف الإيرانية حياله وحيال دول الخليج العربي.

إن إدراك كل من الدولتين أن أحدهما يشكل تهديداً للأخر، أدى إلى تصعيد علاقتها الثنائية إلى مستوى حرب، كانت شاملة وباهظة التكاليف، استمرت ثمان سنوات 1980-1988 وانتهت دون أن تستطيع إيران إسقاط النظام السياسي العلماني في العراق وبالتالي تغيير الواقع السائد فيه لصالحها. وبال مقابل تقييد الأهداف التي حققتها العراق لذاته كاستعادة سيادته

شلبيّة الحكواتية، نموذج نسائي طوّعت السرد حكاية للصغار والكبار

أبحثُ في القصة عن الشخصيات التي تُخاطب شخصياتنا المعاصرة

لبنان: نسرين الرب

لم ينتهِ زمان الحكایة، لأنَّ الكلام لم ينتهِ ولأنَّ الإنسان المتعطش للسماع والغوص في عالم الخيال أعاد إحياء مجدها، فعادت مهنة الحكواتي بصورتها المعاصرة، استفادت من الحداثة في توظيف مضمون وقيم ملهمة تجذب الأجيال الحاضرة. المرأة الحكواتية تخطت عقبات المساحة الخاصة لتكون في الواجهة، كسرت الصورة النمطية، ورفعت صورتها في وجه الخرس المدوي الذي أولده الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي.

سالي شلبي، أو «شلبيّة الحكواتية»، فلسطينية أردنية، نموذج نسائي طوّعت السرد حكاية للصغار والكبار، عن تجربتها الشخصية في عالم الحكى، ورؤيتها عن هذا الفن وما يضفيه إلى حياتنا، كان للحصاد معها هذا اللقاء.

شلبيّة الحكواتية

أنتَ سالي إسم العائلة، ومعه لفظة حكواتي، وكسرت جمود التعرّف بالذات للجمهور لتكون «شلبيّة الحكواتية»، عن اختيارها لهذا الاسم، تقول: «كان قراراً لحظي أنني منذ بدأت الحكى منذ خمسة عشر عاماً، طلبت من عريف الحفل في نادي الخطابة - حيث كنت متنسبة - أن يعرفني بـ «شلبيّة الحكواتية»، باعتبار أنني أريد أن أحكي الحكايات للأطفال، فقد كان هناك حوالي مئتي طفل في الجمهور، ومنذ ذلك الوقت وأنا استعمل هذا الاسم في مهنتي». «كنا في العائلة حكائين ماهرين» تعود سالي في الحديث عن المؤثّرات التي كانت شغفها بها، والنّف، إلى الجلسات العائلية حيث كان الحكى جزءاً أساسياً، إضافة



سالي شلبي

بصوت عالٍ، تكَّف عن التطُّورِ لبراهين العقل، فاتجهت إلى فن نفسها تمرّ بعدة تطورات قبل أن تثبت في قلب محدد، تحكى القصة المساحة، ومن هنا كانت انطلاقتها في أول عرض لها مع نادي الخطابة في الكويت، وفي الصيف كنا ننتقل لقضاء العطلة الصيفية في فلسطين، كانت جدي تحكى لنا القصص والحكايات، وكان الحكى جزءاً أساسياً من تواصلنا كعائلة مع بعضنا البعض، فكنا في العائلة حكائين ماهرين، كنا نجتمع في بيت جدي وبيده الحديث ويحكي الكبار القصص والحكايات العائلية بطريقة مسلية لاحقاً - في حقل التكنولوجيا والإدارة، أثناء ذلك كانت تحكى الحكايات في أعياد الميلاد أو محلات الترفيه للأطفال من باب الهواة، ولكن كل ذلك لم يرض شغفها حتى قررت أن تتفرّغ لعملها الخاص كحكواتية، تقول: «كونه يمثل حقيقة ما أردت أن أكونه، لم أعد أريد أن يكون هذا العمل ثانوياً بل أردت أن يكون هو الأساس»، فقررت أن تترك جهودها وطاقاتها على فن الحكى، وهنا حدثت النقلة النوعية، فبدأت عملها للحكى أن ينتقل من حدث إلى آخر ومن شخصية إلى أخرى في موقف ما، من دون أن يعرقل بذلك مسار السرد، وللحكاء/ة أن يعالج عدة مواقف في نفس الحكایة، وهذا ما لا يتاسب مع قصص الصغار

إلى اهتمامها بعالم الكتب وحبها للقراءة منذ الطفولة، والاستماع إلى حكايات الجدة والعائلة، وعن هذا تخبرنا: «كنا نسكن في الكويت، وفي الصيف كنا ننتقل لقضاء العطلة الصيفية في فلسطين، كانت جدي تحكى لنا القصص والحكايات، وكان الحكى جزءاً أساسياً من تواصلنا كعائلة مع بعضنا البعض، فكنا في العائلة حكائين ماهرين، كنا نجتمع في بيت جدي وبيده الحديث ويحكي الكبار القصص والحكايات العائلية بطريقة مسلية وشيقة، وقد تأثرت بالطبع بهذا الجو، أيضاً، الوالدة والخالات كنّ معلمات وكاتبات يستخدمن القصص في حياتهن». «في بداياتها، انتسبت «سالي شلبي» إلى نادي الخطابة Toastmasters، واستفادت من هذه التجربة في تطوير مهارات التواصل والاتصال، لم تتسمج مع الخطابة لكنها تُخاطب الفكر أكثر، وهي؟ والقول لها - بطبعها كانت تميل للحكى الذي يخرج من القلب

القصة الملائمة في المكان، والمناسبة التي تستدعي حكيمها، ولا يقام بتقليد أي أحد، فكل واحد منا نهجه وأسلوبه الخاص». ذاكرة شعبية تُشير «سالي شلبي» إلى أنَّ الحكاية الشعبية ليست تراثاً فقط، بل هي ذاكرة شعبية، تحمل بحث مستمر عن الحكايات الجميلة واللافتة، فقد تأثيرني عن طريق أصدقاء، أو من قبل باحثين في التاريخ الشفوي، أو الكتب، أحياناً أعيد صياغة بعض القصص الشعبية، وأعمد إلى تأليف بعض الحكايات، وأيضاً، من خلال التبادل مع حكواتين آخرين، فالحكايات حولنا في كل المكان، وتصيف: «القصص هي طريقتنا نحن كبشر في الترابط، وبين مجتمعاتنا، وتعليم أبنائنا، نحتاجها لأنها تُضيء، أو تكشف الضوء عن مخزون قيم جميل موجود في حضارتنا كعرب».

الشركاء المناسبين

ترى «شلبيّة» أنَّ مستقبل المهنة يعتمد اليوم على عدة عناصر منها أن يجد المرء الشركاء المناسبين: «سواء شركاء المكان حيث سنطرح حكاياتنا، الجمهور، الداعمين، المؤسسات الثقافية، أنا الذي عملت المستقل، ولكن شركائي في فلسفة هذا العمل أكثر، منهم الملتقى التربوي العربي، ومسرح البلد في الأردن، وملتقى حكايا وغيرهم الذين نعمل سوية على إعادة مركزية القصة في حياتنا».

تأخذ هذه المهنة - بعتقداتها - منحني تصاعدياً جميلاً، مع ارتفاع أعداد الأشخاص الذين يبحّرون الحكايات، والنّاس الذين يقدّرون هذا الفن، ويستمتعون بالاستماع إلى الحكايات عبر طرق وأماكن مختلفة: كل ما عملنا عليه كحكواتين وكمؤسسات ثقافية بدأ بالظهور اليوم في الواقع الحالي.

تعتبر سالي شلبي أنَّ ما يميز عملها كحكواتية في الأردن، أنها من القلة المفترغين لهذا الفن، مما يعطيها مساحة وفرض كبيرة للقيام بعروض متعددة، وتطوير مهنتها، تقول: «الدي عروضي المستقلة التي لا تخضع لطلبات مؤسسات أو مدارس أو أشخاص يراقبون ببرؤية حكواتية، هي عروض أواطب عليها بشكل دوري ولها جمهورها». وتختت بالقول أن لكل حكواتي ما يميزه أسلوباً ونهجاً، ولا يوجد طريقة واحدة صحيحة للحكى، فالامر يشبه أداء أغنية ما يؤيّدها عدّة فنانين ولكن منهن أداء وتميزه وجمهوره، وكذلك في الحكى.

«شلبيّات» بالشراكة مع مؤسسة «صوت»، تم دعمه من قبل مؤسسة شومان هذا العام، لإنتاج قصص جديدة لهذه السنة، عملت أيضاً على سيرة «الظاهر بيبرس»: وهو مشروع أعمل عليه منذ أربع سنوات، ومستمرة فيه حتى إنتاج السيرة بشكل معاصر يلائم الحادثة الحالية، ولدي نشاطات أخرى، حيث أقوم بإعطاء ورش حول الحكاية والخرافة، وحالياً سأدخل في إجازة شتوية، أحضر فيها للسنة القادمة».

مشاركات ونشاطات مختلفة

شاركت «شلبيّة» في عدة عروض ونشاطات داخل وخارج الأردن، ضمن فعاليات ومهرجانات مختلفة، منها مهرجان حكايا فيالأردن الذي هو مستمر منذ اشتراكه في عرض «شلبيّة» على فكرة الحكواتي التقليدي، ومع أن الناس يطلبون منها أن تكون فلكورية، ويسألونها أن ترتدي زيًّا تقليدياً عشر سنة، ومهرجان حكايا في فلسطينمنذ أربع سنوات، وهي تعمل من خلال هذين المهرجانين على بناء تواصل مجتمعي في محيطها وبيتها، وهناك مشاركات في عدة مهرجانات عربية ودولية منها: لبنان، وتونس والسويد واليونان، كما وعرضت في الإمارات، والبحرين، ومصر وألمانيا، وأميركا.

مشروع «حكايات شلبيّة»

وعن المشاريع التي تعمل عليها، أشارت: «حالياً أعمل على إنشاء مشروع «حكايات شلبيّة»، الذي يركّز على عملي وعروضي المستقلة الذي تم دعمه بمنحة من مؤسسة عبد الحميد شومان، الذي عرض شهرى للكبار أواطب عليه منذ سبع سنوات، ولدي عروض دورية للأطفال مرتبة شهرياً أواطب عليه منذ خمس سنوات، وقد تم دعمهم هذه السنة من قبل المشروع إضافة إلى مشاركات في المهرجانات والعروض حسب

مارسة القراءة، التمارين، التدريب وطبع العرض». وعن مصدر الحكايات، تقول: الحكايات موجودة في كل مكان، ولا يوجد مصدر واحد يلجأ إليه الحكواتيون والحكواتيات لأخذ القصص، تضيف: «أنا في حالة ذاكرة شعبية».

«لامثل دور الحكواتي»

قدّمها كانت المهنة حكراً على الرجال لأنّهم كانوا في المساحة العامة، والنساء كنّ في المساحة الخاصة، كان هناك حكواتي العقبي وحكواتي المدينة، وحكواتي القرية المتجلّ، ترى «سالي شلبي» أنه: «كان لدى حكواتي المقاهي قديماً كتاباً يحتوي على السير، لكلّ مقتني إرثها الخاص من القصص والسير، والتي تنتقل من حكاء إلى حكاء في ذات المقهى، كان هناك، شيئاً، من الضروري أن يُحكي، فليست كل القصص ستھويني، أبحث في القصة عن الشخصيات القوية والجميلة، التي تُخاطب شخصياتنا المعاصرة».

لا تتوافق «شلبيّة» على فكرة

الحكواتي التقليدي، ومع أن الناس يطلبون منها أن ترتدي زيًّا تقليدياً اشتراكاً طبيعياً لأنَّ مهنة تمارسها المرأة، تلفت «سالي شلبي» إلى أنها لم تواجه صعوبات شخصية لكونها امرأة، بل كانت الصعوبات حول تفكير الصورة النمطية للمرأة في الحكى. فالنمطية كما توضح: «أن نحكي للأطفال فقط، أو أن نرتدي ثوباً، أو أن تكون في شكل عصرين من موقعهم، ونعمل بما يتلاءم معنا، وبينما، الكحواتيون القديم، إلا أنها ترفض ذلك، انطلاقاً من مفهومها الخاص: «نحن أبناء اليوم، ونعمل بما يتلاءم حول تفكير الصورة النمطية للمرأة في الحكى، فالنمطية كما توضح: «أن نحكي للأطفال فقط، أو أن نرتدي ثوباً، أو أن تكون قد حُكِّيَت في عدّة عروض، وهي تخضع لحالة تطور مستمر وسياق زمني ومكاني عند العرض».

تميل سالي لقصص الكبار، التي تبني على عرض قصصي كامل، وهي تؤمن أن لكل قصة طريقة تحضير مُختلفة، وجهد الأطفال لا تحتاج جهداً كقصص الكبار مثلاً، قصص الكبار أطول زمنياً وتتضمن شخصيات أكثر، والحكمة فيها أشد تعقيداً، ويمكن للحكى أن ينتقل من حدث إلى آخر ومن شخصية إلى أخرى في موقف ما، من دون أن يعرقل بذلك مسار السرد، وللحكاء/ة أن يعالج عدة مواقف في نفس الحكایة، وهذا ما لا يتاسب مع قصص الصغار



بيروت: ليندا نصار



لا يمكن للمخيّة أن تبقى منكفة على ذاتها وأن تظلّ لامرأة في ظل إمكانية امتدادها عبر الفنون المحسوسة، خصوصاً وأنها تستمدّ وحيها من المواد الأساسية المطروحة في الوجود لتلوّن من خلالها الفكرة الأصلية سواء كانت مكتملة أم غير مكتملة فتخترق في ذهن المبدع. هذه المخيّلة تبث الصور في شرائين الحياة وهي تتحول إلى أداة تحرّر الإنسان من كبوته النفسية، كما أنها وسيلة مقاومة ضد القلق الذي يهزّ أعمدة الإنسان بهشاشة تبعاً للظروف المحيطة به.

هذه الصور التي تطرحها المخيّلة، تطلق نفسها عبر الفنون منها ثافة الصورة في عالم تطور عبر الزمان ليصنع من هذه الأخيرة، وبواسطة التكنولوجيا خصوصاً، فناً مستقلّاً قائماً بذاته، وهذا ما أطلق عليه تسمية «فنَّ الفوتوغرافيا». من جهة أخرى كما نعلم، يمكن لهذه الصور أن تتجالّ في الأدب والتصوّص الإبداعيّ وغيرها من الفنون.

تعبر الفنون عن الإنسان وتوقّق تاريخه الاجتماعي والسياسي من خلال الاحتفاظ بالقطّات التي تُطبع اللحظات الزمنية لتنقل إلينا الرسالة العابرة للزمان والمكان معاً. ومما لا شك فيه أنّ الصورة قدرة كبيرة على تخصيّ ذهن الرائي فيفهم من خلالها الأحداث ويتصورها من جديد ليحصل على المعرفة من زاوية نظره الخاصة، وهذه الصورة قد تتجمّد في نصّ أدبي فتضيّف إليه جمالاً.

كذلك تعتبر الصورة الحقيقة المؤكّدة التي لا تنزل عبر الزمان والشاهد الإثبات على تفاصيل

الواقع، إنّها الذّاكرة الجماعية للشعوب الذي تنقله ما لم تتعرّض للتعديلات التي يمكن للتكنولوجيات الحديثة أن تمسّ حقائقها وإعادة صياغة واقعها بشكل مغایر.

سوزان سونتاج المخرجة والكاتبة ستكون أنموذج هذه المقالة، وسنركّز من خلال قراءتنا على ناحية الكتابة والنقد.

تعتبر الكاتبة أنّ النقد أصبح غافلاً عن جماليّات الأعمال الأدبية لأنّه يحفر في صميمها فيشرّحها



سوزان سونتاج وموهبها العابرة للحدود

لحمة عن سيرتها

- سوزان سونتاج كاتبة ومخرجة سينمائية أميركية كما أنها ناقدة وروائية تمعّنت بابداع عابر للحدود. ولدت سوزان في مانهاتن نيويورك، في 16 يناير 1933. حصلت شهادتها من جامعة شيكاغو وهارفارد وأوكسفورد. وبحسب موقعيها: أصدرت أربع روايات: المحسن (1963) رمزة الموت (1967) عاشقة البركان (1992) في أميركا (2000) ومجموعة قصصية بعنوان «أنا، إلى آخره» (1977)، وعدة مسرحيات، وعدداً من الكتب تتضمّن مقالاتها النقدية: ضد التأويل (1966) أساليب الإرادة الراديكالية (1969) عن التصوير الفوتوغرافي (1977) المرض بوصفه مجازاً (1978) تحت مدار زحل (1980) الأيدز ومجازاته (1988) حيث يزول الضغط (2001) في ما يتعلق بوجع الآخرين (2003). ترجمت كتاب سوزان سونتاج إلى عدّة لغات عالميةٍ ما خصّها بجوائز تقديرها لرؤيتها واهتمامها بالإنسان ويتجرّبه في الحياة.

- توفيت سونتاج في 28 ديسمبر 2004 بعد إصابتها بسرطان الدم الذي صارعه لسنوات من حياتها. بالإضافة إلى اهتمامها بالإخراج والتصوير وممارستها هذه المهنة، ناقشت سونتاج موضوع النقد والتأويل بشكل كبير فكتابها «ضد التأويل ومقالات أخرى» عبارة عن مقالات لهذه الكاتبة والمخرجة الأميركيّة وقد راجت شهرتها في أنحاء العالم وترجم مراراً إلى عدّة لغات. ■

موضوع الكتابة استطاعت سونتاج أن تميّز وتعرف وظيفة الناقد فكانت لها نظرة مختلفة خصوصاً في ما يختص بالروايات وتأويلها أيضاً. أثرت الحياة الشخصية لسوزان سونتاج خصوصاً في فترة الطفولة بكتابتها وهذه المرحلة هي التي جعلت منها إنسانة متعدّدة المواهب.

بالنسبة إلى فن التصوير، تعتبر هذه الكاتبة أن مجالاته قد اتسعت وصارت تخدم كلّ فئات الناس بعد أن كان دورها محصوراً بما يساعد السلطة الحاكمة لحماية المصالح الشخصية والقوانين في البلاد. ونلاحظ أهمية الصورة والتقاطها أدق التفاصيل وأفضلها، فمثلاً للصور دور مهم في الحروب. ما زالت الصور تشهد على مذبحة الأرمن في تركيا أو على تقسيم ألمانيا وسقوط جدار برلين. «إن الصور لا تُظهر في الواقع مانعنه الحرب كحرب. إنها تُظهر طريقة محددة لشنّ الحرب، طريقة كانت توصف بأنها - ببريرية - يكون فيها المدنيون هم الهدف».

«إن صور الجثث المقطعة يمكن أن تستخدّم لتفعيل إدانة الحرب، وقد توضّح جزءاً من واقعها لأولئك الذين ليست لديهم خبرة في الحرب على الإطلاق».

تحدّث سونتاج عن الفوتوغرافيا في إحدى مقالاتها حيث كتبت: «تتيح لنا إعادة رؤية الناس والأشياء بشكل جديد ومختلف، لم نكن لنكتشفه إلا من خلال وجودهم في هذه الصور، وبالتالي يمكن لها أن تثير تعاطفنا، وفي الوقت نفسه تظلّ هذه الصور حائلاً بيننا وبين

ويفكك ما تثيره من جدل فيكون بذلك قد أهملت الناحية الفنية في أثناء البحث عن الفكرة أو المعنى الذي يروم إليه المنجز، و موقفها هنا كان دفاعاً عن الصورة التي تصدرها المخيّلة وهي التي تثير الإبداع في أي عمل فني والتي لا ينظر إليها النقد على أنها إبداع.

النص بالنسبة إلى كاتبنا يستحق القراءة والاستماع به قبل وضعه على مجهر النقد، فيجب إعمال الحواس ليشعر الناقد بالعمل الأدبي قبل أن يبدأ بتاؤيله. تقول سوزان سونتاج: «يفترض التأويل تفاوتاً بين المعنى الواضح للنص ومتطلبات القراء. إنه يسعى إلى إلغاء التفاوت فقد أصبح النص، بسبب ما، غير مقبول؛ ولكن لا يمكن إهماله. والتأويل خطة جذرية للاحتفاظ بنص قديم من خلال ترقّعه، إذ يعتقد أنه مهم درجة لا يجوز طرحها جانبنا. والمفسر لا يفعل سوى تعديل أو تبديل في النص من دون محوه أو إعادة كتابته، ولكنه يعجز عن الإقرار بذلك، فيزعم أنه يوضحه فقط بآن يميّط اللثام عن معناه الحقيقي».

«لا شك عندي مثلاً بأن النّظرية العاقدة إلى الكون هي الصحيحة. ولكن هل الحقيقة هي المطلوب دائمًا؟ ليست الحاجة إلى الحقيقة ثابتة، وكذلك الحاجة إلى الراحة، فال فكرة التي تكون ملتوية قد تحدث وقعاً فكريّاً أعظم من الحقيقة، ولعلها تخدم بصورة فضلى حاجات الذهن التي تتّبع الحقيقة توانن، ولكن نقىض الحقيقة، أي الالتوان، قد لا يكون كذلك». «من هنا نلاحظ أنه في تطرقها إلى

بين القرآن والسيرة (2 من 3)

ولدت في بيت كان أهلي يدينون بمذهب التشيع، وأول مدرسة انتسبت إليها كانت مقاصدية، حصة الدين فيها تأخذ بالمذهب الشيعي. وكان أقرب أصدقائي في الحي الذي نشأت فيه من المسيحيين، وأول صبية أحببها كانت يهودية تسكن في حارة اليهود في بيروت، فهل أكون كافراً إذا لم أقل إن علياً أولى بالخلافة من غيره، وإنه بالحق ولِي الله، وهل أكون كافراً إذا لم أكُرِّه السنة والمسيحيين واليهود؟! أخذت بالحديث عن نفسي لأصل إلى حقيقة أخرى على المسلمين أن يأخذوا بها، إذا أرادوا أن يكون لهم مكان بين الدول ويتصالحوا مع العالم، أعني بذلك التسامح. إذ لا يكفي أن يتحرر المسلمون من الأحقاد ليصبحوا طائفة واحدة. هذا جزء من الحل، أما اكتماله فلن يقوم إلا ساعة يقرأون القرآن بطريقة مغايرة لما اعتادوه في فهم النص وتفسيره. قراءة تأخذهم إلى التصالح مع ذاتهم ومع العالم، وتجعلهم يحترمون مشاعر الآخرين، وحقهم في أن يؤمنوا بما يشاؤون، أو يرفضوا ما يشاؤون.

الآيرد المسلمون قول عمر بن الخطاب «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراً؟». إذا كانوا فعلًا يؤمنون بهذا، فما بال بعضهم يسير كالمحموم، ليكره الآخرين على الإيمان بما يؤمن، وإذا لم يفعلوا، اغتالهم في المنازل والمساجد والكتائب والساحات العامة.

البشر ليسوا عقلاً واحداً وأهواه واحدة ورغبات واحدة. عقائدهم تبعاً لذلك ليست واحدة. لم يحدث في التاريخ أن كان البشر عقلاً واحداً وأمة واحدة. وقد صدق من قال «أعط الناس عقلاً واحداً وأنا الكفيل بتوحيد اعتقادهم وأديانهم». ما لي أستشهاد بما قال عمر بن الخطاب، وهذا الحكيم أو ذلك، وفي القرآن آية هي خير مصدق على ذلك: «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون». وإذا كان المسلمين يؤمنون بنار «أعدت للكافرين» فعلهم، إذ عانوا لما في القرآن، أن يتركواخلق للخالق، هو الذي يحاسبهم في الدنيا وفي الآخرة، وهو شديد العقاب وهو غفور رحيم. إذا كان «الله» هو من يحاسب ويخبر الناس بما كانوا فيه يختلفون، فمعنى ذلك أن لا أحد يملك الحق في أن يقول إن الحق بين يديه وما في يد غيره باطل، ويحاسب أخاه في الإنسانية. ولو قرأ الذين يقتلون الناس في العراق وسوريا القرآن وتدبّروه كما يجب، لاصفرت وجوههم ساعة يصلون إلى الآية القاتلة «لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ». والآية التي تنهى حتى «نبي» الإسلام نفسه عن أن يكون وكيلًا على الناس «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مَذْكُورٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسِيْطِرٍ»، والأية الأخرى التي تحضه على عدم الإكراه «لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمِنَّ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ». ■



رُوف قبسي

اختلاف الكاثوليك والأرثوذكس في أزمنة مختلفة، واختلاف الكاثوليك والبروتستانت في أزمنة مختلفة ومواقع مختلفة، ودارت بينهم حروب سُفكَت فيها دماء وزهرت أرواح. فهل كان ذلك لمصلحة المسيحية؟ هنا يتتسائل المرء: هل تفقد الفرق الإسلامية رشدتها وتتعلّم الشيء نفسه، قبل أن تدرك أن لا جدوى من هذه الأديبيات الدينية التي لا علاقة لها بالإيمان بالخلاص؟

هل كان هدف الصوفيين حين تبنّوا المذهب الجعفري خدمة «الله» والإيمان؟ وهل كانت أهداف العثمانيين حين تبنّوا المذهب الحنفي خدمة «الله» والإيمان؟ ألم يحن الوقت بعد، ليدرك العرب والمسلمون أن هذا التبني المذهبي غير العربي، لم يكن من الإيمان في شيء، وأنه قام على اعتبارات قومية ومصالح سياسية، ولم يجلب على العرب والمسلمين غير الضغائن والأحقاد؟

ألم يدرك المسلمون، «سنة وشيعة»، أن أكثر ما في السيرة وُضع لأسباب سياسية، وأنها لم تجلب لعموم الناس غير العداوة، ولم تكن إلا لفائدة أصحاب الأوقاف والحكام وبعض المراجع الدينية التي لا تزال تحتكم برقاب الناس؟ وماذا يستفيد الفقراء، «سنة وشيعة»، من هذه السيرة التي تبعدهم عن الإيمان وتزدهم إلى مراجع دينية، تحضرهم لحروب مذهبية في العراق وسوريا ولبنان، وفي كل مكان انقسم المسلمون فيها على أنفسهم؟

حين يجمد العقل ويضيق الصدر، يبدأ الخلاف وتحوّل «الرسالة التوحيدية» فرقاً وشيعاً ومذاهب وتأخذ أشكالاً عنصرية، وتتصبّج سبباً لمشكلات وخصومات بين الناس، يستغلّها السياسيون وأصحاب المنافع، و تستغلّها دول كبيرة لتتدخل في شؤون دول صغيرة، بحجة حماية الطائفة التي تدين بمذهبها، وفي القرآن آيات كثيرة تحذر من المتاجرين بالدين، «الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً».

ساعة يجمد العقل ويضيق الصدر، يفرغ الدين من الإيمان، ويصبح المتدين المنفصم الوجدان، الحاكم الفعلي على الأرض، يكره ويتعصب ويحارب ويقتل من لا يدين بدينه أو بمذهبـه، تماماً كالقبلي المجنـد للدفاع عن قبيلـته. أما المؤمن، الواسع القلب والعقل والرحمة، فلا يرتكـب الموبـقات، لأنـه يؤمنـ بـأنـ المحبـة

تسعـ المـحسـنـ والمـسيـيـ، وـبـأنـ رـأسـ الحـكـمةـ مـخـافـةـ اللهـ. اللـجوـءـ إـلـىـ سـيـرـةـ وـضـعـتـ بـعـدـ الـهـجـرـةـ بـمـئـاتـ السـتـينـ، وـلـأـثـرـ مـلـمـوسـاـ لـصـفـحةـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ، وـاعـتـمـادـهـاـ بـشـكـلـ أـعـمـىـ كـاتـيـاتـ مـنـزـلـاتـ، عـلـىـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ اـخـتـلـافـ الرـوـاـيـاتـ، هـوـ الـكـفـرـ بـعـيـنـهـ، لـأـنـ الـمـرـءـ حـينـ يـقـرـأـ شـيـئـاـ يـدـفـعـهـ إـلـىـ التـعـصـبـ عـلـىـ النـاسـ، فـعـنـىـ أـنـ مـاـ يـقـرـأـهـ ضـدـ إـلـيـسـانـ، وـتـجـدـيفـ فـيـ حـقـ إـلـهـ هـوـ فـيـ الـقـرـآنـ وـاحـدـ أـحـدـ.

تقع مدينة ستراسبورغ في شرق فرنسا، عدد سكانها حوالي ثلاثة الف نسمة، ويقطن المناطق المحيطة بها عدد مماثل ، معظمهم من الطلاب وموظفي القطاع العام، وعمال المصانع. أنها تقر البرلمان الأوروبي والعديد من المؤسسات التابعة للمفوضية الأوروبية. يُعد وسطها القديم من الموقع التاريخية المحمية من قبل اليونسكو منذ عام 1988 نظراً إلى طابعه الثقافي والمعماري المميز.

في عصر الإمبراطورية الرومانية بقيت ستراسبورغ معسكراً للجيش حتى عام 1332 حين ثارت وأعلنت نفسها دولة مستقلة، غير أنها أعيدت إلى الإمبراطورية أوائل القرن السادس عشر. والواقع أن الكر والفر في سياقها التاريخي يعتبر نموذجاً لما تعانيه المدن والمقطاعات الحدودية من تجاذب عبر الحقب والقرون. وحين ضمها الملك لويس الرابع عشر إلى فرنسا انتعش نموها الاقتصادي واستمر حتى منتصف القرن التاسع عشر. ثم وقعت الحرب البروسية الفرنسية فcaps الفرسان ستراسبورغ المدارس العليا في فرنسا. كذلك تعنى ستراسبورغ منافسة لمدينتي بروكسل ولوكسيمبورغ على صعيد المؤسسات السياسية الأوروبية، إذ يقع البرلمان الأوروبي والمحكمة الأوروبية في منطقة ألمانية ثم أعيدت إلى فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

في الحرب العالمية الثانية احتلها الألمان من جديد، ثم أستردتها فرنسا بعد نهاية الحرب. وفي عام 1920 بدأت المنظمات الأوروبية بالظهور في ستراسبورغ، فتم إنشاء اللجنة المركزية الملاحة على ضفة نهر الراين، واحتلت المدينة مركز المفوضية الأوروبية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والجنسية. وفي عام 1949 1952 أصبحت مركز البرلمان الأوروبي.

يسجل متحف ستراسبورغ التاريخي المسارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة منذ مطلع العصور الوسطى وحتى الحقبة المعاصرة عبر مجموعة من الآلات العسكرية والملابس



كورال الفياء في ستراسبورغ



السفير اللبناني لدى فرنسا رامي عدون والنائب زياد حواط

فرنسا رامي عدون كلمة شدد فيها على الرمزية الثلاثية للحدث:

- المساعدة في تجذير المنتجين اللبنانيين في أرضهم من خلال مساعدتهم في الخارج حيث يشكل هذا النشاط الاقتصادي رافعة للاقتصاد اللبناني في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها لبنان.

2- أن تستضيف ساحة تحمل إسم غوتبرغ، مخترع أول مطبعة في العالم بلدًّا لبنية علمًا أن أول مطبعة في العالم العربي موجودة في دير مار انطونيوس الكبير شمالي لبنان. فالحدث دليل رمزى على الغنى الثقافي والتربوي

والعلمي الذي طالما ميز ثقافة لبنان وشعبه. وأن تكون مدينة جبيل، مهد الأجدية، شريكاً في هذه القرية، يزيد من رمزية الحدث والمناسبة.

3- أن يصادف افتتاح المعرض مع تاريخ عيد الاستقلال اللبناني يؤكّد على تمسك لبنان بهويته المتقدمة على العالم ويسعون استقلاله الذي يشكّل مهدًا لكافة الحريرات. ونظم رئيس البلدية حفل استقبال في دار البلدية تم خلاله تبادل الهدايا التذكارية وحضره أبناء الجالية في المدينة.

ختمت اليوم اللبناني في ستراسبورغ جوقة الفياء فأقامت ترانيم ميلادية لبنانية وأجنبية في حرم كاتدرائية ستراسبورغ بحضور أكثر من ألفي شخص. وقد امتد تصفيق الحاضرين وقوفاً أكثر من خمس دقائق، ولاحقاً تواصل النشاطات الثقافية والشبيبية التي تنظمها سفارة لبنان لدى فرنسا في ستراسبورغ، بالتعاون مع أبناء الميلاد، ومنها: ندوة عن السياحة الدينية في لبنان بالتعاون مع المكتب السياحي اللبناني في باريس. ولقاء شبابي وطلابي يجمع الطلاب اللبنانيين والأجانب حول آفاق التعليم العالي في لبنان وأمكانية التبادل الجامعي المتاحة لهؤلاء، ورشة عمل للأطفال بالتعاون مع دار نشر (سمير) بهدف تعريف الأصغر سنًا على بعض المعالم الأثرية اللبنانية.

لعمري إنه حدث يعكس تضميده جراح تبادل بين ضفتين! ■

وهو على الأغلب الكورال الوحيد في العالم الذي يعده ويقدم برنامجاً إذاعياً أسبوعياً حول الموسيقى والغناء الجماعي خاصّة: برنامج «مع الفياء» على إذاعة لبنان.

افتتح رئيس بلدية ستراسبورغ يرافع سفير لبنان لدى فرنسا رامي عدون والنائب زياد حواط القرية اللبنانيّة المخصصة للتعرّيف بمنتجاته بلاد الأرز وللتسويق للسياحة في لبنان في إطار فعاليات سوق الميلاد 2019 في مدينة ستراسبورغ.

وحضر الافتتاح عدد كبير من اللبنانيين والفرنسيين والأوروبيين يقدّم لهم مسؤولون رفيعون أبرزهم النائبة في البرلمان الفرنسي مارتين فونير التي لعبت دوراً محورياً في إنجاح مشاركة لبنان. وكان لافتًا حضور عدد كبير من اللبنانيين المقيمين في الدول حيث حاز الجائزة الثانية. وفي 2007 حصل على جائزته من أفضل الكورالات في بولندا عام 2005 حيث حاز الجائزة الأولى. وإن شهـر كورال الفياء كان أول فريق في العالم يؤدي الموسيقى العربية على طريقة الأكابيلا.

- مهرجان كورال في دبي عام 2015 حيث حصد المركز الأول، وفي 2018 حاز جائزة الوصيف الأول - مهرجان الموسيقى والبحر في اليونان عام 2016: الجائزة الأولى في العالم للأكابيلا العربية.

- جائزة الكورال حوالي 120 مغنية و Mgny في فروعه الثلاث، يمثلون المجتمع اللبناني والمصري والعربي بمعظم أطيافه وانتقاماته الدينية والسياسية والاجتماعية والجغرافية.

يهدف كورال الفياء بشكل أساسي إلى:

- نشر وتطوير فن الغناء الجماعي في العالم العربي والمنطقة العالمية للموسيقى الكورالية.
- إظهار الصورة الحضارية كما ألقى السفير اللبناني لدى

الحقيقة للوطن العربي من خلال نشر الموسيقى الكاتolisية حتى اليوم. تأسس كورال الفياء في العالم منذ تأسيسه، قسم الكورال مئات الحالات في كافة المناطق اللبنانيّة ضمن مهرجانات محلية ودولية ومؤتمرات ومناسبات رسمية بيروت بالتعاون مع جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. ثم نشأ فرعه الثاني في القاهرة، عاصمة مصر، سنة 2017. منذ تأسيسه تقى الكورال دعم بلدية طرابلس وإتحاد بلديات الفياء بالإضافة إلى مؤسسة الحريري ومركز الصافي الثقافي. واليوم تأسد مجموعة «أصدقاء كورال الفياء» ومدرسة العزم الطرابلسية التي تعتبر شريكاً أساسياً له. أما الداعم الأساسي للكورال فهو مركز العزم الثقافي -

- مهرجان وارسو الدولي للكورالات في بولندا عام 2005 حيث حاز الجائزة الثانية. وفي 2007 حصل على جائزته من أفضل الكورالات في العالم يؤدي الموسيقى العربية على طريقة الأكابيلا. ويتضمن برنامجه أناشيد من التراث الموسيقي العربي، كما يؤدي مقطوعات بلغات عالمية وغيّرها. وهو يعتبر المرجع الأول في العالم للأكابيلا العربية.

- جائزة الكورال حوالي 120 مغنية و Mgny في فروعه الثلاث، يمثلون المجتمع اللبناني والمصري والعربي بمعظم أطيافه وانتقاماته الدينية والسياسية والاجتماعية والجغرافية.

يهدف كورال الفياء بشكل أساسي إلى:

- نشر وتطوير فن الغناء الجماعي في العالم العربي والمنطقة العالمية للموسيقى الكورالية.
- إظهار الصورة الحضارية كما ألقى السفير اللبناني لدى

تحدياً لأنواع الغناء المأثور، ويحتاج إلى دراسة متعمقة لعلم الأصوات البشرية وعلم التأليف الموسيقي «هارموني» و«كونتر بوينت» وذلك لفهم طبيعة ومدى أصوات المؤذين.

ظهرت تراثية أكابيلا في القرن السادس عشر في إيطاليا كشكل من أشكال الموسيقى الدينية تكتب للأصوات البشرية وحدها من دون استخدام آلات. أول من لحنها الإيطالي بير لويجي بالسترينا (1526) - (1594) الذي قضى حياته في خدمة الكنيسة وتاليف تسانده مجموعة «أصدقاء كورال الفياء» ومدرسة العزم الطرابلسية التي تعتبر شريكاً أساسياً له. أما الداعم الأساسي للكورال فهو مركز العزم الثقافي -

- مهرجان وارسو الدولي للكورالات في بولندا عام 2005 حيث حاز الجائزة الثانية. وفي 2007 حصل على جائزته من أفضل الكورالات في العالم يؤدي الموسيقى العربية على طريقة الأكابيلا. ويتضمن برنامجه أناشيد من التراث الموسيقي العربي، كما يؤدي مقطوعات بلغات عالمية وغيّرها. وهو يعتبر المرجع الأول في العالم للأكابيلا العربية.

- جائزة الكورال حوالي 120 مغنية و Mgny في فروعه الثلاث، يمثلون المجتمع اللبناني والمصري والعربي بمعظم أطيافه وانتقاماته الدينية والسياسية والاجتماعية والجغرافية.

يهدف كورال الفياء بشكل أساسي إلى:

- نشر وتطوير فن الغناء الجماعي في العالم العربي والمنطقة العالمية للموسيقى الكورالية.
- إظهار الصورة الحضارية كما ألقى السفير اللبناني لدى

ترانيم ميلادية لبنانية وأجنبية في حرم كاتدرائية ستراسبورغ

الживوبة والابتكار من منطقة زاس حيث نشأ تقليد شجرة الميلاد، تارياً. أما اليوم فالحدث جارٌ على ستراسبورغ واحتياهها من دون تأثير على المدرسة الفلامنكيّة التي وضعت نصب أعينها تهذيب هذا اللون وتتنقّله من الحذقة والإغراق في استعمال الخطوط الموسيقية الإضافية وأهتمت بالصوت البشري فقط، فجعلت منه أداة للتعبير الكامل، وأصبحت أكابيلا لوكسمبورغ، بعد اختيار مديتها لا مجرد وجود أصوات متوقفة بالصدفة. عرفت إيطاليا مدرستين لغناء أكابيلا: مدرسة روما التي أسسها أحد تلاميذ بالسترينا، ومدرسة أخرى في مدينة البندقية. وقد بدأت لوكسمبورغ تعرف إلى الغنائي المشرقي من خلال مشاركة كورس الفياء في برنامج موسم ميلاد 2019. يمتاز كورس الفياء بنوع إنشادي معروف باسم أكابيلا وهو فن استعراضي سمعي لا بصري، يستغنى عن المصاحبة الموسيقية بالآلات ويستعين بدلاً منها بالصوت البشري من كل الطبقات، ويشكل

بيروت: رنا خير الدين

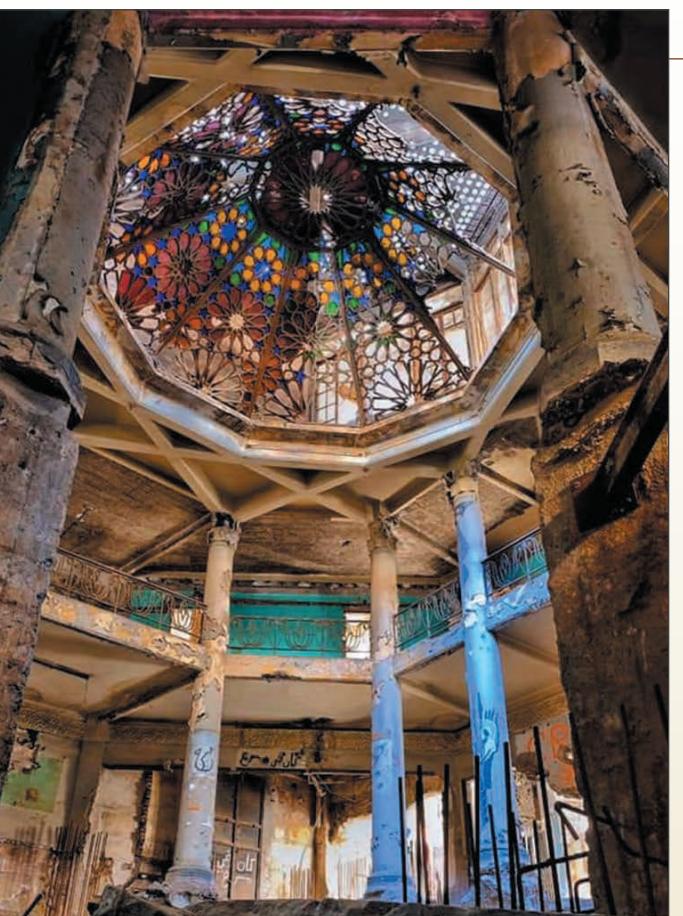
حكاية البحث
عن ثنایا
الوطن بين
جدران الأبنية
وذكرة المدينة
نبض لا تنتهي
معالمه، ويبحث



جل ما استبطن في الإعادة والإحياء. ومن جيل إلى جيل تكاثرت السجالات والتساؤلات عن عمليات الكبح المتكررة والجرائم التي تسماح فيها حضارة المدينة وتاريخ المكان وصدى الزمان، وتصيب العمران والتاريخ الحضاري لنفس المدينة الصامدة بيروت... بيروت تلك التي حملت في حضنهما النار والبارود، ونسجت من عق الحرب الحضارة والتنوع الثقافي، ونثرت بقدرتها موسيقيين ومحنين وملحنين في شتى أرجاء العالم. بيروت منحتنا تاريخاً عريقاً وأملت الحفاظ عليه، وهذا نحن اليوم نقف عند مفترق الطريق باحثين عما منحتنا إياه ذكرة المدينة الصاحبة، وهي التي لا زالت تنفس عنها معالم الحرب الأهلية، التي تعاني اليوم الخيبة جراء التحولات العمرانية والتجارية فيها، وتغير وجهتها الثقافية والحيوية والمعيشية. الجرائم الثقافية التي شهدتها بيروت لم تتدثر حتى اليوم، ولم ينكفِ أصحاب الشركات الضخمة عن محو تاريخها الحضاري الذي طال السينما والمسارح وشتي أنواع الفنون.

هذه الجرائم طالت التاريخ والحضارة والثقافة للهوية اللبنانية من مسرح الكريستال، الأمبير، وزهرة سوريا والبيكاديلي والتياترو الكبير، كلها مسارح لها بصمة في ذكرة اللبنانيين. انبعثت التحرّكات الشعبية اللبنانية الذاكرا حول الصرح الثقافي الكبير في بيروت المتمثل بالتياترو الكبير. هذا الصرح مهمٌ، مهدٌ ومنسيٌ رغم أنه شكل نموذجاً حيّاً وواقاً منذ أن شيد عام 1930.

شركة «السوليدير» استولت على ملكيتها، ووعدت بإعادة فتح المسرح أمام جمهوره منذ عام 1990 وعلى «الوعد يا كمون»، فأضاؤه التياترو مطفأة وأبوابه مغلقة حتى اليوم. ولم تشهد جدرانه سوى التفتّ والتلاكل مع مرور



قضية التياترو الكبير



من داخل المسرح.. شاهد على الزمن الجميل

كتاب «بيروت في البال» ص 49-52، يعتبر التياترو الكبير حديثاً بالنسبة إلى المسارح التي سبقته.

وقد أنشأه جورج ثابت كمسرح قبل أن يقول بشكل نهائي إلى دار للوهاب سنة 1931 م، وأم كلثوم، ومثل على خشبته يوسف وهبي وبعض الفرق الأجنبية، وأقيمت فيه حفلات تمثيل كبرى وقد استعمل كمسرح لفترة، لأنّه أنشئ على هذا الأساس.

إضافةً إلى مسرحيات يوسف وهبي كانت هناك مسرحيات لعلى الكسار. أما رواد المسرح فكانوا كبار الشعراء والكتاب أمثال الأخطل الصغير، أحمد شوقي، وكبار الفنانين السوريين، اللبنانيين والمصريين.

عرضت فيه أفلام هامة كفيلم «الوردة البيضاء» لعبد الوهاب وسميرة خلوصي، وفيلم «غادة بنت الصحراء»، ومسرحية «وين أبوك» و«رد قلبي» وغيرها من المسرحيات الدرامية والهزليّة.

أهم المسرحيات التي قدمت عليه كانت مسرحية «كرسي الاعتراف» لعميد المسرح العربي يوسف وهبي وفرقته رسيس، ومسرحية «الولدان الشريдан»، ومسرحية «راسبوتين» و«غرام الأعمى» عام 1936. والمسرحية اللبنانية «عروس الخيام» من تأليف سلام فاخوري وقامت بالبطولة النسائية فيها سعاد كريم.

أما من فرنسا فقد زارت فرقة «la comedie francaise» وهي من أشهر الفرق الفرنسية آنذاك. وكانت تزور لبنان مرة كل عامين تقريباً، وكانت الفرقة تستقدم معها معداتها ولوازمها معها وبخاصة الأزياء، التي أبهرت اللبنانيين بعגהها وكمالها. إضافةً إلى فرقة «موغادر» الباريسية.

في عام 1945 تحول المسرح إلى دار للعرض السينمائي وبعض الحالات الغنائية. هذا وتوقف العرض السينمائي في التياترو الكبير عام 1982 أي بعد بدء الحرب الأهلية اللبنانية بسبعين سنوات.

الهندسة والعمارة

يصف الكاتب نبيل أبو مراد التياترو الكبير في كتابه «المسرح اللبناني في القرن العشرين» بـ«بيروت في البال» للكاتب رياض جركس.

دخلت، وتفرّجت عليه، ودهشت أمام هندسته وفخامته، وأستطيع الآن أن أصفه على الشكل التالي: مدخل أول حيث شبابيك بيع التذاكر، فمدخل ثان حيث صالة مستديرة للانتظار، منها سلمان إلى balcon الأول الرئيسي، فإلى balcon الثاني الثاني. أما فضاء الصالة فقد درس بطريقة مسرحية صرف، إذ احتلت الخشبة مساحة مريحة، ووراءها جاءت الكواليس وعرف المعمتن المنظمة. كما وزّعت مقاعد الجلوس بالنسبة المفروضة والمعقولة للمسرح. فاحتوت الأوركسترا على أربعين مقعد، والبالكون الأول على مئة وخمسين، والثاني على ثمانين مقعداً. بشكل عام، يمكن القول إن استعمال الفضاء والمساحات الداخلية لهذا المسرح خصّ لجميع معطيات الرؤية والسمع والراحة والنظافة التي تميز المسارح المتخصصة التقليدية.

كان هذا المسرح يلعب دوراً مهماً في الحياة الفنية اللبنانية. يكتونه يفتح أبوابه أمام الفرق المسرحية اللبنانية التي بدأت تتشكل باضطراد، فتكاثر طلبات الحجز عليه، فلم تكن كواليسه تعرف الهدوء إلا لاماً.

يتذكر المسرحيون اللبنانيون القدامى أمثال محمد شامل، ووجيه ناصر، وفيليب عقيقي، وسعاد كريم، وجوزف الغريب وغيرهم أن هذا المسرح مثل دوراً مهماً في الحياة المسرحية اللبنانية بين الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، حيث كان مجهزاً بآلية خاصة لالديكورات المتحركة تساعد على السرعة في تغيير المناظر، وفيه فتحة في وسط الخشبة تستعمل في الخدع المسرحية، وستارة ثانية تفصل عن الحاجة.

الخشبة إلى نصفين لتساعد في تجهيز مناظر المشهد التالي خلفها.

يرى المعماري ريفي فياض في حديثه مع «الحصاد» على مفاصل العمارة في عصره، كان وزيراً للأشغال في عهد التياترو الفرنسي. وعند الحديث عنه نستذكر أعماله كالتياترو الكبير بصورة عامة بين امتداداته وارتفاعاتها ووحدة اللغة المعمارية المستعملة فيه من حيث الأقواص والفتحات. كل هذه العوامل سمحت لأن يكون المكان خاصية في الحقبة التي بني فيها والتي تعتبر عن



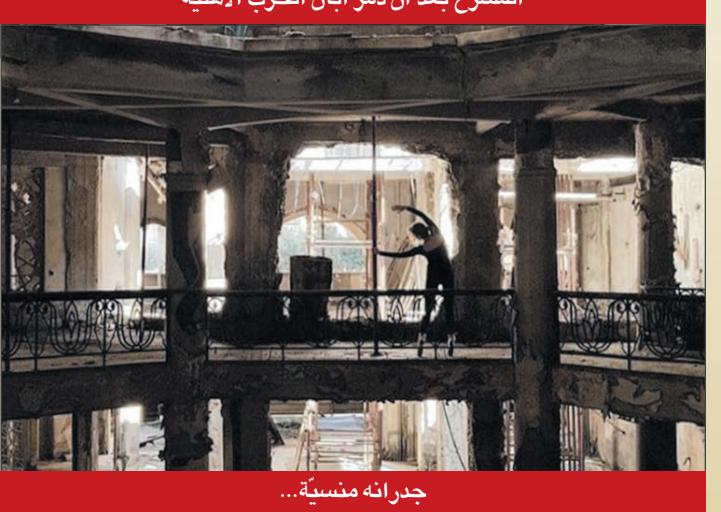
الغراند تياترو بعد الحرب الأهلية



المعماري ريفي فياض



المسرح بعد ان دمر ابان الحرب الأهلية



جدرانه منتهية...

نشهد من ناحية الغراند تياترو. المساهمة في كتابة تاريخ المدينة: التيااترو نبض من أساسيات تاريخ بيروت ولا ينفصل عنها بجدور الذاكرة في الحقبة التي يعبر عنها.

هل سيهار؟

تكثرت الإشاعات حول احتمالية انهيار التيااترو ووقوعه من جراء عوامل عديدة، لكن المعماري ريفي فياض يؤكد أن ذلك غير وارد حالياً

من حيث البني والجداران. لكنه، لا يتبع أن تكون هناك رغبة مصممة لدى البعض في هدمه لبناء مشروع تجاري مكانه.

دُمر التيااترو الكبير إبان الحرب الأهلية اللبنانية، وصمت التيااترو لم يُخترق سوى مرتين بعد الحرب، الأولى عام 1997 حين قدم المخرج المسرحي الفرنسي جيل رافيل عرضًا بعنوان «نَيَّةٌ إِلَى التِّيَاتِرُ» بالاشتراك مع ممثلين لبنانيين، محاولاً تخفيف الجمود اللبناني على استعادة دوره الثقافي.

أما الثانية فكانت عام 1999 حين قدم المخرج المسرحي الفرنسي اللبناني نبيل الأظن مسرحية غير معروفة للشاعر جورج شحادة بعنوان «لوعة حب» في الذكرى العاشرة لوفاة شحادة وحضرها سياسيون ودبليوماسيون وفنانون. كما أن بعد انتهاء الحرب كانت هناك محاولات لترميمه وإعادة افتتاحه أمام الجمهور بإشراف وزارة الثقافة، بمبادرة من وزير الثقافة السابق غسان سلامه وفنانين مثل المسرحية نبال الأشقر والمخرج الراحل نبيل الأظن، لكن المحاولات باءت بالفشل لكونه مملوكاً لشركة «سوليدير» الخاصة. ■

مراجع

- كتاب «مسار بيروت وتاريخها».
- كتاب «المسرح اللبناني في القرن العشرين» لـ«نبيل أبو مراد».
- كتاب «بيروت في البال» لـ«لكاتب رياض جركس».

كافة المحافظات تقريباً بدرجات متفاوتة وكيف أن نسبة الفقر ارتفعت في الآونة الأخيرة إلى 20 في المائة مقارنة بوضع العراق سابقاً. ويشير التقرير إلى أن سوء توزيع الخدمات الطبية على جميع محافظات العراق وتمرّكزها في مناطق محددة ساهم في تدهور الأوضاع الصحية على مدى سنوات طويلة. ولعب الفساد المالي وسوء استخدام الأموال دوره في إضعاف الخدمات الصحية كما لعب الفقر دوراً في عدم قدرة المواطن على إنفاق المال الكافي للعلاج. أما تلوث الماء والهواء فقد زاد من انتشار الأمراض المعدية في المجتمع العراقي. كان توزيع الأطباء منذ بداية التسعينيات على كل إرجاء العراق مناسباً لحاجة السكان في بداية التسعينيات كما كان الدواء الأساسي للأمراض المزمنة والانتقالية متوفراً رغم حرب الخليج الأولى عام 1991 وحصار الولايات المتحدة الأمريكية الذي أسفّر عن هجرة الآلاف من أطباء العراق إلى الخارج.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المستشفيات العراقية تميزت بانخساب كل الموظفين وبكافحة مستوياتهم الوظيفية، والعمل بالخلاص وأمانة والاهتمام ببنية المستشفى متواصل رغم تدني الأجور أثناء الحروب والحصار.

كانت مراكز رعاية الأمومة والطفولة تستقبل بالقليل خمسين من النساء الحوامل والمرضعات يومياً مع تقديم الرعاية الالزمة للجميع أما الآن فإن القطاع الصحي يشهد أسوأ الخدمات.

والملحوظ أن التقرير لم يتطرق إلى ضرورة استقطاب الكفاءات العراقية في الخارج من أعلى درجة إلى أقل درجة من الأطباء والمهندسين والمدرسين كي يعودوا بناء الوطن بعد أن توفر الدولة لهم الأمان والمناخ للعمل.

ومن خلال هذه المشاكل تختبر في البال كثير من التساؤلات، تتعلق بدور الحكومة ودور الوزارات الأخرى ودور أجهزة الأمن والمخابرات في حماية هذه الكوادر المهمة والثانية وأضطرار الكثير منها إلى الهرب من العراق أو طلب الهجرة وربما اللجوء حفاظاً على أنفسهم وأسرهم، وأين دور الجهات المختصة في تطوير المستشفيات وبنائها وحماية العاملين من العنف وحتى القتل؟ لو كانت هناك نيات حسنة لكان العراق قد تطور كثيراً خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة مند الغزو الأميركي لأراضيه وخاصةً أن الموارد المالية الخرافية تكفي ل إعادة بناء دول كثيرة بوقت قياسي.

صارت مستشفيات العراق تمثل واقعاً أليماً ونقصاً في الكوادر الطبية، ويعاني القطاع الصحي في العراق من تدهور كبير وتردي الخدمات الطبية المقدمة للمواطن ونقص الأدوية وقلة المراكز التخصصية لمعالجة الأمراض المستعصية وصولاً إلى تدمير عشرات المستشفيات والمرافق الصحية في البلاد نتيجة الحرب على العراق، ثم الحصار الجائر الذي حرم العراقيين من أبسط مقومات الحياة. «

المصابين بالسرطان.

وأكّد عضو لجنة الصحة في مجلس محافظة المناعة البشرية (الإيدن)، في العراق نشأت مع عمليات نقل الدم 16 بالمائة من الحالات يسبب أمراض السرطان مشيراً بالاتهام إلى وزارة الصحة بعمّ تجهيز أدوية السرطان.

ان محافظة Ninوى تعاني نقصاً كبيراً في عدد المستشفيات والأسرة المخصصة للمرضى.

أما في البصرة فقد أكّد مدير مكتب مفوضية حقوق الإنسان مهدي التميمي أنَّ أكثر من 90% من المصابين يتوفون لفترة العلاج.

.

اما عالم الأورام عضو الجمعية الملكية البريطانية للأطباء، في إنكلترا جواد العلي فقد تقدّم منظمة الصحة العالمية WHO عدم توفر 50% من الأدوية الرئيسية في العراق، لذلك طلبت من الحكومة العراقية تخصيص 10% من الموازنة العامة للقطاع الصحي حيث بينت دراسته التي أعدّها لموقع (Counter) أنَّ أكثر من 40% من سكان محافظة البصرة سيمصابون بالسرطان في المستقبل القريب.

اما المحافظات المحررة من تنظيم داعش فإن مصبتها ضيّف لأزمة نقص الأدوية حيث كشف سيف البدر الناطق باسم وزارة الصحة العراقية، ويقول مثل منظمة الصحة العالمية في العراق أدهم رشاد إسماعيل إنَّ الوضع الصحي في العراق يعني من قلة التمويل الصحي، الأمر الذي أدى إلى توقف المشاريع الصحية.

وحقيقة حاجة وزارة الصحة عبر عنها الوزير في مؤتمر صحفي خلال مؤتمر في شباط/فبراير الماضي أنَّ الوزارة بحاجة إلى 2 مليارات دولار لسد العجز الدوائي بينما مخصصات الحكومة للأدوية والمستلزمات الطبية مبلغ ملياري 300 مليون دولار لغرض الإنفاق على الأجهزة.

تقدير تكاليف النقص في الأدوية ودمار البنية التحتية الصحية في المحافظات المحررة بمليارات الدولارات، وهذا يتطلب تخصيص حصة كبيرة من موارد الدولة لسد النقص، بدلاً من التبذير والفساد في كل المجالات.

تعاني محافظة Ninوى تقريباً كباراً في عدد المستشفيات والأسرة المخصصة للمرضى الموارزة الحالية.

يعاني العراق من نقص حاد في أدوية الأمراض المزمنة المستعصية كالسرطان والثلاسيمية والأمراض المزمنة من الأجيال الحديثة ويعتقد عشوّل لجنة الصحة والبيئة النيابية فالـzidiari كما صرّح لـ«تون» بحسب ما ذكره في أحد الحال هكذا، وأشار الزيداني إلى أنَّ البنى التحتية للوزارة من مستشفيات ومستوصفات غيرها مهملة.

يؤكد المتحدث باسم تجمع مرضى الثلاسيمية طالب طاهر أنَّ عدد المرضى تجاوز ــ 29 ألف مصاب في عموم المحافظات العراقية مشيراً إلى نقص الأدوية منذ عامين، علماً أنَّ انعدام الحقن الدوائية يدفع ذوي المصابين والميسّرين إلى شراءها من إيران، واتهم الشركة المستوردة للأدوية في وزارة الصحة (كيمايدا) بالمسؤولية المستشفيات واثنين من مختبرات الصحة.

العراقية. إنَّ انهيار البنية التحتية للمرافق الصحية والصرف الصحي وتعقيم المياه عند الاحتلال الواحدة التي تعطى لمرضى الثلاسيمية كل 20 يوماً تجاوزت ــ 360 دولاراً.

كما يعاني مرضى السرطان نفس الأوضاع البالسة، خاصةً في المحافظات الجنوبية في العراق، التي تسجل ارتفاعاً مذهلاً في أعداد



صفحة مؤلمة من كارثة العراق الصحية

دمار كثيف في مستشفى ابن سينا في الموصل

بعض المرضى القادرين على صرف المال إلى العلاج في دول مثل الهند، بسبب وفرة المراكز الصحية والأطباء والكوادر المساعدة في التمريض والعلاج. أما المرضى الفقراء فقد انتقلوا إلى جوار ربهم من استفحال المرض وشدة الحزن، شكون الحال بعد صراع طويل مع المرض، محاطين بأسرهم التي تولت رعايتهم مبللة بدموع القهقح والحسروات.

لا شك أنَّ القلة من يقي عنده ضمير ويرجو رضا الله، قام بواجبه الإنساني والوطني قدر الممكن، لخدمة المرضى واستغلال المتوفر والشيخوخة من معدات طبية، إلا أنَّ كارثة الواقع الصحي وتدحرج الخدمات الصحية بشكل الطبقية العليا، التي انصرفت إلى مصالحها الشخصية فقط. لقد كانت المعدات الطبية في عام 1980 من بين الأفضل في الشرق الأوسط، لكنها تناقصت وتعرضت للسرقة وسوء الصيانة، على الأخص في المحافظات الجنوبية والوسطى، وصاحب ذلك كله سوء تغذية الغالبية العظمى من المواطنين، وتفشي البطالة بخط بياني سريع، وشاعت الأمراض المنتقلة بالماء، وفي عام 2005 ارتفعت أمراض التيفوئيد والكولييرا والملاريا والدوسناريا وحمى التيفوئيد، وباء الكولييرا والدوسناريا وحمى التيفوئيد، والبلدان المماثلة.

أما ارتفاع سوء التغذية وأمراض الطفولة (كالريبو والأيدز وفقر الدم وغيرها) . وفي سنة 2006

بالمائة من سكان الريف، كانوا يحصلون على الرعاية الصحية الأولية مجاناً فيما اقتصر القطاع الخاص على 2 بالمائة من أسرة المستشفيات بالعراق.

على الرغم من عدم كفاية تمويل الملف الصحي، إلا أنَّ سوء استخدام الأموال تبدد في الصرف على أمور ثانوية مثل الإيفادات غير الضرورية فتدحرجت الرعاية الصحية بشكل كبير. لقد ارتفعت وفيات الأمهات بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً، عن الفترة التي سبقت احتلال العراق في عام 2003 وانخفضت رواتب العاملين في المجال الطبي بشكل كبير، واقتصرت الرواتب والمحضات المجزية على الطبقية العليا، التي انصرفت إلى مصالحها الشخصية فقط. لقد كانت المعدات الطبية في عام 1980 من بين الأفضل في الشرق الأوسط، لكنها تناقصت وتعرضت للسرقة وسوء الصيانة على الأخص في المحافظات الجنوبية والوسطى،

وصاحب ذلك كله سوء تغذية الغالبية العظمى من المواطنين، وتفشي البطالة بخط بياني سريع، وشاعت الأمراض المنتقلة بالماء، وفي عام 2005 ارتفعت أمراض التيفوئيد والكولييرا والملاريا والدوسناريا وحمى التيفوئيد، وباء الكولييرا والدوسناريا وحمى التيفوئيد، والبلدان المماثلة.

أما ارتفاع سوء التغذية وأمراض الطفولة (كالريبو والأيدز وفقر الدم وغيرها) . وفي سنة 2006

الدكتور هيثم الشيباني *



حاولت أن أخفف كثيراً من وصف صورة لمحاولة صبغ بناءً شاهقة الارتفاع حالكة السوداء، بلون أبيض بواسطة فرشاة يدوية.

كان العراق قد أقام نظام رعاية صحية مركزي ومجاني في نهاية عام (1970) باستخدام نظام صحة علاجي، ونظم مستشفيات عالمي متتطور. فقام باستيراد المعدات والأدوية الطبية، وأسس شركة عامة للصناعات الدوائية التي كانت تنتج معظم الأدوية التي يحتاجها المرضى، من ضمنها انتاج النصائر المشعة لعلاج مرضى السرطان، وهذا ما اعترفت به منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، ومنظمة الصحة العالمية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

بني العراق نظاماً عالمياً من المستشفيات المتقدمة وحرص على تخريج أطباء في كافة الاختصاصات، وطبق نظام التدرج الطبي، بداية من الطبيب المقيم وصولاً إلى الأطباء في كافة الاختصاصات الباطنية والقلبية والجراحية في نفس الاختصاصات، وشيد مستشفيات متكاملة لعلاج الأورام السرطانية، وحسب التقارير الدولية فإنَّ 97 بالمائة من سكان المدن و9



كارثة التسمم

أدلى به المهندس الاستشاري عمار النائب الذي يعمل في قسم المشاريع في محافظة نينوى في حديثه لجريدة البصائر.

وأشار النائب إلى أن 80% من مستشفيات محافظة نينوى دمرت كلياً خاصة في مدينة الموصل لافتاً إلى أن الموصل شهدت تدمير كل من المستشفى الجمهوري والمستشفى العام، والألماني والسلام، ومستشفى الموصل العام، والرشيدية، والأورام، والبتول، والقيارة فضلاً عن تدمير عشرات المراكز الصحية.

لقد دمرت أكثر من 45% من البنية التحتية لدائرة صحة الأنبار نتيجة العمليات العسكرية، كما أكد النائب أن محافظة نينوى لم تشهد عمليات إعادة إعمار تذكر في المنشآت الصحية، وأوضطر المرضى اللجوء إلى المستشفيات التي افتتحت في موقع مؤقتة بديلة لا تتوفر فيها الخدمات الطبية والشروط الصحية المطلوبة.

وأشار المتحدث باسم مجلس محافظة الأنبار عيد عماش إلى تدمير أكثر من 45% من البنية التحتية لدائرة صحة المحافظة نتيجة للعمليات العسكرية، في مدن الفلوجة والكرمة والرمادي والقائم وبقية المدن، خلال السنوات التي تلت عام 2014 وقد سجلت دائرة صحة الأنبار، تدمير 12 مركزاً صحياً كلياً، وإلحاق أضرار كبيرة في المستشفيات والمراكز الصحية في مدن الفلوجة والرمادي والقائم فأصبحت غير قابلة للخدمة.

لا يفوتي التأكيد على إعادة وزارة البيئة إلى شخصيتها السابقة المستقلة، التي كانت عليها بموجب قانون مشروع منشور في الوقائع الرسمية، فإن هذا الإجراء يتيح لوزارة الصحة التخلص من العبء الذي فرض عليها، علماً أن الملف البيئي في العراق شهد كوارث بيئية، فعجزت وزارة الصحة المريضة أصلاً من تحمل أعباء البيئة الكارثية، التي عصفت في العراق منذ عام 2003. ■

*دكتوراه في الفيزياء النووية
- خبير في البيئة

والحصار تم تنفيذه بدقة من قبل الاخوان أشد من الغرباء، أما الغرباء فحدث ولا حرج.

تشير إحصائيات أوروبية في عام 2015 توثيق عدد الأطباء نسبة إلى عدد السكان في العالم أن العراق يحتل مرتبة متذبذبة من مجموع 107 بلدان ضمن التصنيف الأوروبي إذ أن العراق حسب الاحصائية، كان فيه طبيب واحد لكل 1500 عراقي وهو رقم ضئيل جداً وفق المقاييس الأوروبية العالمية.

العراق كان حتى سبعينيات القرن الماضي من أكثر البلدان تقدماً في مجال الرعاية الصحية، وما تبع ذلك من الغزو الأمريكي عام 2003 لكن أجبر آلاف الأطباء على الهجرة إلى الخارج، ما عدا الذين فقدوا حياتهم بسبب الاختطاف والغدر والاغتيالات. أن جميع المحافظات العراقية تعاني من تدهور مستوى الخدمات المقدمة للمرضى وفي مقدمتها العاصمة بغداد.

نصف مرض السرطان والفشل الكلوي على العراق في آن معاً، وهذا المرض يتطلب رعاية استثنائية تبدأ من التمريض الدقيق، والتشخيص المنفذ بأكمل الأجهزة ومن قبل أشهر المختصين وإن عدم توفر جرعات العلاج الكيميائي في مواعيده وفقدان النظافة والشروط الصحية، وفقدان العلاج بالأجهزة والتشخيص بأجهزة دقيقة مثل (سيتي سكانر، وأم أر أي)، يجعل شفاء المرضى مستحيلاً.

أن عدد من أصيب بالتسوس في البصرة كبير جداً وأن المستشفيات في المدينة دخلت في حالة من الشلل وفق ما صرح به مصدر في نقابة الأطباء في البصرة حيث فضل عدم الكشف عن هويته لجريدة البصائر.

أن سوء إدارة القطاع الصحي في محافظة البصرة ونقص الأطباء وتسرب بعضهم إضافة إلى قلة مخزونات الأدوية تسبب بشلل القطاع الصحي في المحافظة خلال أزمة تسنم المياه الذي شهدته المدينة. ظهر وجود نقص كبير في أجهزة التحليل المختبرية، ونقص كبير في أسرة استقبال المصابين في مراكز الاسعاف، وشحة في منظمات الانعاش وسيارات الاسعاف، وضعف الكادر الوسطي، وفقدان النظافة والتعقيم الطبي.

تعاني المستشفيات بشكل عام من أفواج الأهل والأقارب ومنتسبي العشيرة وأطراف العشيرة والأصدقاء والجيران العائدين للمريض، الذين يقتربون المستشفى أو المستوصف دون ادن، ويتدخلون في واجبات الطبيب والكادر الطبي والويل لهم لو توفى المريض، فسوف يكونون بحاجة ماسة إلى قوات امن شديدة المراس تحديهم، ثم يلاحقهم الفصل العشائري أو التهديدات بالقتل والاعتداء عليهم بالضرب والاهانة.

أما نقص الكوادر الطبية، فربما يؤشر المثال التالي ما ينفع: صرخ مهدي اللامي الموظف في وزارة الصحة العراقية لجريدة البصائر أن مستشفيات البلاد لا زالت تعاني من نقص كبير



سريالية الحراك

افرز الحراك الشعبي اللبناني كماً كبيراً من التعليقات والنهفات والاتاشيد والشعارات ناهيك بالتأشيرات القريبة الى التشكيل السريالي احياناً! ولعل «مأثرة» احتلال قصر الرئيس ميقاتي في طرابلس واحدة من نسج خيال سينمائي لافت. عزّيت تلك المأثرة الى الزميلة «الديار» التي لم تجد ضرورة لنفي الحكاية باعتبار انها تنفي نفسها بنفسها!

تحت عنوان : لجنة الفقراء تسسيطر على قصر الرئيس ميقاتي في طرابلس وتدخله! استطرد «المبتكر»: قامـت لجنة هيئة الفقراء في طرابلس حيث الفقر الكبير والعائلات المعدمة بتنظيم اقتحام قصر الرئيس ميقاتي في المينا، بلغ عددهم ستة آلاف تمكـنوا من دخـول القصر الذي جاوزـت تـكاليفه سـتمـائـة مليون دولار. عـلـما انـ الرـئـيسـ مـيـقاـطـيـ كانـ قدـ سـحبـ ماـ قـيمـتهـ اـربـعـةـ مـلـيـونـ دـولـارـ منـ اللـوـحـاتـ والمـقـنـتـيـاتـ الثـمـيـنـةـ وـنـقـلـهـاـ الىـ مـخـزـنـ فـيـ بـيـرـوـتـ بـكـلـفةـ 25ـ الفـ دـولـارـ فـيـ الـيـوـمـ الـواـحـدـ! لـكـنـ الـلـجـنـةـ الـمـذـكـورـةـ سـيـطـرـتـ عـلـىـ الـقـصـرـ وـالـحـدـيقـةـ بـعـدـماـ خـلـعـتـ الـابـوابـ وـدـخـلـتـ بـلـاـ مـقاـوـمـةـ تـذـكـرـ!

ويستطرد الخبر: مساحة القصر 5400 متر مربع ويسع لحوالى ثمانية آلاف شخص. خلعت اللجنة باب مخزن جوفي تحت الارض حيث عثروا على كميات هائلة من كافة انواع الماكولات في 22 بـرـادـاـ اـضـافـةـ إـلـىـ اـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـةـ الـأـلـافـ مـعـلـبـةـ مـنـ كـلـ الـأـنـوـاعـ وـكـلـهاـ اـجـنبـيـ الصـنـعـ. كماـ تمـ اـكـشـافـ اـكـيـاسـ مـنـ الفـاصـوليـاـ وـالـلـوـبـيـاءـ وـالـحـصـمـ وـالـحـبـوبـ الـأـخـرـىـ فـيـ مـسـطـوـدـ مـسـاحـتـهـ 1500ـ مـتـرـ مـرـبـعـ حيثـ وـجـدـواـ فـرـنـاـ ضـخـمـاـ مـنـ صـنـعـ فـرـنـسـيـ لـيـحـتـاجـ إـلـىـ وـضـعـ الطـحـينـ وـالـمـاءـ كـيـ يـعـلـمـ اوـتـومـاتـيـكـاـ فـيـ خـرـجـ اـرـغـفـةـ جـاهـزـةـ لـلـطـعـامـ. قـامـواـ بـتـشـغـيلـ الـفـرنـ وـاتـجـواـ مـنـتـيـ الـفـ رـغـيفـ وـتـمـ تـوزـيـعـهـ فـيـ رـيـطـاتـ مـنـ ثـمـانـيـ اـرـغـفـةـ عـلـىـ بـابـ الـتـبـانـةـ وـبـابـ الـحـدـيدـ وـالـاسـوـاقـ الـقـدـيمـةـ... ثـمـ نـقـلـوـاـ كـمـيـاتـ وـافـرـةـ مـنـ الـحـبـوبـ إـلـىـ مـنـازـلـ الـفـقـراءـ...

اتصل الرئيس ميقاتي بالمراجع الامنية وطلب اخلاع قصره، لكن السلطة لم تستطع تنفيذ المهمة لثلا بؤدي ذلك الى مجزرة. وقد قدر احد المهندسين سعر محتويات المطبخ باربعين مليون دولار، فالفرن وحده قد يساوي 12 مليون دولار. وهكذا لم يعد بمقدور الرئيس ميقاتي العودة الى قصره على رغم اتصالاته الحثيثة، اذ يبدو ان المحظيين لم يجلبوا شيئاً معهم فالقصر مجهز بكل ما يحتاجونه لتمضية شتاء دافئ، خصوصاً انهم وجدوا فيه حهزاً حديثاً للتلفزة وخزان مازوت يتسع لاربعمئة الف لیتر مما يكفي لأربعة أشهر تقريباً.

وقامت لجنة من وجهاط طرابلس بالتفاوض مع لجنة الفقراء طالبين منهم اخلاء القصر والحصول على خمسين مليون دولار تصرف في احیائهم. قالت لجنتهم ان من يملك ثروة قدرها 37 مليار دولار عليه ان يقدم ملياري على الأقل خصوصاً انه لم ينفذ ما وعد به قبل الانتخابات، فما زالت احياء طرابلس الفقيرة تضم حوالي 80 الف لبناني يعيشون تحت خط الفقر بينما يرتع زعماً لهم في رغد يفوق الوصف. ويدرك «مؤلف» الحكاية ان الرئيس ميقاتي رفض طلب اللجنة ثم تراجع ورفع المبلغ الى 75 مليون دولار... والحلب على الجرار كقول المثل. فاذا استمرت الازمة لا بد ان ينتقل عدد كبير من «المبدعين» اللبنانيين الى مصاف السوريين الذين بدأوا بعد الحرب العالمية الاولى يتخيلون عالماً من نسج الخيال الهاوب من واقع تعس وبائس خلفته الحرب. ■

آفاق

الدولي إلى دائئن لتكون أحد الداعمين الأساسين له. عام 2013 قامت مظاهرات حاشدة يقودها الشباب البرازيلي والمعارضة لتحسين الأوضاع المعيشية والتعليمية والصحية والأمنية وضد فساد الحكومة برئاسة ديلما روسيف وتم تعيين الرئيس ميشال تامر (اللبناني الأصل) عام 2016 بعد إقالة الرئيسة ديلما وتبعه 2019 الجنرال السابق الرئيس جايير بولسونارو من الحزب التقدمي والمحافظ.

ما هي أسرار النهضة البرازيلية؟

تلخص أهم الأسباب للنهضة البرازيلية بما يلي:
الاستقرار السياسي والديمقراطية
والقيادة:

تحقق الاستقلال في 1822 عندما تم تشكيل الإمبراطورية البرازيلية، وهي دولة موحدة يحكمها نظام ملكي دستوري ونظام برلماني ويخضع المواطنون لثلاثة مستويات من الحكومات: الحكومة الفيدرالية، وحكومة الولاية، والحكومة المحلية. تمثل السلطة التشريعية الكونغرس والذي يتتألف من مجلس النواب ومجلس الشيوخ الاتحادي يمثل بالكونغرس حوالي 15 حزب وأنشأها أربع: حزب العمال (PT)، البرازيلي حزب الديمقراطية الاجتماعية (المتحمي)، البرازيلي حزب الحركة الديمقراطية (PMDB)، والديمقراطيون (DEM) وسلطتها التنفيذية حكومة البرازيل الاتحادية ممثلة بالرئيس وهو رئيس الدولة ورئيس الحكومة ويتنصب لمدة أربع سنوات وتتمدد لأربع أخرى.

أما السلطة القضائية فتمثلها المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية، أصبحت البلاد جمهورية رئاسية في عام 1889 عندما أعلن الانقلاب العسكري الجمهوري في البرازيل، يعود تاريخ التصديق على أول دستور إلى عام 1824 أما الدستور الحالي فقد وضع في عام 1988 ويعُرف البرازيل بأنها جمهورية فدرالية. ويكون الاتحاد من اتحاد مناطق العاصمة الاتحادية واتحاد 26 ولاية اضافة و 5564 بلدية هذا وللولايات دساتيرها الخاصة بها والتي يجب أن تتعارض مع الدستور الاتحادي.

النهضة الزراعية والحيوانية

تتميز البلاد بتنوع المنتجات بسبب تعدد المناخات ومن أبرزها المناخ الاستوائي والمناخ المداري ويعمل حوالي 15 من السكان بالزراعة وكما النيل هبة مصر كذلك نهر الأمازون هو هبة البرازيل وهو البيروفي المتبع والثاني طولاً بالعالم بعد ساقبه بطول 3158 كم والأغزر عالمياً إذ تستطيع كل سفن المحيطات البحار به ويخترق النهر إقليم الأمازون بشمال البرازيل ليصب بالبيئة الأطلسية وتم استصلاح أراضي الأمازون لزيادة المساحات الزراعية «

بصدور قانون العفو عن الطرفين عام 1979 (العفو عن كل من حمل السلاح بوجه النظار العسكري والعفو عن العسكريين الذين عذبوا المعارضين) وتمت عملية المصالحة بين الشعب وأعمدة الحكم العسكري السابقي، ولا يزال الجيش يحتل مكانة مرموقة بين الشعب لأنَّه مُنْزه من الفساد ويُسْعى لخدمة الشعب بعيداً عن السياسيين الفاسدين ومن ثم تم إقرار دستور 1988 والذي أعطى حق التعليم والصحة والمواطنة وحرية التعبير والاعتقاد والعمل السياسي.

كانت مرحلة الثمانينيات والتسعينيات مرحلة التكشف والتضخم وإنماكش الاقتصاد وتسديد الدين التي بلغت 7 من إجمالي الإيدار المحلي الإجمالي وسياسات البنك الدولي المحففة وبخطوة الاستقرار (خطة الريال) 1994 بدأ ينخفض التضخم من 3000 إلى 3 عام 1998 ولكن دون تحقيق أي نمو بقيادة الرئيس كارلوسون الذي يحسب على الليبرالية الجديدة وسياسات التخصيص والسوق الحر. عام 2003 فاز اليسار الجديد بقيادة المرحلة بقيادة لولا دا سيلفا (اليساري الاجتماعي وزعيم الفقراء ونصير المحروميين) والذي جعل من الفقر والجوع عدو الأول وتبني ثلاث أولويات هي: أولوية العدالة الاجتماعية أولوية تكامل دول القارة واتفاقية دول الجنوبي لا السوق الحر أولوية تنشيط دور الدولة لا تقليصه.

وزارة التنمية الاجتماعية ومكافحة الجوع بدأت بتنفيذ برنامج بولسا فاميليا (Bolsa Família) وبميزانية 30 مليار دولار سنوياً ومنها برنامج دعم الأسر الفقيرة وبرنامج دعم كبار السن والمعاقين وبرنامج المناهج الدراسية وبرنامج بيتي حياتي وبرنامج الحد من عمل الأطفال وبرنامج الكهرباء والمياه للجميع وبرنامج مساعدة صغار المزارعين وبرنامج الوجبات الاقتصادية وبرنامج القروض الميسرة وبرنامج الجامعة لجميع وتم بالتعاون مع البنك الدولي فمثلاً برنامج دعم الأسر الفقيرة (87 دولار شهرياً) حسن حياتهم وكانت الاعانات تصرف للنساء والتي بدورها تصرفها على النساء ومستلزمات الأطفال وكان برنامج الزام هذه الأسر ببرامج التعليم والصحة والتدريب المهني ويتم تقييم تطور هذه الأسر كل سنتين يتم إدماج أبناء هذه الأسر بالتدريب التقني والمهني والجامعي.

عام 2008 تحولت البرازيل من مدينة لبلد حزب العمال الأكبر بالبلاد وعم الرضا الشعبي

جانبها إلى مدينة برازيليا.
المرحلة الثانية: 1964-1985
مرحلة الحكم العسكري

1964 - الرئيس اليساري جواو غولارت يطاح به في انقلاب عسكري وتناسب على حكم هذه المرحلة 7 رؤساء وكان الحكم العسكري لهذه المرحلة السمة الأساسية والتي كان غالباً عليها قمع الحريات والأفيف والجوع والفقر لكن بالمقابل كان لهذه الفترة أثر كبير على التصنيع البرازيلي وكل الشركات العملاقة البرازيلية قد تم إنشاؤها ودعمها بهذه المرحلة بغض النظر دعم الاقتصاد وتحويل الاقتصاد البرازيلي إلى اقتصاد صناعي.

المرحلة الثالثة: 1985-2019



أسرار النهضة البرازيلية

لندن: د. إبراهيم الحريري

«ناضلت أكثر من عشرين سنة ودخلت السجن لمنع الرؤساء من أن يقفوا في الحكم أطول من المدة القانونية المسموح لهم بها». البرازيل ستذهب مليوناً.. ولكنها تملك دستوراً واحداً ما احتاجه الآن هو حديث أقل وعمل أكثر، لم ينجح أحداً صندوق النقد إلا في تدمير البلدان «لولا دا سيلفا». الأولى عالمياً بإنتاج القهوة وموطن طائرات الامبراب، تنتج الطائرات والغواصات النووية إلى جانب الكبار (أمريكا - روسيا - الصين - بريطانيا - فرنسا)، أكبر الدائنين للبنك الدولي، الأكبر مساحةً وسكاناً بأمريكا الجنوبية واللاتينية ووحاها أكبر دولة في العالم، تتكلم البرتغالية، الأكثر فوزاً بكأس العالم بكرة القدم والمستضيفة له 2014 وفريقيهم الأصفر محظوظ الجماهير حول العالم بلاد بيليه وزينهو وروماريو رونالدو وكارلوس ورقة السامبا إنها جمهورية البرازيل الاتحادية.

ماذا نعرف عن البرازيل؟

تشكل البرازيل 47% من قارة أمريكا الجنوبية وتجاور كل الدول بهذه القارة باستثناء



مرحلة النهضة وتغيير الدستور

عام 1985 بضغط من التياريات المدنية والمغارضة السلمية تم انتخاب أول رئيس مدني (نانا فيدو نيفاس) الذي مرض ومات قبل أن يتسلمه منصبه فتولى نائبه (جوزيه سيرينه) المنصب وتم إنهاء الحكم العسكري بانتقال سلمي مما حقق نظاماً ديمقراطياً يحقق العدالة الاجتماعية وليبراليةً يحقق الحرية السياسية وانتهي النظام العسكري دون أن يخلف انطباعاً سلبياً عن الجيش الذي يدين له الشعب البرازيلي بالبرازيلية الثانية.

كل من تشيلي والإكوادور وتطل بشريط ساحلي والمسيحيين طوائف أخرى والبوزينين وال المسلمين 2% وبلا دين 7%.

ومن خلال دراستنا للنهضة البرازيلية سنقسم هذه النهضة إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: 1964-1822
مرحلة الاستقلال

1500 - البرتغاليون يصلون إلى البرازيل ويعلنون التبعية للتايج البرتغالي.

1822 - ابن الملك البرتغالي يعلن استقلال البرازيل عن البرتغال، وينصب نفسه أميراً طروراً على البرازيل تحت اسم بيدرو الأول.

1888 - الغاء العبودية في البرازيل، وبعد عام واحد تمت الإطاحة بالنظام الملكي وتأسيس جمهورية اتحادية على انقاضه. وفي العقود التالية، يهيمن أصحاب مزارع القهوة الأوروبيين على الحكومة البرازيلية.

1930 - الزعيم القومي المعادي للشيوعية جيتوليو فارغاس يقود انقلاباً يأتي به إلى السلطة، ويببدأ حكمه دام 15 سنة اتسم بسياسة تصنيع البلاد وتحسين الخدمات الاجتماعية سلمي مما حقق نظاماً ديمقراطياً يحقق العدالة الاجتماعية وليبراليةً يحقق الحرية السياسية وانتهي النظام العسكري دون أن يخلف انطباعاً سلبياً عن الجيش الذي يدين له الشعب البرازيلي بالبرازيلية الثانية.

1945 - الإطاحة بفارغاس بانقلاب عسكري أعاد الحكم الديمocratic وأسس للجمهورية البرازيلية الثانية.

1960 - نقل عاصمة البلاد من ريو دي

الصناعات البسيطة القائمة على المواد الخام مثل تعدين المعادن والصناعات الغذائية والجلدية والنسجية ومن المعادن نجد الحديد والالمونيوم والذهب والفضة والالاماس والبروكسيت والمنغنيز والقصدير بشكل خاص وأهم شركة سيدبراز إضافة لاستثمارات الشركات العالمية بالغذاء بالأراضي البرازيلية.

صناعات الجيل الثاني (سيارات وبتروكيماويات): وتأسست شركة اتو لاتينيا للسيارات اضافة لاستثمار كل من شركات جنرال موتور وفكسفاكن وفيات وتوبوتا وغيرها، أما الصناعات البتروكيماوية تتصدرها شركة بيتروبراز ويقول لولا دا سيلفا: «نحن لا نريد أن نصبح مصدرًا للنفط الخام، ليس هذا ما نريده، وإنما نحن نريد أن تكون دولة تصدر المنتجات النفطية».

صناعات الجيل الثالث (التكنولوجية والتلوية والأسلحة والطائرات): وتعتبر من الدول المتقدمة بهذا المجال وتحتوي البرازيل على محطتين للطاقة النووية وخصوصاً شركة الطائرات المدنية أمبرائر الرابعة عالمياً والتي تتصدر طائراتها لكل الدول بما فيها الدول المتقدمة وخصوصاً الطيران الاقتصادي لما تمتاز به هذه الطائرات من التكاليف المنخفضة بالشراء والتشغيل، وشركات الأسلحة البرازيلية التي أصبحت تتنافس الشركات العالمية وتصدرها لكل دول العالم وخصوصاً بالطائرات النفاثة والهليكوبتر والمسيرة والعربات والأسلحة الخفيفة والصواريخ وأنظمة الإنذار المبكر.

النهضة التعليمية

صرف الدولة على التعليم حوالي 7% من الناتج المحلي الإجمالي و16% من الإنفاق الحكومي ينقسم النظام التعليمي في البرازيل إلى 4 مراحل هي مرحلة ما قبل المدرسة وهو اختياري للأطفال دون السادسة ولعمر ستين والمرحلة الثانية هي المدرسة الابتدائية (الأساسية)، وهي إلزامي للأطفال من سن السادسة إلى الرابعة عشرة، والمرحلة الثالثة هي الثانوية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، أما المرحلة الأخيرة فهي التعليم العالي، حيث تشرف وزارة التعليم على كل مؤسسة من مؤسسات التعليم الجامعي، والتي تخضع للمجلس الفيدرالي للتعليم التابع لوزارة التعليم في البرازيل.

هذا النظام التعليمي قلل نسبة الأمية بالقراءة والكتابة وأصبحت لا تتجاوز 10% أما التعليم العالي فقد أصبحت كافة المدن البرازيلية تضم جامعات ومعاهد وكليات بفضل ارتفاع عدد الجامعات الفيدرالية والمحلية والخاصة التي زادت كثيراً لتصل إلى 2448 مؤسسة تعليم علي عام 2017 بعد طلاب تجاوز 3 مليون طالب وهي ما بين الحكومية (296 مؤسسة) والخاصة (2152 مؤسسة) وتتصدر هذه الجامعات جامعة سان باولو التي تحتل مركز متقدم عالمياً ■

البرازيلية، هذا وقفز عدد السياح ليتجاوز ستة ملايين عام 2018 مينفقون حوالي 8 مليارات دولار. تمتاز البرازيل بنهضة بالمواصلات والنقل والطرق والسكك الحديدية والمطارات بلغ عدد الطارات في البرازيل 4093 مطاراً، منها 309 مسجلة لدى الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» لتحتل الثانية بالعدد بعد الولايات المتحدة والرابعة المسجلة، هذا ويوجد أكثر من 13 شركة طيران ببرازيلية تتنافس على الرحلات الداخلية وتنافس الشركات العالمية بالرحلات الدولية.

تولي الحكومة اهتماماً بالسكك الحديدية لنقل الركاب والبضائع وتشجع للاستثمار بها وبلغ إجمالي السكك أكثر من ثلاثين ألف كم.

الاتصالات والإنترنت تشكل عصب الحضارة والเทคโนโลยياً وتتوفر الهواتف الثابتة والمحمولة

هذا العملاق الزراعي يتميز بضخامة وتنوع إنتاجه فهو يحتل المرتبة الأولى في إنتاج البن (35 عالمياً)، الحوامض، الكاكاو (287 طن)، والحبوب (6 ملايين طن) والموز (7 ملايين طن) والبرتقال (17 مليون طن) والتفاح (2 مليون طن) والذرة (80 مليون طن) وفول الصويا (87 مليون طن).

من حيث الثروة الحيوانية تتمتع بتنوعها وانتاجها الغزير وفيها أكثر من 250 مليون رأس من الماشية منها 30 مليون رأس من الاغنام والماعز إضافة للدواجن التي يزيد إنتاجها السنوي عن 2 مليار طير وحققت تجارة اللحوم ايرادات 12 مليار دولار عام 2018 وهي الثالثة عالمياً بالإنتاج والأولى تصديراً لها.

وكثير من الشركات العالمية تستثمر بالمليارات بهذا المجال بالبرازيل مثل شركة



نسبة ودانون مما جعل البرازيل سلة غذاء العالم.
لن亨ضة السياحية والنقل والاتصالات

النهضة الصناعية والتعدين والطاقة
تشكل الصناعة حوالي 31% من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل بها 30 مليون سكان والذي يتميز بالكواكب الشابة بنسبة 65% وصادراتها 60% من الصادرات العامة وقد كان لسياسات الدولة الأخرى الكبير بتشجيع هذا القطاع ومن أهمها: تخفيض سعر الفائدة، تشجيع الاستثمار الأجنبي، تقديم التسهيلات، تشجيع الهجرة فهي تستهدف سنوياً حوالي نصف مليون مهاجر، توفير الطاقة بأسعار تنافسية، التوسع بالزراعة واستخراج المعادن ببرنامج الأعوانات الاجتماعية وتوفير اليد العاملة المؤهلة، برنامج التكتلات الاقتصادية مع الصين والهند وجنوب إفريقيا.

و تتركز الصناعات بالشمال والشمال الشرقي وخصوصاً المثلث الصناعي ساو باولو - ريو دي جانيرو - بيو اورونتي.

تقسم الصناعات لثلاث أنواع

صناعات الجيل الأول (التعدين والزراعة):

تمتاز البرازيل بالتنوع المناخي مما يجعلها وجهة سياحية للدول المجاورة والولايات المتحدة ويوجد بها عدة أماكن سياحية منها تمثال المسيح في مدينة ريو دي جانيرو والذي صُنُفَ ضمن عجائب الدنيا السبع الجديدة وكذلك غابات الأمازون والتي تتوارد فيها حيوانات وأشجار كثيرة غير موجودة في أماكن أخرى من العالم وكذلك شواطئ البرازيل والكتبان الرملية في شمال شرق البرازيل وشواطئ ريو دي جانيرو وسانتا كاترينا والمناطق التاريخية والثقافية في ميناس جرايس والمناطق الاستثمارية في مدينة ساو باولو.

وتتواجد في البرازيل على الحدود مع الأرجنتين شلالات إجوازو في ولاية بارانا وتشتهر البرازيل بوجود إيقاع ورقصة السamba حيث تقام عدة مهرجانات تقام بها لهذه الرقصة فيبرور السواح هذه المهرجانات وفي منطقة كوريتيبا يتوارد هناك المتحف الثنائي، وكاثدرائية البرازيل في برازيليا، ولا تنسى السياحة الرياضية ومتعة متابعة فرق كرة القدم

الحصاد

AL-HASAD

موضوع الغلاف

100



بمناسبة صدور العدد 100 من «الحصاد»

أصدقاء «الحصاد» يقيّمونها في عيدها



ويتوّجسون حدوثه، بالحدس والحدث ماً، فصوروا حروفهم كلمات وصوّبوا نحو الهدف، فاطلقوا رصاص أفلامهم بحب على مساحات رؤوية لغير مستدير، مشرق بالحق والخير والجمال...».

هذه الكوكبة من الأقلام جعلتها ابتسام أوجي مداراً لـ«الحصاد»، كي تخرج من مفهوم الديوان في العولمة المفخخة، إلى الاتحاد بالعالمية الحديثة التي تعني التعاون لا الاجتياح، والمبنية على أسس الديموقراطية الحقة، والعروبة الحضارية، والانتماء إلى هوية الإنسان الجديد الذي لا يدُرُّه أن يولد، يأخذن من الماضي أخلاقياته وقيمته وأفكاره الجلية، ويترك له ثراثه وأيهاماته السلبية المفرقة والمغرضة...».

هذا هو وقت «الحصاد» لتجدد روحها وتستقي بريقها، عبر الإبقاء على تطلعاتها التي هي التنوّع ضمن الوحدة، بعيداً عن الفئويات والحساسيات التي تعم مجتمعاتنا العربية، والحفاظ على ما تبقى من قيم وأخلاق أسلافنا العقال، ليقى سواد البحر بياضاً كهامة الورق ونضاعة الفكرة...».

كل هذا وقف على ابتسام أوجي في ما بعد العدد المئة، أن تُبكي الكلمة تاجاً على رؤوس الأشهاد، وأن تُحيي أفكارها بهذا المشروع - الرئة التي يتتنفس منها الأحرار، وذلك عبر المزيد من الإصرار على التصدي للتكنولوجيا الفتنة العربية، وتجعل من الجر هامة على جبين الورق، فتعيد مجده الصحافة إلى رونقها وزهرها... وكل عدد وأنتم بخير يا كتاب «الحصاد» وضيوفها.

«الحصاد» هامة على جبين الورق

نعم لحوك



■ في عددها المئة، تجري «الحصاد» على غاربها بتلقائية وسكنٍ متناميٍّ تبحث عن نفسها في كتابها، وتركت حقوقها الكبيرة، العروبة، فلسطين، الإنسانية، الحق السليم. هي حرّة في كينزنتها، متوبّة في تطلعاتها، لكنها متزنة حق الصراع وحق الحرية، وحق التقدم.

من حافظ محفوظ

لهذا، كان حافظ محفوظ أول نافخ في روح هذا الصراع المرتكز على حرية الرأي وحق الآخر، في التعبير، جمعت كوكبة من كتاب عريقين في لبنان والعالم العربي، فتحول المشهد من «ماكيت ورق وجبر» إلى واحدة من العشق والشخص، من العقب والعرق، معجونين بحكمة ودرائية لا يُصال فكراً مجلة، تغلّب ثماراً بعد أن تزعز النسخة في عروق الكلمات والحرف... رحل حافظ محفوظ وتابعت ابتسام أوجي رحلة الآلاف ميل حفاظاً على المعنى، فأبقيت «الحصاد» في أمان الخبر وجّه الورق، لتصوغ علاقتها مع فلسطين الحائرة بقايها في زوابيا الأرض. لم يبق لمن هم بحالٍ وقد داهمتهم الشि�وخة محفوظ.

.. وأنفجر الخبر

وبدأت ثورة «الحصاد» تغلّب ثمارها على مدار مئة عدد، من قضايا محمد القواس الحديثة، إلى تحليات غسان حباب السياسية، ومقالات ماجد السامرائي في الجغرافيا السياسية، ورأي عن بشور فيعروبة الواقعية، إلى مفردات أمين الغفارى التكنوسيايسية، ومستقبلات مازن الرمضانى الباحثية والعلمية، إلى نافذة سهير آل إبراهيم الحياتية والتاريخية، مروراً بأفاق جاد الحاج النقدية الساخرة، وشباك رؤوف قيسى المفتوح على شؤون الساعة والقضايا الساخنة، وأفكار هيثم الشيباني في البيئة النظيفة، إلى عصام الجريدي في تأشيراته الاقتصادية والمالية، إلى «فواصل ثقافية» ودلائلها الفكرية، وصولاً إلى استهلالات الزميلات في ميدان الأدب والفن والموسيقى والمقابلات.

هؤلاء جميعاً يسكنون رهبة الكلمة وعلميتها، ويستظلون دلالة عشقها بتجدد دون مواهبة أو خوف أو زيف... يتكلّلون بالحكمة القدّيمة القائلة: «من لا تقطع فيه الكلمة، لا يقطع فيه حد السيف». لم يعد لدى هؤلاء سوى أن يفجروا حبرهم على بياض الورق، ليؤسّسو ذاكرة تحمي الفضاء من ولائم الشرارة والضجيج، وجرائم الكبت للأستانة الجامعيين في لبنان، فقالوا بحرية ما يعرفونه ويعقولونه، وأيضاً الاهتمام بالرموز والقامات والشخصيات

تحرير «الحصاد» فأخذ بيدرها الإنكليزي الجاذب ببنصين/ مقالين ولربما بنص ثالث أو رابع مهاجر لم أكن أعرف وجهته أو مكان هبوطه، تماماً مثل إبنيتي ريا التي هاجرت وتزوجت وأقامت في فضاء لندن الذي يغيرها الإقامة في فضاءات الدنيا الضامرة. النصوص كما الأولاد والأحفاد.

أعترف بأنّي أموت إن لم ينشر لي نص/ ولد أسبوعي في العالم وهو يتجاوز كل ثروات الدنيا وبماهتها ومغرياتها. واقرّ بإنّ نصوصي دأبت السفر مبعثرة بين عواصم العرب وصحف العرب وكأنّها تستيقظ كل يوم في صحفية أو مجلّة أومواقع وفي العواصم العربية وفي أصقاع الأرض حيث صارت الأرض بساطاً واحداً اختلط فيه الشعب والتقاليف حيث لا قيمة فيها لمصطلحات بائدة مثل السيادة والسلطات والحدود التي إخترعها ورسمها سايكس الإنكليزي وبيكو الفرنسي إذ يمكن أن تعبّر بين باريس ولندن بديهما بساعتين في قطار «الأوروبستار» الناہب لبحر الماش.

صار العرب في كل مكان في الأرض سواء نصباً خيمة أو إفترشاً الأرصفة أو إقتناوا القصور والمداين. هو واقع العصر البشري. هاجرت البنات والأولاد وهاجرت خلفها النصوص وهاجرت الطيور وهاجر العرب من العرب والعروبة وتبعثرت عواصم العرب كما فلسطين الحائرة بقايها في زوابيا الأرض. لم يبق لمن هم بحالٍ وقد داهمتهم الشيشوخة محفوظ.

بعد مقتل جبران تويني ومحاولة إغتيال طالبي الجامعة الوليدة في شدّة الوضوء. الغريب العجيب أن هذه الكتب الثلاث إحتلت الواقع الأكثر بغياناً في معارض بيروت الدولي للكتاب وهو ما تمحظ به مؤلفاتي الـ 23 الأخرى الجامعية في السياسة والإعلام.

لم انتظم في صحيفه ياسيدة إبتسام، مع أن غسان تويني أرسل لي إدمون صعب لأكثر من مرة لأنّه لا ينتمي إلى النهار وأهجر الجامعة والكتب. لم أتمكن يا سيدتي من نقل سوس الخبر في، على الرغم من امتهانى تعليم الصحافة منذ أربعة عقود أستاذًا ودبيرًا لكلية الإعلام ومشرفاً على أطروحات الدكتوراه في الصحافة والإعلام. باتت النصوص تتبّس ثياب الأكاديمياً ووقاري الجنادرية فوق عباء عمارة بين بيروت والغربات القاتلة التي لا تحد ولا تعد.

*بروفسور مشرف في المعهد العالي للدكتوراه *التجمع الأكاديمي للأستانة الجامعيين في لبنان

وصلت بيروت وكان البريد الإلكتروني من السيدة إبتسام يعلن أنّ غالها المصفوفة قد خطّت فوق بياض الحصاد في لندن وهي تتأهّب لاستقبال الكومة المئات من القمم البلدي المصمّع بتصرّ العراق وأغانيه وحيرة الكون وأمانه. صار عمر «الحصاد» مئة عدد إذن. للحرّ أن يتحقق.

ولأنّ لي ثلاثة سنابل بين الغالل التسع والسبعين شئت أن أشكّ سنبلة لم تيس بعد فوق صدر الحصاد المئة.

كنت أبحث عنها ووجدتها مغلفةً بدمعة قيمة عاصية عندما قرعت مجلة «الحصاد» بابي الموصود خوفاً في صباح من أيام بيروت الرهيبة. أعترف بأنّي إنشدّت إليها لا لإسمها وقد بارت أرض العرب والعروبة ومواسمهم بالإرهاب، ولا من يقصد أو يأكل أو ينام هانتاً، ولا لأنّاقتها الإنكليزية في عصر إنثار الصحافة المكتوبة وضياع الحدود بين الخبر والضوء، ولا لأسماء كتاب وأصدقاء لطالما عرفتهم وأداروا ظهورهم للشرق وقد حملوا أقوالهم لإعادة الهندسة العربية من باريس أو لندن أو نيويورك ولو أنّهم يحفظون أعني البذوية التي قال: «لو كنت في غير وطنك فلا تنس نصيبي من الذل»، ولا لأنّكنا الحصاد وحبرها ولهجتها رمتني مجدداً أمام القاف والضاد وبغداد ودمشق ووجدتني فجأة أمام ذكرى الشاعر العراقي الصديق الرائع بدر شرک السيّاب في بيروت و«في العراق جوع» وفي بيروت يتسرّب الجوع إلى الشعر والناس يا بدرأ، وإلى يميني دجلة الفرات وأنهار من الحب والرقة والصدقية فلما وثائقى عرض في «كان» عن احداث حلب، كان من إخراج السيدة وعد الخطيب تحت عنوان: سما.

عندما أجب الرئيس اللبناني بشارة الخوري على الإستقالة مطلاً الخمسينات، سُئل عن هوية الجهة التي حضرت على اسقاطه، فأجاب بشيء من السخرية: «الحق على الطليان!»

تقليد هذا المنحى. مع العلم أن قرار التوقف عن الصدور جاء نتيجة ضغوطات مادية وخسائر كانت تتفاقم باستمرار.

صحيح أن إنصاف القراء عن متابعة أنباء الصحف الورقية والاكتفاء بنشرات الانترنت وأجهزة الهاتف الخلوي قد أغفاهم عن مغادرّة المنزل أو المكتب. ولكن الصحيح أيضاً أن المواطن العربي بحاجة ماسة إلى الاطلاع الواسع على مختلف الحركات التي قادت إلى انفلاطات الربيع العربي.

المؤسف حقاً أن تكون الصحافة متهمة بإبعاد الشعب عن حكامه. ولهذا يجب معاقبها ورجّع رموزها في السجون. ومع أن لبنان بقي إلى حد بعيد محافظاً على سمعته كبلد يحترم السلطة الرابعة، إلا أن الحرب الأهلية نزعّت عنه هذه الصفة والدليل أن السلطة التي رعت شؤونه لمدة ثلاثين سنة، قامت باصطدام بعض رموزه الإعلامية، بينما غادر أكثر من سمعته إعلامياً إلى بريطانيا وفرنسا واليونان وقبرص.

■ قبل أن تتوقف مجلة «الحوادث» عن الصدور وينقل الزميل المرحوم حافظ محفوظ إلى إدارة تحرير المجلة الجديدة «الحصاد» اتصلت بي من باريس المرحومة الصديقة علياء الصلح لتسألني عن الأسم الحقيقي للأستاذ حافظ.

اجبها باستغراب، مؤكداً لها أن حافظ محفوظ هو اسمه الحقيقي. وازدادت لديها الفضول، واعترفت بأنّها ظنت أن هذا الاسم رمزاً، شفرياً مركباً.

وعدت أسأّلها عن السبب الذي دفعها للوصول إلى هذا الاستنتاج الغريب، وردت عليه بعفوية وصراحة قائمة: لست أدرى؟ ربما تصورت أنه من الكتاب المغضوب عليهم، وإن جاء بغيره تطاوله، لذلك احتمني وراء اسم جديد بغضّ التفصيل.

عندها أضطررت أن أصف لعلياء الصلح الأخلاق المهنية التي يتحلى بها حافظ محفوظ، مؤكداً لها أنه ينتهي إلى مدرسة الاعتدال والوفاق على مختلف التيارات السياسية والعقائدية. لذلك من الصعب جداً أن يكون له عدو، إن كان على المستوى الإعلامي. أو على المستوى الشخصي.

الإحتفال بصدر العدد رقم مئة من مجلة «الحصاد»، تعتبره رئيسة التحرير السيدة ابتسام أوجي، محطة مهمة من محطات المجلة الاجتماعية - الثقافية، التي حافظت على الرباط المقدس بين عالم الاغتراب والعالم العربي. وهذا ما كانت تشيد على إظهاره ويلوته كتابات: معن بشور ومحمد قواص وجاد الحاج ورؤوف قبيسي وهنري زغيب وأمين الغفارى وماجد السامرائي، وسواهم من الأدباء والصحافيين.

حقيقة الأمر، إن إقبال بعض المجالس باريس أو السيدة في لبنان مثل جريدة «السفير» والصحف في لبنان على بذلة لها بجداول الأعمال التي هجرتها منذ سلكت باريس نحو الشرق. لا يجوز أن يدفع سائر المنشورات الأخرى إلى

لماذا الخوف من الصحافة؟

بقلم: سليم نصار

قبل أن تتوقف مجلة «الحوادث» عن الصدور وينقل الزميل المرحوم حافظ محفوظ إلى إدارة تحرير المجلة الجديدة «الحصاد» اتصلت بي من باريس المرحومة الصديقة علياء الصلح لتسألني عن الأسم الحقيقي للأستاذ حافظ. أجابتها باستغراب، مؤكداً لها أن حافظ محفوظ هو اسمه الحقيقي. وازدادت لديها الفضول، واعترفت بأنّها ظنت أن هذا الاسم رمزاً، شفرياً مركباً.

وعدت أسأّلها عن السبب الذي دفعها للوصول إلى هذا الاستنتاج الغريب، وردت عليه بعفوية وصراحة قائمة: لست أدرى؟ ربما تصورت أنه من الكتاب المغضوب عليهم، وإن جاء بغيره تطاوله، لذلك احتمني وراء اسم جديد بغضّ التفصيل.

عندما أحجب الرئيس اللبناني بشارة الخوري على الإستقالة مطلاً الخمسينات، سُئل عن هوية الجهة التي حضرت على اسقاطه، فأجاب بشيء من السخرية: «الحق على الطليان!»

النص الحائز فوق بياض «الحصاد»

د. نسيم الخوري*

■ قد يختبئ النص أحياناً بنفسه فيرفرع حجاب الخبر فوق عينيه لأسباب لا يدركها. كان يفترض بلندن المفترضة النظام والصيغ أن تجعّني بالسيدة إبتسام أوجي رئيسة تحرير مجلة «الحصاد» عنقه بالشوك متهدّأً الموت الكثير لكنه سقط بصفته جريدةً وشاشةً ويقي التيار يصارع تيارات السياسة المحلية والمستوردة التي لا تدع في لبنان.

لم أعرف يومها تماماً لماذا همّت إلى أن أُبرق بنفسي ونصوصي إلى السيدة إبتسام رئيسة

«الحصاد» مجلة تزرع الأمل

سليمان بختي*



■ مجلة «الحصاد» في عددها المئة تستحق التحية وهي ترتفق في مواضيعها واهتماماتها إلى مرتبة الصحافة المعرفية الحديثة. وهي على اسمها ولها منه نصيب تحدّد الخبر وتدرسه على نار هادئة قوامها العقل والالتزام ليصير القضية. وإنني إذ أقدر اهتمام المجلة بقضايا العالم العربي، ماضياً وحاضراً ومستقبلأً، وأعرف مبلغ الدقة وال الموضوعية، وأحياناً المخاطرة في مقاربتها الصحافية، فإنني أتوقف بإعجاب كبير أمام اهتمامها الصحفي والمعرفي في المواضيع الاقتصادية العربية والعالمية، وفي تخصيصها أبواب رحبة للثقافة، بمعناها الإبداعي المرتبط بالهوية والانسان والمجتمع وكذلك الباب الرحب للتكنولوجيا والمستويات، وأيضاً الاهتمام بالرموز والقامات والشخصيات





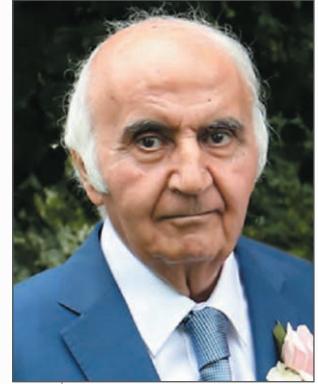
**مئة إصدار
و«الحصاد»
من تأكّل إلى آخر**

حسين حمود*

■ تحفل مجلة «الحصاد» مع قرائها بتصور عددها المئة بتواقيع نخبة من الكتاب والأدباء والمفكرين والباحثين، من كافة أرجاء العالم العربي.

ومنذ إصدارها الأول، أقامت «الحصاد» جسورةً من الثقة والمصداقية مع قرائها ومتبعيها من خلال باقة من المواضيع التي أغنت الإعلام المكتوب والإلكتروني على السواء، وذلك بالتزامن مع التقدم بخطى ثابت نحو المزيد من العطاء والحضور بين كافة الشرائح السياسية والاقتصادية والأدبية والفنية.

وعشية اكمال بدر العدد المئة من مسيرة «الحصاد»، كان لا بدّ لي من إستحضار روح أخي وصديقي الراحل حافظ الذي ترك برحيله فراغاً صحفياً وأدبياً بين محبيه ومتبعيه.



حافظ محفوظ

بين دماءُ الخلُق والمهنية العالية.

ريطتني به مسيرة زمالة عمل وصداقة، قاريت 34 عاماً، بدأت انطلاقتها من مجلة «الحوادث» اللبنانيّة، مروراً بإصدارات شخصية وانتهاءً بفكرة «الحصاد» ومن ثم تتنفيذها وولادتها.

وصدرت «الحصاد» بجهد إستثنائي، أنيقة رشيقه رغم صغر حجمها وعدد صفحاتها، مدروسة بمقالات مدقّقة وتحليلات رصينة وخط معتدل. تحترم أدوات ورغبات قرائها وتبنّي الكلمة الحرة والمسؤولية.

ونحن اليوم نحتفل بإصدارها المئة وقد رسخت اقدامها وبنت سمعة جيدة بجهود الخبرة والمهنية التي تعلّق بها اسرة تحريرها وكتابها. مبروك لـ «الحصاد»، بل أكاد أقول مبروك لنا بـ «الحصاد» في إصدارها المئة.. مع التمنيات باستمرارها متبراً عربياً حراً، وجسراً بين المفترج ووطنه.

* مدير الفني لـ «الحصاد»

الواقع الراهن وتحاول من خلال طرحها تقرب وجهات النظر بين مختلف شرائح المجتمعات. وهي من هذه الزاوية تمنح القاريء فرصة الانفتاح على الآخر: شاعراً كان، كاتباً، مهتماً بالشأن العام. ومن جهةٍ كاتبةً وشاعرةً تونسية سعدت بنشر بعض من نصوصي والحوارات التي أنجزتها على صفحات هذه المجلة، على أمل أن يبقى حرفٌ وفي لزخم منجزكم القيم.



**واجهة عربية
وإعلامية مميزة**

رنا محمد خير الدين

■ في عام 2014 كانت تجربتي الأولى مع مجلة «الحصاد»، ومنذ ذلك الحين نعمل ونجهد في تقديم صورة كاملة متكاملة للشأن العام العربي، في مختلف المجالات... واليوم في عددها المائة أقول:

- الحصاد...
- حصاد الصحافة.
- حصاد المعرفة.
- حصاد المهنة.
- حصاد الحقيقة.
- حصاد الرأي العام.
- حصاد الحرية الوعائية.

في العدد مائة، نحصد ذرع سنون العمل والتقيّه في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، عرفته قليلاً رقيقاً في الأدب وصاراماً في السياسة. جمع

ريطتني به مسيرة زمالة عمل وصداقة، قاريت 34 عاماً، بدأت انطلاقتها من مجلة «الحوادث» اللبنانيّة، مروراً بإصدارات شخصية وانتهاءً بفكرة «الحصاد» ومن ثم ت التنفيذها وولادتها.

وصدرت «الحصاد» بجهد إستثنائي، أنيقة رشيقه رغم صغر حجمها وعدد صفحاتها، مدروسة بمقالات مدقّقة وتحليلات رصينة وخط معتدل. تحترم أدوات ورغبات قرائها وتبنّي الكلمة الحرة والمسؤولية.

ونحن اليوم نحتفل بإصدارها المئة وقد رسخت اقدامها وبنت سمعة جيدة بجهود الخبرة والمهنية التي تعلّق بها اسرة تحريرها وكتابها. مبروك لـ «الحصاد»، بل أكاد أقول مبروك لنا بـ «الحصاد» في إصدارها المئة.. مع التمنيات باستمرارها متبراً عربياً حراً، وجسراً بين المفترج ووطنه.

* مدير الفني لـ «الحصاد»

بين الأجيال. إن مجلة الحصاد هي منارة مشرقة لبناء الحدود بين الثقافات والهويات كما يتبدى ذلك في كثير من الملفات التي فتحتها من أجل ترسیخ ثقافة الاختلاف وتحسين الثقافات والهويات من ذلك الصراع المتتوش عبر فتح مساحات شاسعة لكل الأراء والحساسيات والتجاهات والإيديولوجيات من دون أن تكون لها أية وصاية. نعم مجلة الحصاد لا تقبل الوصاية من أي أحد، ولا تعرف طريق الرقابة، ولا تؤمن إلا بصوت الحرية المسؤولة التي تحترم أخلاقيات الإعلام.

لهيئة التحرير اهتمامات كبيرة وعناية عظيمة بالمجلة شكلت دفعاً قوياً نحو الاستمرار في التنقيب داخل هوماش الثقافة اللبنانيّة في مختلف تجلّياتها وتعبيراتها الرمزية. أفتخر كوني أنتقمي إلى هذا الأفق الإعلامي الحضاري بقلب مفتوح ما دام الآخر لا يزول.

مجلة الحصاد رمز لقيم الكرم والخير والإبداع والمعرفة وإنسانية الإنسان تحتاجها أكثر من أي وقت مضى لأنها إعلام حر ونزيه.



**«الحصاد» تجربة
جدية بالمواكبة**

محمد قواس

■ أن تصل «الحصاد» إلى عددها المئة، فذلك أنها كانت شاهدة على مئة شهر من الأحداث الدرامية التي شهدتها المنطقة العربية والعالم، وأنها كانت مواكبة لتحولات الأوضاع سعيًا لإحقاق الحق، وللحداد دمت وجهة عربية حضارية وإعلامية مميزة لا تهدف زالت جارية وقد يطول استقرارها.

هينما للمجلة صدورها وسعها لاختراق الحواجز العقلية قبل تلك الجغرافية لتقدم مادة تحمل شمعة ولا ترضي بالعتمة.

وربما في تنوع الموضوعات كما في تعدد الأقسام واختلاف مشارب القول والكتابة، ما يجعل من هذه التجربة جدية بالمواكبة والمراقبة والدفع بها لتكون قابلة للتطور وفق شروط عصر تتبدل قواعده كل يوم.



**«الحصاد»..
مجلة عملية أنيقة**

الشاعرة أسماء الشارقي

■ مجلة «الحصاد» تفرد عن غيرها من المجالات الصادرة في الوطن العربي يتّناولها ذات المنحى الفكري الموضوعي التي تلامس



**«الحصاد»..
مجلة عملية أنيقة**

غسان حال

■ تحفل مجلة «الحصاد» مع بداية هذا الشهر يناير/كانون الثاني، ومع بداية العام 2020 الجديد، بتصور عددها المئوي وهي بكلّ أناقتها وحضورها العملي.

وأجمل ما في «الحصاد» أنها مجلة عملية، والحداد بذاته هو فعل عمل وحركة ونشاط. ولأنها مجلة عملية تمكّن «الحصاد» من استدراج قرائتها إلى الورقى على الرغم من السيطرة التي يتمتع بها الإلكتروني، وعلى الرغم من أنها مجلة الكترونية بامتياز.

ومع العدد الرقم 100، يسر «الحصاد» بإدارتها ورؤاستها تحريرها وكتابها، أن تجدد العهد لقرائتها بأن تبقى على تنوعها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وأن تحافظ على جديتها ورصانتها وأناقتها، مع وعد بأن تأخذ دائماً باقتراحاتهم وملاحظاتهم وأمالهم بالتطوير والتطور، فيما يعود عليهم بالفائدة المعرفية التي اعتادوها مع كل عدد جديد من «الحصاد».



**بناء الحدود بين
الثقافات والهويات**

ليندا نصار

■ إن الحديث عن مجلة الحصاد هو حديث مشحون بانتماء وجاذبي شكل أفقاً آخر لاكتشاف أسلطي عن الفكر والحياة والإبداع والإنسان بمعناه الفلسفى. فلا ريبة في أن تكون البداية هي بديايات مع كل عدد من أعدادها التي كانت تحمل توقيعاً في أجناس صحافية عديدة تمحورت حول الإعلام الثقافي. لهذا أعتبر

بأنني تلقيت تكويناً مهماً في هذه المدرسة التي تتميز بروحية عميقه مهنياً واستشرافياً، ففي الوقت الذي كانت هناك متابير تفرض حواجز جمركية على الأسماء الجديدة احتضنت الحصاد بكرمها المعهود أصواتاً حائزه ومتباينة أمنت بها لتشكل اليوم رافداً قوياً في الإعلام الثقافي العربي من موقع متعدد، كشفت عنها طبيعة الرؤى الفكرية التي اخترطت فيها منذ عددها الأول وصولاً إلى هذا العدد الماسي استعيد أسلطة الديابيات ومعها تلك النصوص التي أرها اليوم كبيرة في عيني لما تتضمنه من قيم الاعتراف وثقافة الحوار المتعدد

وتجاذباتها برز حنين اقلامها لانشاء جسور التلاقي الفكري بين الكتاب، لتحقيق الرؤية المشبعة بالاستكشاف اللامحدود.

وحرصاً منها على تحقيق الحصاد لفاعليته في ميادين شتى فلسفية أو شعرية أو اجتماعية باحثة عن الابداع والابتكار. واحلاصاً منها للمعطيات الثقافية كلها كسرت الحواجز للالتزام بقناعاتها الأدبية أولاً ولجاجة الساحة العربية واللبنانية ثانية إلى حصاد ترمم به المجالات التي تعاني منها العقول بمعظمها بل وتكثر من المخزون الإنساني الذي تتكلّم به مسيرتها ما

بعد المئة، فهل من مسيرة في عالم الحصاد غير محفوفة بالمخاطر؟ وهل الضوء على مغامرات أو بالمخاطر؟ وهل الضوء على مغامرات أو بالمخاطر؟

سيثير صفحاتها بما هو معهود منها دائمًا؟ في عددها هذا أتمنى لها استكمال مسيرتها رغم كل التقى الذي أصاب خط الدرب الثقافي العربي في الآونة الأخيرة حيث شهدنا على تغيرات في المعطيات التي ما تزال تحيط عنها مجلة «الحصاد»، بل ثارت على منهجها الذي بدأ به أولى صفحاتها محافظة على مستويات التطوير من خلال الاصطياد الأدبي، وهو التصرّف التقافي بشفافية، وبنظرية ثاقبة، وبجرأة فنية، وتفاؤل جعلت من مسيرتها كالزارع لحلق من الكلمة التي انجبت «الحصاد» وتبارك الزرع الذي أخضر وازهر وانتشر أريجه في العالم.

السياسية والثقافية التي ساهمت بالنهضة العربية ولعبت دوراً مميزاً في صناعة التاريخ العربي المشرق. مجلة الحصاد تقدم الستابل اليانعة المثلثة بالخير والرجاء، وتزرع في الأرض البياب أملاً بقيمة الكلمة وأهمية الصحافة في بلادنا.

*كاتب - مدير دار نلسن



**«الحصاد» مغامرة
من صميم الأدب**

ضحى عبد الرؤوف المل

■ ترصد الحصاد المقامات الأدبية من خلال التوغل في أعماق الاعمال الفكريّة والأدبيّة، فتزرع في مسيرة القارئ، معها المعرفة التي تثمر في فصولها الكثير من الموضوعات المهمة بالمستويات المختلفة. مما يجعل النافذة إلى الأفكار مغامرة من صميم الأدب، للكشف عن كل ما خفي من دراسات أو لقاءات أو تحليلات غنية الرؤى، إذ تكتسي بالنظريات الفواحة والمستحدثة، فيغدو خريفيها استشرقاً تنتوّع فيه عصارة الشاعرية والمفاهيم التراثية وتتنوع الثقافات التي تترجم الماضي والحاضر الشبيه بشجرة تطرح ثمارها الناضجة على صفحات الحصاد التي تسعى في صعودها إلى الاستجابة التعبيرية. لظهور تقافياً في كل مرة مؤسسة إعلامية وأفول أخرى تندع معها سفناً تحقق معايير الفكر الأدبي ومدلولاته في مفرددة الحصاد، فيجمع القارئ، من خلالها المتزايدة الكثافة، ويزوافي المعرك الإعلامي والثقافي «الورقى» لا محالة، وإذ يزوال المعيقات التي تحيط به من مساره، يكتسب المعرفة التي تعلّق بها اسرة تحريرها وكتابها، خطرة كان من تصيبها أنها حصدت النجاح في تقديم النموذج الأرثري والمادة البصرية بتفصيلاتها الجميلة، جاعلة من «قضايا الوطن العربي» والعالم محطة اهتمامها ماضياً. حاضراً ومستقبلاً» ضمت مواكبها بين جيل مخضرم بالمعارف وجيل فتى يتحقق وعداً ومجاهداً. وإذا تمكّن من تلقي تكويناً مهماً في هذه المدرسة التي تتميز بروحية عميقه مهنياً واستشرافياً، ففي الوقت الذي كانت هناك متابير تفرض حواجز جمركية على الأسماء الجديدة احتضنت الحصاد بكرمها المعهود أصواتاً حائزه ومتباينة أمنت بها لتشكل اليوم رافداً قوياً في الإعلام الثقافي العربي من موقع متعدد، كشفت عنها طبيعة الرؤى الفكرية التي اخترطت فيها منذ عددها الأول وصولاً إلى هذا العدد الماسي استعيد أسلطة الديابيات ومعها تلك النصوص التي أرها اليوم كبيرة في عيني لما تتضمنه من قيم الاعتراف وثقافة الحوار المتعدد

38 الحصاد - العدد 100 - كانون الثاني 2020 - الحصاد 39



الحصاد.. عبر المائة اصدار

رحلة مع الراي والخبر

● الصورة والمقال الحرية كانت وتبقي القيمة الحقيقة للكفاح على مر الزمان

لondon: أمين الغفارى



كانت الكلمة هي الأثر الباقي في مجرى الزمن. كانت هي الكشاف الذي أضاء لنا حنایا التاريخ وأغواره بما روت وحكت. الكلمة هي الوعد وهي العهد. هي شرف الإنسان حين ينطق، أو يعيد، أو حتى حين يشهد. الكلمة هي الرواى، ومن ثم هي الرأى والمقال. كانت الصورة إلى جانب آخر هي التجسيد المرئى لمعنى الخبر والأبعاد، فهي الكاشف الأكثر صدقًا ودقة. لذلك يقولون أن الصورة أفضل من ألف مقال) في مجال الاقناع والأثبات فضلاً عن التدوير والتاثير. الصورة هي الخبر أمام عينيك وهي الدليل، وهي أبرز الشهود. حين تدлем الأحداث، أو يتغير الفهم، لكن ان كانت الصورة هي الرهان الذي لا يخالق أو يجاوز فضلاً عن ان يكتب أو يخادع، إلا انه علينا في نفس الوقت أن نتذكر أن الصورة أيضاً في حاجة إلى تدقيق، فهي وحدها (صماء، خرساء)، في حاجة إلى تمعن وأستطلاع لما وراء الآلوان، تماماً مثل المقال عليك أن تقرأ السطور، وأن تقرأ أيضاً ما بين السطور، كذلك هي أيضاً تحتاج بعد الرؤية إلى القراءة وإلى القراءة، والاحتكم إلى العقل، لكي تتبلور الرؤية، ويستتير الرأى. لذلك كان الرأى والخبر، أو الصورة والمقال، هما أساسيات الصحافة وقواعدها، ولهذا كانوا (الحصاد) عبر المائة عدد أو الأصدار، هما العدة وهو أيضاً العداد.

صدر «الحصاد»

صدر العدد الأول من الحصاد في أول أكتوبر 2011، وكان رئيس التحرير هو المؤسس للملة الراحل الكريم (حافظ محفوظ) وكانت الأفتتاحية التي خطها بقلمه تشرح وتفضل السبب في اختيار (الحصاد) عنواناً أو اسم المجلة. يقول الراحل حافظ ان المعنى القاموسي (الحصاد) هو النتيجة الطبيعية للزرع، وهو يعني أيضاً المصير القرى المحظوظ الذي لا بد منه لكل ما يزرعه الإنسان من اعمال ومشاريع تدخل القضايا واحتلال الأهداف، فإذا كان الزرع حسناً وطيباً، فإن الحصاد سيكون وفيراً ومثمراً، وإذا كان سيئاً وشريراً وغير مدروس

فالعالم اليوم مجذون بالعلوم، شغوف بالأبتكار، ويستيقظ كل يوم على الجديد، بما يجدد الحياة، ويدفع بها خطوات ثابتة إلى الأمام.

تنوعات على لحن واحد

صدر العدد (79) من مجلة (الحصاد) برئاسة تحرير السيدة ابتسام أوجي، والتي نعت في كلمتها السيد حافظ محفوظ رئيس التحرير السابق، وقالت لقد خسرنا الأنسان قبل القلم، ثم عرجت إلى مواهبه في الكتابة عموماً ومعالجاته في الشعر والأدب خصوصاً. ثم بدأت (الحصاد) في مرحلتها الجديدة في عملية التطوير، واستهدفت اتساع المساهمات وقطع المراسلين، فعملت على وجود كيان محدد ذو مسؤوليات واضحة، وقد أسفر ذلك الدعم لحركة المراسلة، من تنوع ملحوظ في المادة المحررة ومحضت (الحصاد) الكثير من الثمرات تمثلت في العديد من القضايا والموضوعات المحررة، حين توافت على صفحاتها الكثير من الرؤى ذات الاهتمام بقضايا المجتمع والناس، وإن كان اللحن هو الصدق، فإن التنوعات قد تعددت على ايقاعه من خلال الطرح والاجتهاد بتوجهاته المختلفة. اتسعت الصفحات لقضايا الرأى السياسية، والتحليلات الاجتماعية، والمشاكل الاقتصادية والتحقيقات الصحفية، والمقالات الفنية التي تشكلت من البدورية، وتضاريسه وصوره الذاتية والعلمية، والنقد وتقنياته، وكانت شبكة المراسلين اللبنانيين أثر بالغ في غنى تلك الموضوعات وثراء قضاياها ومنها على سبيل المثال لا الحصر أبواب (شباك مفتوح) (فوائل ثقافية) (آفاق)، (بجرأة). وغير ذلك مما اجتهدت فيه الأقلام، وتقدمت فيه المبارزات، ونضرب على ذلك مثلاً (نافذة على الحياة). يضاف إلى كل ما تقدم، إن يكون اخراج المطبوعة أو المجلة، داخل إطارات ترتاح لها العين فيما ترى وتشاهد أو تطالع، خصوصاً إن كانت المجلة تعتمد على الصورة، وليس على شكل الكاريكاتير، ثم أن تنوع الموضوع وأحداثه يعطي مساحات أوسع لجماليات الصورة في العرض أو في التشكيل.

إن عالم الكلمة عالم فسيح الأرجاء يتسع للأفراح وللأتراح، للدموع وللبسمات، لآل النفوس وكدر القلب، وكذلك بهجة العين، وانشراح الصدر. فيه الكلمة الأيمينة والأخرى الخبيثة، وفيه الألوان المتعددة، والتي تتدرج في القبح من أدنى مستوياته، إلى الجمال في أرقى صوره، علينا في النهاية أن نختار، علينا أن نتعاون وأن نتآزر، وأن نتكاتف مع كل ألوان البناء. بناء الفرد وبيناء الوطن وبيناء الأمة، علينا أن ننحاز لقضايا الحرية والتنمية، وللعدل، لأن كل تلك المعاني تتشكل بوضوح في القيم الحقيقة لنضال البشر، وكفاح الإنسان على مر الزمان. هكذا تمضي (الحصاد) في طريقها معلنة خياراتها الأساسية في انجازها الكامل لقضية الحرية.. التي هي في جوهرها قضية الإنسان.

قضايا بيئية

نحن لانعيش في عالم أجوف أو فارغ، ولا يحيط بنا فضاء من خوا، ولا تفتح أعيننا على هواء صاف ولكننا اینما نتحرك، او نتنفس تحيطينا اخطار، لاتراها، والاستشعرها، فهناك الآيرانية) بل شترت (الحصاد) عدداً من الدراسات التاريخية تولى عرضها استاذ باحث هي العناوين، البارزة في العدد تحاول أن تعرف على معالم المستقبل، وسط هالات الضباب السائدة، لاسيما ان تلك الانتقاضات ليست لها قيادة، وليس لها برنامج، ولذلك تكاثرت الثنائي حاصل نطق عليه اسم (البيئة) المحيطة وهذه حركة القوميين الحديثة.. الترتك وحقوق الاقليات، العرب قبل ظهور الإسلام وعلاقتهم مع بيزنطة وفارس، نهاية الإمارة الدرزية وولادة الحرب الأهلية اللبنانية.. الخ

الحصاد.. وقضايا ذات رعاية خاصة

النظرة الموضوعية للعمل على كل ما يهم الإنسان، تعني الشمول لكل القضايا وان كان هناك تباين ملحوظ لبعض القضايا التي اعطتها (الحصاد) معنى الرعاية الخاصة، وذلك لايعني الانحياز الكلي، وإنما كان في التأكيد على ظاهرة الاهتمام، ومن ذلك تحديد هذه القضايا التي المنصب وتأثيراته على الصحة والبيئة. كوارث السيول والفيضانات في العراق. رياض الأطفال: الأبعاد النفسية والتربوية - تحويل التقنيات إلى طاقة - الشعاع المؤين وعلاقته بالانسان والبيئة - كارثة الجفاف في العراق

المستقبلات

يندر ان تجد في الصحف أو المجلات اهتماماً يذكر بعلوم (المستقبل) واجتهادات المفكرين والكتاب، بينما تجد أن العالم يتطرد بشكل سريع الآيقاع، والى حد الأنداع، وان لم تأخذ المجتمعات خاصة (النامية) منها موقف الباحث أو الدارس أو المجهد لحركة الزمن وما يصاحبه من التقديم الفكري والتطور العلمي والتكنولوجى، فإن هناك لا محالة خطر داهم وجسيم في انتشار الاجيال اللاحقة، لاسيما سياسية مختلفة أولى باحثين ما يشكل معه اضافة جديدة إلى مجموعة القيم والمفاهيم السائدة، بما يتطلب ذلك من القدرة على التكيف مع هذه الرؤى المستحدثة، وعلى ذلك فلابد من العمل على توفير الحصانة لأجيالنا ما بين الادمان والاتجار، وقد أعقبها في سلسلة متواتلة عن اسرار النهضة التي حققتها بعض البلدان، فتابعنا معه (أسرار النهضة الأندونيسية، والنهضة التايلاندية، ونهضة هونج كونج، والنهضة المالية). كلها تشرح وتشكل اتجاهات اقتصادها ضد المفاجآت، بالعلم والاجتهاد، وسد حاجات الشعب، بالأجتهاد والابتخار، وبالنظر إلى كون المجلة شهرية، وليس يومية أو

المستقبل بكل ما يحمله من عطا، في الفكر قبل التفسير الحدث وليس في التبشير به. رغم ان السياسة هي التي تحكم حياتنا بقضاياها المتعددة مثل (الديمقراطية والحرية وسلطة الحكم والثورات والانتقاضات، والتنمية وبناء الاوطان، والعدل الاجتماعي وموازين الحياة، والصحة والتعليم الا ان هناك نوافذ أخرى للأنسان أخذت اهتمام (الحصاد) ورعايتها مثل الثقافة والمعرفة، والفنون والآداب وحرية الفكر والابداع، وكذلك العناية بدرس التاريخ، وحددت له باباً (من ذكرة التاريخ) وفي اطار حركة ومعجزتها درسها قدمت (الحصاد) عدة قضايا منها على سبيل المثال لا الحصر (قصة السوفيت في مصر - افريقيا كانت جنة البيض وجحيم الملوك) - الاسلام في الصين عمره أكثر من 1300 سنة ويعتنقه عشرون مليوناً - قصة السفينة كليوباترا وحضارتها في نيويورك - عبد الناصر والثورة الإيرانية) بل شترت (الحصاد) عدداً من الدراسات التاريخية تولى عرضها استاذ باحث هي العناوين، البارزة في العدد تحاول أن تعرف على معالم المستقبل، وسط هالات الضباب السائدة، لاسيما ان تلك الانتقاضات ليست لها قيادة، وليس لها برنامج، ولذلك تكاثرت الثنائي حاصل نطق عليه اسم (البيئة) المحيطة وهذه حركة القوميين الحديثة.. الترتك وحقوق الاقليات، العرب قبل ظهور الإسلام وعلاقتهم مع بيزنطة وفارس، نهاية الإمارة الدرزية وولادة الحرب الأهلية اللبنانية.. الخ

الآنعيش في عالم أجوف أو فارغ، ولا يحيط بنا فضاء من خوا، ولا تفتح أعيننا على هواء صاف ولكننا اینما نتحرك، او نتنفس تحيطينا اخطار، لاتراها، والاستشعرها، فهناك الآيرانية) بل شترت (الحصاد) عدداً من الدراسات التاريخية تولى عرضها استاذ باحث هي العناوين، البارزة في العدد تحاول أن تعرف على معالم المستقبل، وسط هالات الضباب السائدة، لاسيما ان تلك الانتقاضات ليست لها قيادة، وليس لها برنامج، ولذلك تكاثرت الثنائي حاصل نطق عليه اسم (البيئة) المحيطة وهذه حركة القوميين الحديثة.. الترتك وحقوق الاقليات، العرب قبل ظهور الإسلام وعلاقتهم مع بيزنطة وفارس، نهاية الإمارة الدرزية وولادة الحرب الأهلية اللبنانية.. الخ

النظرة الموضوعية للعمل على كل ما يهم الإنسان، تعني الشمول لكل القضايا وان كان هناك تباين ملحوظ لبعض القضايا التي اعطتها (الحصاد) معنى الرعاية الخاصة، وذلك لايعني الانحياز الكلي، وإنما كان في التأكيد على ظاهرة الاهتمام، ومن ذلك تحديد هذه القضايا التي المنصب وتأثيراته على الصحة والبيئة. كوارث السيول والفيضانات في العراق. رياض الأطفال: الأبعاد النفسية والتربوية - تحويل التقنيات إلى طاقة - الشعاع المؤين وعلاقته بالانسان والبيئة - كارثة الجفاف في العراق

على رصد الشعارات المعرفة، والمطالب المشروعة، ولكن تبقى المواقف السياسية لنظم الحكم أو للتيارات السياسية والمذهبية، وقد أصبح لها الأن دور بارز في تحريك الأحداث، يبقى أن موقف كل هؤلاء في مواجهة الثورات المشتعلة، هو الجانب الذي يقتضي المزيد من البحث والدراسة، وقد عينت (الحصاد) عبر أكثر من مقال في تقديم العرض الصحفي الذي يأخذ موقع الراوى للحدث، وما حظي به من آراء، واجتهادات لقوى سياسية مختلفة أولى باحثين بريئة للتغيير أو للأصلاح، والنهوض، وإنما كان الكثير منها عواصفاً للتدمير وأعاصير للتخريب، وحرثاً للأهدرة قبل اليأس، وقد عينت المجلة لكنه يتذوّنه ذلك أصبح أكثر وضوها وجلاء والتزاماً.

فلن يكون الحصاد جيداً. ثم يستقرد في معنى الزرع والصاد بالنسبة للوطن وكذلك للحاكم وللشباب، وهم مستقبل الأيام.

لماذا الحصاد؟

حين تصدر مجلة جديدة، لابد ان تخضع لسؤال مشروع، فحواه طبيعة المضمون الذي تحمله هذه المجلة، وماذا تزيد أن تقول، وبمعنى آخر ما هي الرسالة التي تحملها ؟ فالكتابة (حرفه)، وهي ايضاً (وسيلة) والكتابة أنواع، فليست هناك كتاب من أجل الكتابة، أو أن الهدف منها الترشة أو مجرد تسوييف الصحفات، وإنما هي مطبوعة تسعى لهدف، وتروج لمبدأ، وربما للترويج عن النفس، وتسليمة البشر ويتفرّج لها كتاب متزمون، وهناك نوعيات متعددة من الكتاب. هناك كتاب وباحتثون في الأدب واللسان، وفي السياسة وسراريهما، وفي التاريخ وأسابيره، وفي الأديان وعقائدها، وفي العلوم وأسرارها، وفي الفنون وبحورها، وغير ذلك على امتداد الفكر الإنساني، واقتحاماته، وهناك أيضاً كتاب للفاكهة بما فيها من ألوان البهجة والتسليمة، وهي الوازن مطلوبة، ولها رسالتها في اسعاد البشر، والتلذذ بهنهم. حين صدر العدد الاول من (الحصاد) كان التعريف الذي تصدرها هو (مجلة شهرية - سياسية - ثقافية - جامعه)، ولكنه تعريف سرعان ماتطور، وتحدد وأصبح راسخاً على النحو التالي (مجلة شهرية تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها ماضياً وحاضرها ومستقبلها). التعريف بهذه الطرح لم يكن جديداً، بل كان متوفراً في سياسة المجلة لكنه يتذوّنه ذلك أصبح أكثر وضوها وجلاء والتزاماً.

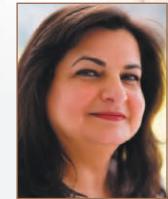
الحصاد والواقع العربي

صدر العدد الاول من (الحصاد) في أول أكتوبر عام 2011، وينذر القارئ ان هذه السنة كانت العام الذي شهد فورات مأسيمي بالربيع العربي، وان كانت رياحه ومانعنه، لم تكن فقط رياحاً بريئة للتغيير أو للأصلاح، والنهوض، وإنما كان الكثير منها عواصفاً للتدمير وأعاصير للتخريب، وحرثاً للأهدرة قبل اليأس، وقد عينت المجلة بمتابعة الأحداث عبر أكثر من قطر، مع سبر غور الواقع الباري على السطح، وتضمنت

الوحدة

وحدة...

لندن: سهير آل إبراهيم



يأتي وصفها بالوباء بسبب تسارع وتزايد انتشارها بين الناس في الزمن المعاصر، ولتصور حجم تلك المشكلة يكفينا ان نعرف ان بريطانيا مثلاً استحدثت وزارة تختص بذلك الشأن، حيث عينت تيريزا ماي وزيراً للوحدة، بينما كانت تقوم بمهام رئاسة الوزراء. الدافع الرئيسي لاستحداث تلك الوزارة وذلك المنصب تبينه الكثير من الدراسات التي توضح الآثار السلبية لمشاعر الوحدة ومخاطرها على صحة الإنسان النفسية والبدنية، فقد تكون عاماً مؤثراً في الإصابة بالجلطات وبعض أمراض القلب، كما أنها ترفع مستوى التوتر عند الإنسان إلى الحد الذي يؤثر سلباً على صحته. مشاعر الوحدة تزيد من احتمالات الإصابة بالاكتئاب والتي قد تدفع الإنسان إلى الانتحار، في الحالات الشديدة منها. كما أن تلك المشاعر تؤثر على ذاكرة الإنسان فتضعفها وتقتل من قابلته على التعلم. تضاف إلى ذلك تولد حالات الإدمان على الكحول أو العاقاقير أو المخدرات، وغير ذلك الكثير.

على مدى عقود قليلة خلت ساهمت الابحاث العلمية في استحداث وسائل مختلفة للتواصل الاجتماعي، فأصبح لفرد أصدقاء في بقاع مختلفة من العالم، يستطيع التحدث إليهم والتواصل معهم بدون الحاجة لمغادرة مكانه وبلده، وأصبح لدى بعض الأشخاص أعداد كبيرة من الأصدقاء الافتراضيين، المئات منهم أو ربما الآلاف، وللمشاهير من الناس عشرات الآلاف أو الملايين من المتابعين، ورغم ذلك فإن زماننا هذا يعرف بأنه زمن الوحدة؛ تلك الأفة التي إن استقلت فإنها تُضعف قابلية الإنسان على التواصل الاجتماعي على أرض الواقع.

تزايد مشكلة الوحدة في المجتمعات المتحضرة بين كبار السن، فقد يتزامن تقادع الإنسان من عمله مع رحيل شريك الحياة، فيملاً شبح الفراغ أيامه، وقد يعجز البعض عن التعامل مع ذلك الوضيع الجديد الذي يفقد أهم ما كان مأولاً ومحبباً. يصاحب التقدم في العمر في الكثير من الأحيان تراجع في صحة الإنسان، وذلك يزيد مشكلة الوحدة تعقيداً.

كانت لي جارة أرملة مسنة، وكانت حبيسة الدار بسبب مشاكل صحية شديدة ومرمنة، لم يكن بإمكانها مغادرة المنزل بمفردها، وكانت رحمها الله تقضي أيامها جالسة قرب النافذة، تراقب من مقعدها حركة الناس والسيارات، تراقب الحياة تتذبذب مساراتها المعتمدة خارج جدران منزلها، وكانت مشاعر الوحدة مشكلة أخرى مضافة إلى مشاكلها الصحية الكثيرة، ويفيدوني أن تلك المشكلة كانت هي الأكبر من بين ما كانت تعانيه.

لا يخفى ما للتقدم العلمي في زماننا هذا من دور في إطالة عمر الإنسان، إذ أصبح الفرد يعيش عقدين من الزمان أو أكثر بعد بلوغه سن التقاعد. لذلك تسعى الجهات المسؤولة في الدول التي تهتم بالانسان وصحته النفسية والبدنية إلى ايجاد برامج ونشاطات لأولئك الذين تجاوزوا العقد الخامس من العمر. مثال على ذلك هناك جامعة تسمى University of Third Age والتي يشار إليها اختصاراً بـ U3A، وهي جامعة لا شرط للقبول فيها سوى أن يكون الفرد قد تجاوز منتصف العمر، أو بالتحديد من بلغ الحقبة الثالثة من العمر. تعتمد الدراسة في تلك الجامعة في المجمل على مهارات الأعضاء وخبراتهم، فقد يدرس فيها الفرد مادة يرغب في تعلمها وفي نفس الوقت يقوم بتدريس موضوع يمتلك الخبرة فيه. كانت بداية تلك الجامعة في تولوز في فرنسا عام 1973، ومنها انتشرت الفكرة إلى بريطانيا ودول أوروبية أخرى، بالإضافة إلى كندا وأستراليا.

يساعد ذلك التجمع الأعضاء على ممارسة هوايات محببة اليهم والتعرف على هوايات جديدة، ولكن الجانب الأهم هو توفير وسط لقاء والتعارف وتكوين صداقات جديدة، وبالتالي فإن تلك الجامعة تقدم بعض الحلول لمشكلة الوحدة لمن يعنيها من الأعضاء.

لا أحد للوحدة تعرضاً ووصفاً أصدق وأدق مما كتبه فيتزجيرالد، حيث كتب انه يتصور جهنم عبارة عن جنة وارفة الظلال يعيش فيها إنسان بمفرده؛ إنسان وحيد دون أليف. ■

قد لا نعرف بالضبط الدافع الأول الذي حدا بالانسان الى اختراع التقويم الزمني، أو كيف برقت الفكرة في ذهن احدهم أول مرة، قدما في اعمق التاريخ البعيدة. منها كانت الأساطير ومهما تعدد فلاشك ان من ضمنها هو حاجة الإنسان الى خلق بدایات جديدة؛ بدایة يوم جديد او سنة جديدة أو غيرها من البدایات الزمنية التي تشكل في اللحظة ذاتها نهاية فترة زمنية مماثلة، فتُطوى صفحة بما تحويه من حزن وفرح لتبدأ اخرى جديدة تتيح للانسان ان يرسم ويدون عليها أهدافاً واحلاماً وبدایات جديدة.

بداية سنة جديدة تمثل بالنسبة للكثيرين نقطة انطلاق تبدأ منها بعض التغيرات التي يطمحون الى تحقيقها على الصعيد الشخصي أو ربما أوسع من ذلك نطاقاً، فتعطي تلك الأهداف والسعى في سبيل تحقيقها قيمة أكبر للزمن الذي يمر ويتسرب من عمر الإنسان. من ضمن الأهداف والقرارات المألوفة جداً والتي نسمع عنها من الكثيرين حولنا ممارسة الرياضة والعمل على إنقاذه وزن الجسم والمحاولة للوصول الى وزن مثالي، أو البدء بممارسة هوايات جديدة تملأ أوقات الفراغ وتُهزم أشباح الضجر والملل. تلك وغيرها من الأهداف تسهم في سعادة الاشخاص الذين يسعون الى تحقيقها، أو ذلك ما يجدون لهم على الأقل، إلا ان بعض الناس يجدون الرضا والسعادة في المساعدة في المساعدة في مساعدة الآخرين ومساندتهم في محن وظروف صعبة يمررون بها، على أقل بُث بعض السرور والسعادة في نفوسهم، مما كان ذلك يسيراً.

أخبرتني احدى الصديقات ان من الأهداف التي سوف تسعى الى تحقيقها في السنة الجديدة هو البحث عن عمل تطوعي، لا تزيد عليه أجراً، يكون في مجال مساعدة الذين يعانون من الوحدة، والتي أصبحت تصنف ضمن أمراض العصر الحديث التي أفرزها تسارع الحياة في الدول المتحضرة. وهنا ينبغي ان نميز بين مشاعر الوحدة التي تصيب الإنسان نتيجة افتقاره الى الالفة والتواصل مع آخرين يائس بصحبته وبين العزلة الإختيارية التي يلجأ اليها الانسان أحياناً حيث يبتعد عن الآخرين ويختلي بنفسه بحثاً عن صفاء الذهن أو لأسباب اخرى قد تختلف من إنسان الى آخر.

يعرف المختصون الوحدة بأنها وباء من الأوبئة التي تصيب الإنسان.



معرض الشارقة الدولي للكتاب

ورش عمل وأنشطة للطفل
وعروض فنية ومسرحية.

أبوظبي تفتح مطاراً جديداً

■ صرّح براين تومسون الرئيس التنفيذي لمطارات أبوظبي في مؤتمر صحفي خلال احتفالات الطيران (إن مبني المطار الجديد في أبوظبي قد شارف على الانتهاء بنسبة تبلغ 97,6%. ومن المعروف أن تكلفة تشييد هذا المطار تبلغ حوالي ثلاثة مليارات دولار، ولم يستطع السيد براين تومسون في القول بتحديد موعد الافتتاح، ولكنه أكد في بالقول (أنه سيتم افتتاحه حين يتم اكتماله). تتوقع الدوائر الحكومية في أبوظبي أن تبلغ الطاقة الاستيعابية للمطار 45 مليون مسافر سنوياً مع افتتاح مبني المطار الجديد.المعروف أن المبني قد أقيم على مساحة تزيد على حوالي 700 ألف متر مربع ويتميز بتصميم مميز يسقف منحنٍ يبدو طافياً فوق 18 قوساً من الصلب.

التجارة العربية في إفريقيا

■ عقد رئيس مجلس إدارة البنك الأفريقي للاستثمار والتصدير السيد/ بندكت أوراما مؤتمراً في العاصمة المصرية (القاهرة) ذكر فيه إن حجم التجارة المشتركة بين الدول العربية والأفريقية قد قفز من خمس مليارات دولار قبل سنوات إلى 14 مليار دولار خلال العام الماضي، وذكر أن تلك المعاملات تمثل حوالي 10% في المائة فقط من حجم تجارة إفريقيا مع العالم وذلك وفقاً للتقديرات الرسمية للبنك.

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون

مشوار استمر طيلة 11 يوماً أسلدنا مساء السبت السitar على 38 عاماً من الإبداع المعرفي والفكري الذي اشتراك في صياغته أدباء ومؤلفون ومبدعون عرب وأجانب). شارك في برنامج المعرض هذا العام نحو 173 كاتباً وروائياً من 68 دولة تفاعلوا مع الزائرين من خلال 987 نعالية متعددة توفرت بين ندوات فكرية

شكر وتقدير

■ تعرب عائلة أوجي عن خالص شكرها وأعمق تقديرها لكل من تقدم مشكوراً لعزائهما في فقيدتها العزيزة السيدة كوكب أوجي عبدالله سوء بالحضور أو عبر قنوات الاتصال المتعددة، مقدرين لهم مشاعرهم الطيبة ومواساتهم الكريمة، لا أراهم الله مكروهاً في عزيز لديهم. تغمد الله الفقيدة برحمته، وأظلنا جميعاً بقىض رعايتها وعنايته.

عن العائلة
نظمي أوجي

والأخرى للتنافس (العماني)، وذكران الجائزة في مجال دراسات علم الاجتماع عن فرع الثقافة قد تم حجبها، وفي مجال الطرب العربي عن فرع الفنون فقد حصل على الجائزة الفنان (علي الحجار) من مصر، وفي مجال أدب الرحلات عن فرع الأدب فقد حصل على الجائزة الأديب (باسم محمد فرات) وهو عراقي الجنسية ومقيم في نيوزيلندا

معرض الشارقة للكتاب يسجل نجاحاً ملحوظاً

■ استقبلت الدورة الثامنة والثلاثون من معرض الشارقة الدولي للكتاب 25 مليون زائر وبذلك فإنها قد تخطت أرقام العام الماضي، وحققت بذلك هذا النجاح الملحوظ، وقد جاء هذا الإعلان بتلك النتائج من قبل الهيئة المنظمة للمعرض أثر اختتام أعماله. أقيم المعرض تحت شعار(أفتح كتاباً... تفتح آذانها) وقد شارك في هذا المعرض العديد من دور النشر من 81 دولة.

قال أحمد بن ركاض العالمي رئيس هيئة الشارقة للكتاب (بعد

الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في ساحة التحرير

■ حين تلتهب مشاعر المواطنين، وتطلع احتجاجاتهم، مطالبين بحقوقهم المشروعة في الحياة الحرة الكريمة، فإنهم يستدعون شفاقتهم في التعبير، وهنا تظهر المواهب الدفينة، ومكانة الشعراء الحاضرين والراحلين، في العديد من تلك اللحظات الفاصلة والحساسة، فتجري على الآلسن أبيات من الشعر، والعبارات البليغة ذات الصدى.

وقد تلاحظ في الحال الشعبي الاحتجاجي الهادر في العراق منذ بدايته في أكتوبر الماضي أن تلك الانتفاضة قد واكبتها حركات فنية وأدبية وكذلك ادعاءات لافتة بداية من الرسومات التي امتلأت بها الجدران، والتي تلازمت مع نبض الشارع، فترددت الكثير من القصائد لشعراء أحياء وراحلون وفي المقدمة منها قصائد عبد الرزاق عبد الواحد التي دوت في ساحة التحرير.

تونس وعائدات انتاج زيت الزيتون

■ تقوم تونس في إطار خطتها العامة للتنمية باعطاء قدر كبير من الاهتمام لزراعة الزيتون ومن ثم استخلاص الزيوت منه، بهدف تصديرها للخارج باعتبار أن زيت الزيتون سلعة رائجة، ومن ثم تعد مصدرًا مهمًا لتعزيز الميزانية العامة من الموارد الاقتصادية. وقد وضع القائمون على الامر في تدبيرهم أنه كلما كانت العناية بالأنتاج أكثر دقة، فإن العائد منه سيكون أكثر عطاء، وتشير التقديرات الأولية أن الانتاج في هذا العام سيكون أكثر وفرة، ويتوقع أن يصل الانتاج في هذا الموسم إلى 350 الف طن، بينما كان يبلغ نحو 140 الف طن في السنوات السابقة.

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والأدب تعلن نتائجها

■ أعلنت مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والفنون والأدب عن اسماء الفائزين بجائزة السلطان قابوس في المجالات السابق ذكرها في دورته الثامنة لعام 2019 والتي خصصت في هذا العام للعرب عموماً في مجالات دراسات علم الاجتماع في فرع الثقافة والطرب العربي في فرع الفنون وأدب الرحلات في فرع الأدب.

وصرح الأمين العام لمجلس السلطان قابوس حبيب بن محمد الريامي خلال المؤتمر الصحفي عن اسماء الفائزين بالجائزة، والتي تعطى بالتناوب دورياً كل عام، احدهما للتنافس العربي

نواذر

ازمة سكن

■ اثناء ازمة سكنية خانقة، اعلن عن تأجير منزل لعائلة ليس عندها اطفال، وذات يوم قرر باب صاحب المنزل، وحين فتح الباب، شاهد طفل ينماز السابعة من عمره بادره قائلاً: «سيدي.. أرغب في استئجار منزلك.. وكما ترى ليس عندي اطفال بل ابوان تراهما امامك..» عندها ابتسם صاحب البيت وفازت العائلة بمنزل.

مستمع عنيد

■ بعدما ادى مغني اوبرا من المرتبة الثانية دوره، سمع صوتاً بين الحضور يقول: «اعدها» فأعادها كلها مبتهجاً فخوراً. وانطلقت صيحات اخرى تقول: «اعدها» فأعادها للمرة الثالثة وقلبه يرقص فرحاً. واخيراً عاد الصوت الاول يزمجر: «اعدها.. اعدها حتى تؤديها بدون اخطاء!».

لويد جورج وعامل المنجم

■ كان السياسي الانكليزي «لويد جورج» يخطب في احدى جولاته الانتخابية، فانبرى له عامل من عمال المناجم وقاطنه قائلاً: «ما هي السلع التي يستعمل على تخفيض اسعارها في حال نجاحك؟» فنظر لويid جورج اليه ولاحظ اثار الفحم على وجهه واجابه وهو يبتسم: «اول سلعة سأعمل على خفض سعرها هي الصابون».

اين الثالثة

■ وقف قائد البحرية على ظهر احدى بوارجه، يشاهد مناورة يجريها اسطوله، وفجأة صاح بمساعدته وقد بدأ على وجهه امارات الغضب: «من المفترض ان يشتراك في المناورة ثلاثة بوارج، وانا لا ارى الا الاثنين فقط.. فائين الثالثة؟» فتقدمن منه المساعد وهمس في اذنه: «انك تقف عليها يا سيدي...!»

اختر معلوماتك

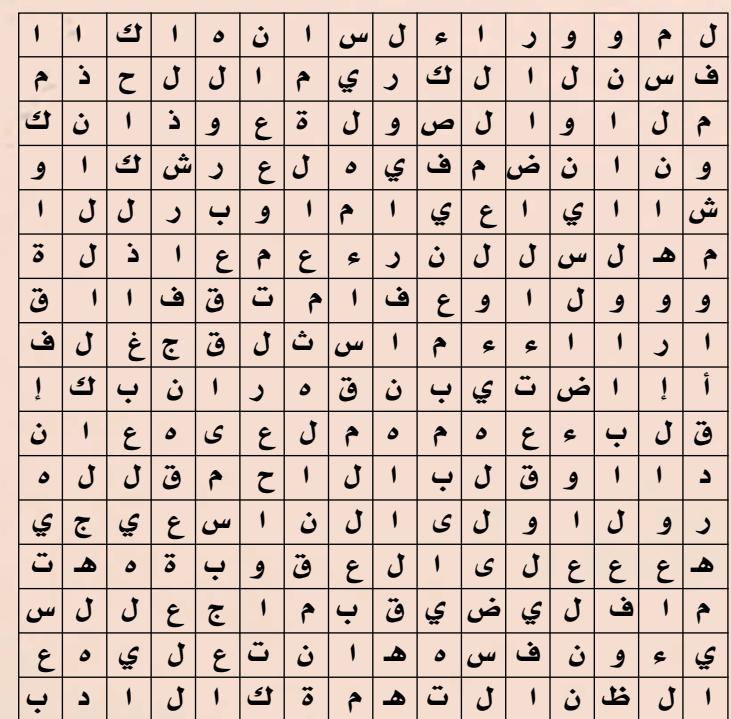
اختر الجواب الصحيح:

- ٤ - «السلوى» و«السماني» اسمان لطائر واحد. صح؟ ام خطأ؟
- ٥ - ما الذي اشتهر به العالم الفرنسي: «باستور»؟
- ٦ - التقى ضد مرض الجدري؟ ام التلقيح ضد مرض الكلب؟
- ٧ - هو اطول نهر في اوروبا. انه نهر: نهر الفولغا في روسيا؟ ام نهر الدانوب في فرنسا؟
- ٨ - ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟ احمد شوقي - اسماعيل صبري - الاخطل الصغير - نهر دجلة - ام على نهر الفرات؟
- ٩ - كل من سار على الارض وصل الى الماء: هذا البيت الذي جرى مضرب مثل هو للشاعر: المتنبي - ابن الوردي - أم لابي العلاء المعري؟
- ١٠ - توفي موسيقار الجيل محمد عبد الوهاب سنة: ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ام سنة ١٩٩١؟
- ١١ - «نهر السلام» اسم اطلق على: نهر النيل - نهر دجلة - ام على نهر الفرات؟

كلمة السر

كلمة السر: ١٠ أحرف: صاحب هذه الكلمات العلم فانه يتسع.

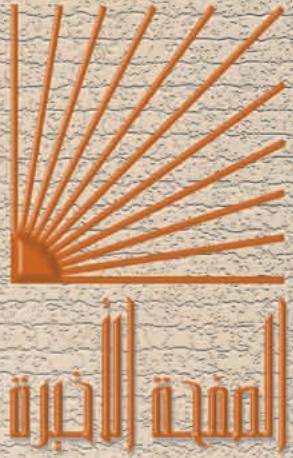
- من كرمت عليه نفسه، هانت عليه شهواته.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
- لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الاحمق وراء لسانه.
- اخذروا صولة الكريم اذا جاء، واللئيم اذا شبع.



بريشة: حسين حمود

- من استبد برؤيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.
- الهم هو الفائدة التي ندفعها على المتاعب قبل ان تستحق.
- مارك توين القوي أقرب الى السقوط من الضعف.
- تعبت في مرادها الاجسام المتنبي.
- واذا كانت النفوس كبارا
- قيل للقمان الحكيم: «اذبح لنا شاة وأتنا باطيب بضعة منها، واحبب ساقنها اليهم جملًا ثم مضى يفتح عن الجمال. وعند الظهر تفرس في ظله وقال: «بلى» ان فارة واحدة تكتيفني!»
- عن كتاب «المجنون» لجبران خليل جبران
- ما دمت مستقيماً، فلا يهمك اذا بدا ظلك أعوج.
- احمد الحكماء
- حارب عدوك بالسلاح الذي يخشأه، لا بالسلاح الذي تخشاه انت.
- غاندي

أقوال



هذه مجلة عاشرتها منذ عددها الأول واحتفى قلمي «بحصادها» الذي يزداد وفرة مع كل عدد. مائة عدد وهي مع كل عدد جديد تزداد ثراء بعطائها الصحفى الراقي حتى عددها الحالى رقم 100.

أحببت «الحصاد» منذ عددها الأول، والمحب محاسب عسير. ولكنه يفرح لازدهار المحبوب وتلك حال القارئ مع «الحصاد». تنشأ بين القارئ مثلي وكتاب «الحصاد» صلة حميمة مع كل عدد جديد.

الكتابة بحبرة مسموم!

ولعل أجمل ما في «الحصاد» أن حبرها ليس مسموماً بل تقدم انتقادها بصورة موضوعية راقية. إنها مجلة وفيه لشعبها العربي وخلاصه لكنها لا تتورط في العنف اللفظي اللامجي بل تحافظ على رقيها وفي دنيا من العنف معظمه عنف استفزازي نجد هذه المجلة تحافظ على توارنها الهادئ بخصب الجرح الباحث عن العلاج العقلاني لا عن الانتقام.



كتبتها
غادة السمان

لا لأنني نسوية ولكن

استطاعت الاستاذة ابتسام أوجي أن تلعب دور الريان الماهر الذي لم يضيع البوصلة العربية، وافتتاحيتها لكل عدد نموذج راق للمختصر المفيد. وأبجديتها لا تعرف الترشة لكنها تتقن تعرية الجرح. وانحاز إلى ما استطاعت تلك السيدة تحقيقه كرئيسة لمجلس الادارة ورئيسة للتحرير ليس من باب «النسوية» المتعصبة لبنات جنسها بل بالمعنى المهني الصحفى.

مجلة الإسجام مع حرية المزاج للقارئ

من الجميل في مجلة «الحصاد» العربية اللندنية انك تستطيع قراءاتها وفقا لمزاجك. إذا كنت متعبا ولا ت يريد أكثر من من الترويج عن نفسك تستطيع الذهاب الى صفحات «واحة الحصاد». واعترف أنتي مرة انفجرت ضاحكة بصوت عال أمام كاريكاتور لحسين حمود غير السياسي والطاعن في خفة الظل الناصرة. وأحب الأقوال في واحة «الحصاد» وبالذات لأنها تخلت عن اختيار تلك الساخرة أو المسيئة للمرأة.

«الحصاد» مجلة تمتاز بالتنوع ويجد فيها كل قارئ ضالته وفقا لمزاجه. وقد نجحت في استقطاب كوكبة من المبدعين كل في حقله أذكر منهم الاستاذة: أمين الغفارى الذى يجول بين الحاضر والماضى كمن يقفز بيسير بين نجمة وأخرى ويحملنا معه بمحنة.. والدكتور مازن الرمضانى الذى يحاول فى دراسته المستقبلية إيقاظ (أهل الكهف) على توقيت كوكبنا وتعلمهاته المستقبلية. والصديق منذ ألف عام معن بشور. وذات القلم الاستثنائي سهير آل إبراهيم. وغسان الحالى. ود. ماجد السامرائي وعصام الجرجى ونسرين الرجب وليندا نصار ورؤوف قبسي والشاعر نعيم تلحوظ الوفي للعطاء الجديد فى صفحته / أدب، كما للراحلين، و«آفاق» الشاعر جاد الحاج ورنا خير الدين (طب) والدكتور هيثم الشيبانى أما الصفحة الأخيرة فهي لضيوف العدد مثل! وصفحات المجتمع تمتاز بالرقى وتلتقي غالبا فيها بسفراء البلاد العربية فى لندن ونشاطاتهم بعدما التقينا فى المجلة بالعديد من سفراء الابداع العربى الأبدى وغير الأبدى. ونجول مثلا مع أمين الغفارى بين دنيا السياسة والتاريخ ودنيا الابداع اللامنسي لأمثال وديع الصحافي فيزاد لدينا الانطباع العام بجمالية التنوع.

من الجميل أن قارئ «الحصاد» لا يشعر أن «فخا فكريها» يتربص به في روح الموضوعات. إنها مجلة المحبة للشعب العربى دونما مكائد سياسية!

**«الحصاد»
100
.. حكاية حب
مع القارئ**

